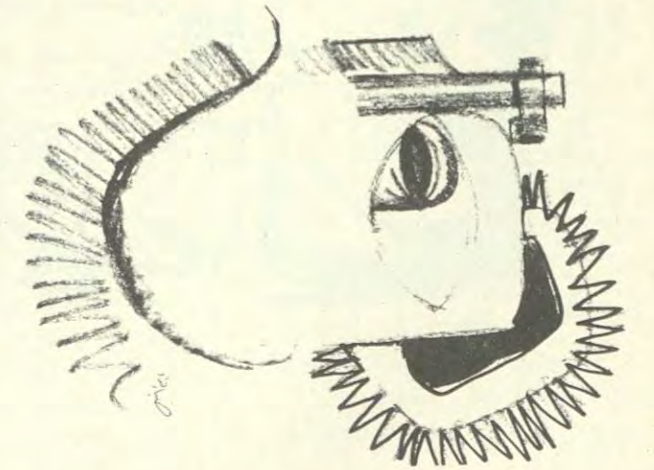
كل اربعاء

بقلم خالد عيسى

استعادة مقطوعة لبعض الجريمة



● بعيدا عن الديكورات الصارخة والمعقدة وبعيدا عن الاضاءة العصرية التي تبهر المشاهد اثناء العرض . كانت حقائق المشاهد التي لم يضع لمساتها مخرج او فنان ، وانما جاءت هكذا نتيجة لواقع الاضطهاد والفقر والمعاناة اليومية لجماهير الفقر الازلي ، المناضلين من اجل لقمة العيش . والذين قاتلوا من اجل الحياة الافضل .

المكان : المسلخ

الزمان : الثانية عشرة ظهرا

قذائف هاون ١٢٠ ملم ، طلقات سريعة من رشاشات .. اضافة الى اصوات انفجارات متتالية .

● سقطت ام ربيع باحدى القذائف ، الطفل الذي بلغ من العمر ستة شهور . يخرج ليمتص من ثدييها ما تبقى من حليب ملطخ بالدماء .

● يرتفع صوت المذيع من الاذاعة اللبنانية من خلال راديو صغير . مساعدات غذائية من الدول العربية الى لبنان .

● الرفاق يستبسلون في صد الهجوم عن المنطقة والذخيرة .. تكاد ان لا تكفي .

● طلقات مـ نمنطقة بعيدة سريعة ومبتهجة احتفاءا بزواج الابنة « لابو العبد » من شاب تقدمي .. !

● مع سقوط الشهداء — ملالات السلطة لم تتفرج كما في المناطق الاخرى وانما هي تقذف بقنابلها مشاركة في ارتكاب الجريمة ضد الفقراء .

على رأس صديقة

● جموع الفقراء تقتحم احد « المخافر » وتسيطر عليه .

● استنكار واسع لهذا العمل على كل من صفحات العمل والاهرام وهارتس .

عودة الى المسلخ

● الرفاق يفجرون مكتبهم بعد ان ازداد ضغط القوى العميلة .

الى الجميع .. يطلق النار على كل متخاذل والنصر لكم .. استمروا حتى اخر طلقة .

● بذراع صديقته الارمنية شيك احد المسؤولين ذراعه ليقوم بنزهة بحرية في لنش كان بانتظاره بعد ان اغلق « مكتبه » وصرف العناصر المسلحة .

● فاطمة خطيبة ابو دياب تعانق خطيبها العناق الاخير الدامي بعد ان سقط ببطولة .

● الاف الاطفال يرتفع صوتها مباركة زفاف فاطمة والعريس الشهيد .

المشهد الثاني :

● سيارات « اللاندرفر » تجوب المناطق وتنفس عبر ميكرفون وضع في اعلى السيارات على جميع الاخوة والرفاق والاصدقاء والمؤيدين ، وقف اطلاق النار وازالة المظاهر المسلحة .

● صوت اذاعة الانعزاليين « ما يزال يتهدد ويتوعد حتى اخر فلسطيني في لبنان » .

الله — الوطن — العائلة .

● اصحاب « الطوافي » الحمراء فوق اللاندرفر ستطلق النار على كل مسلح اي كان .

● مجموعات من الانعزاليين والاحرار تحاول اقتحام الشياح .

« ابو ربيع الثائر » يسقط شهيدا وبينما كانت سيارة الاسعاف تنقله الى مستشفى المقاصد كان الميكرفون يتوعد ويهدد باطلاق النار على كل مسلح .

● مجموعة من الاطفال تعتلي ظهر سيارة باحدى القذائف وقد صنعوا من العصي اشكالا لبنادق وحتى عصاة كبيرة صنعوا منها « دوشكا » خشبية وبدأوا يطلقون النار هازئين بكل قرارات وقف اطلاق النار .

● اذاعة لبنان تحدد موعد افتتاح المدارس يوم الاثنين . تسقط دمعة من عيني حسام الصغيرة فقد تذكر ان كتاب القراءة ما يزال يحترق في بيته « التنكي » في المسلخ .

« اعتذار لعرض بقية المشاهد فقد استشهد منذ لحظات الزميل نايف شبلاق فربما كانت الاقلام مظاهر مسلحة » .

الصمود

ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

العدد ٥٣ - الاربعاء ١٨ شباط ٧٦

الإنتفاضة التحدّي

كلمة الصمود

وثيقة التسوية اللبنانية

لم تضع حدا للصراع السياسي والعسكري

بعد ان اذاع الرئيس فرنجية على اللبنانيين وثيقة التسوية السياسية ، التي تم التوصل اليها بعد معارك دامية ، استمرت عشرة اشهر، ثارت عمليات جدل ونقاش واسعة النطاق، استهدفت استجلاء حقائق الموقف ، وصورة التطورات السياسية والعسكرية التي ستترتب على هذه التسوية في المستقبل .

فالجماهير اللبنانية والفلسطينية ، التي استقبلت اتفاق وقف اطلاق النار الاخير ، بكثير من الارتياح ، تعبيرا عن رغبتها في وقف النزيف الدموي والخراب الاقتصادي ، وتعبيرا عن رغبتها في عودة الاستقرار والهدوء ، وعودة الحياة الطبيعية الى مجراها السابق ، تحاول اليوم تلمس النتائج التي انتهت اليها المعارك الدموية ، فيما اذا كانت قد وضعت حدا لمحاولات القوى الطائفية الانعزالية تمرير مؤامراتها ومخططاتها واهدافها الامبريالية بالعنف والقوة العسكرية الفاشية .

ان الامر الذي لا يختلف حوله اثنان، هو أن الاتفاقية السياسية التي تم الاعلان عنها ، ولكنها لم تستطع ان تتناول الاسباب التي تم الاعلان عنها ، استطاعت ان تنهي القتال بين الاطراف المختلفة في الوقت الحاضر ، ولكنها لم تستطع ان تتناول الاسباب الجوهرية للصراع في المجتمع اللبناني ، وقد حاولت تجاوزها والقفز من فوقها بشكل واضح ومكشوف . وليس هذا فحسب ، بل أن الاتفاقية كرست واقعا طائفيا ، كان أحد العوامل الرئيسية التي اسهمت في تأجيج نيران الصراع الدموي وأستمراره على طول أمتداد الفترة الماضية .

اننا لا نستطيع ان ننكر . انه كان للصراع الدموي في محصلته النهائية ، نتائج ايجابية ، كما اننا لا نستطيع ان ننكر ، ان الاتفاق السياسي قد حمل في ثناياه نتائج سلبية ستعكس نفسها في المستقبل .

فعلى الرغم من أن النقاط التي تضمنتها وثيقة التسوية السياسية ، لم تأخذ بعين الاعتبار الحد الادنى من مطالب الحركة الوطنية اللبنانية وحركة الجماهير ، وانها جاءت في صيغتها العامة وجوهرها ونتائجها ، عبارة عن مصالحة فوقية لا تتجاوب ومصالح الجماهير الكادحة ومطالبيها ، فانها تضمنت اعترافا رسميا بهزالة البنية السياسية للنظام وتركيبته . والى جانب ذلك ، فان الحركة الوطنية اللبنانية استطاعت ان تثبت وجودها . لقد تقوى ساعد الحركة الوطنية اللبنانية ، واتسع نطاق نشاطاتها ومكتسباتها سياسيا وجماهيريا وعسكريا . لقد امتشقت السلاح وتمرست بالقتال، وحافظت على وحدتها وبنادقها، لحماية وجودها ومكتسباتها ولاحراز المزيد من التقدم على طريق تحقيق اهدافها . كما انها استطاعت بفعل تساندها وتعاضدها وتلاحمها مع المقاومة الفلسطينية ان تسقط المؤامرة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية التي استهدفت وجود الحركتين .

وبالمقابل ، فقد جاء التكريس الخطي للطائفية السياسية ، عبر تكريس العرف القائم بشأن الرئاسات الثلاث وتوزيعها ، انتصارا للافكار الانعزالية ، والتفافا على نضالات الجماهير التي قدمت التضحيات والشهداء لالغاء الطائفية وتجاوزها ، وبناء الدولة العلمانية العصرية .

وبطبيعة الحال ، فان التحليل الدقيق لتطورات الاوضاع السياسية والعسكرية يؤكد على ان الفريق الانعزالي الطائفي الذي فشل في تحقيق اهدافه ، واهداف اسياده الامبرياليين والصهاينة. من خلال المواجهات العسكرية الدموية التي افتعلها ، وافق على وقف اطلاق النار ، في محاولة منه لتحقيق اهدافه وفرض تصوراته من خلال الابتزاز والتصلب ، وفي ظل الاعداد المتصل لجولات قادمة.

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، وهي تؤكد للمرة الالف ، استعداداتها للالتزام باتفاقيات وقف اطلاق النار ، ما دامت هذه الاتفاقيات موضع احترام الفريق الانعزالي الطائفي ، تؤكد على مجموعة الحقائق التالية :

● **أولا :**

ان المعركة لم تنته بعد ، لا سياسيا ولا عسكريا . فاستمرار الاعمال العدوانية والاستفزازية التي تقوم بها القوى الانعزالية الطائفية ، تثير الشكوك . فممارسة الخطف والذبح والتهجير ، هو نوع من الاصرار على ابقاء الاجواء متوترة ، لمزيد من تعميق الفرز الطائفي ، ولاشعال المعارك في الاوقات المناسبة والظروف الملائمة. خصوصا اذا ما تذكرنا ان معركة التسوية التصفوية الامبريالية ، قد دخلت مرحلة جديدة .

● **ثانيا :**

ان التلميحات التي تضمنتها الوثيقة ، والتي تحمل في طياتها تهديدا للحركتين الوطنيتين ، الفلسطينية واللبنانية سيحاول البعض استغلالها ، في محاولة لتقزيم وتحجيم المقاومة والحركة الوطنية . وصولا الى الاهداف التي سعت القوى الانعزالية الى بلوغها . ان محاولات فرض التسلط والوصاية والتدجين ، سواء أتت من الداخل أو الخارج ، ستقاوم وتردع ولن تمر مهما كلف الثمن . كما أن محاولات تصفية امتدادات ومكتسبات الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، عبر مختلف الوسائل ستواجه .

ان المرحلة القادمة ، هي مرحلة فتح وتعميق وتوسيع الافاق الجديدة التي فتحتها المعركة، امام نمو وتصاعد امتدادات ومكتسبات الحركة الوطنية .

● **ثالثا :**

ان ربط اقرار وثيقة التسوية على هزالتها وضعفها وعدم استجابتها للحد الادنى لمطالب الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الكادحة، بموافقة مجلس النواب، سيفسح مجالا واسعا للمناورة. تستطيع من خلاله القوى الانعزالية الطائفية الاستفادة من الوقت . اعدادا لجولات قادمة، تفرض من خلالها المزيد من التراجع والتنازل. لتنفيذ المخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي . فاعتراف القوى الانعزالية بالوثيقة ، وابداء استعدادها للالتزام ، لا يعني اقلاعها عن الاعداد لمؤامرات اشمل وأوسع .

● **رابعا :**

استنادا الى ما سبق ذكره ، فان هناك ضرورة للتأكيد على اهمية تلاحم الحركتين الوطنيين اللبنانية والفلسطينية لمواجهة كافة الاحتمالات والتطورات . ان الصمود والنصر الذي تحقق عسكريا ، لم يأتي لولا تحالف البنادق الفلسطينية واللبنانية . كما ان اهمية هذه المسألة تتأتى من كون المرحلة القادمة هي مرحلة تصعيد للصراع السياسي والنضال الجماهيري للوقوف في وجه تكريس الطائفية . ولرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للجماهير الكادحة .

شهادة طفولة من زمن الحرب

☐ ندوة الضاهر : فتاة في الثامنة من عمرها ، تبيع الدخان على الطريق في بحمدون .

☐ هل تذهبين الى المدرسة ؟
— كلا .
☐ لماذا ؟
— لان والدي مقعد في الفراش ، ولا يستطيع ان يعمل .
☐ ما هو مرضه ؟
— كان يوجد حرب في بيروت ، ولم يعد بعدها يستطيع العمل .
☐ اين تسكنين ؟
— مع الناس .
☐ ماذا تبيعين في اليوم ؟
— علبة الدخان بليرة ونصف .
☐ كم علبة تبيعين في النهار ؟
— كروس او كروسين .
☐ هل تحبين الذهاب الى المدرسة ؟
— كلا ، فانا لا املك دراهم لكي اذهب الى المدرسة .
☐ هل كنت في بيروت ؟
— نعم ، شفت مسلحين وهربت منهم .
☐ هل تحبين الحرب ؟
— كلا لا احب الحرب ، يقتلون الناس ، يدمرون البيوت ، ويحرقون الحارات ، فبيت خالتي وبيتنا احترق .
☐ هل تودين الرجوع الى بيروت ؟
— لا ، لا ، اخاف ، هناك حرب .

وتركناها تكفكف دموعها خوفا من الذهاب الى بيروت ، ولتعود مرة ثانية الى السيارات تبيع دخانها .





بيان مشترك لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والجبهة الشعبية لتحرير الصحراء الغربية "بوليساريو"

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والتي اعلنت منذ تكوينها ان مؤامرة التسوية لا تستهدف حركة التحرير الوطني الفلسطيني وحدها ولكنها تستهدف مجمل حركة التحرر الوطني العربية ولا سيما الفصائل التقدمية والثورية التي تحمل السلاح وتمارس الكفاح المسلح الشعبي المسلح ، والتي تناهض الامبريالية وتحارب وجودها المتمثل بكافة المؤسسات التي تزرعها في وطننا العربي لتثبيت هيمنتها عليه واستغلال ثرواته ونهب خيراته .

كما ان الجبهة الشعبية لتحرير الصحراء الغربية « بوليساريو » والتي تعتبر نفسها انها جزء لا يتجزا من جبهة الرفض العربية المناهضة للامبريالية والتسويات الاستسلامية تقف الى جانب جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في نضالها ضد الصهيونية والامبريالية لتحقيق طموحات جماهير الشعب الفلسطيني في التحرير الكامل لتراب الوطن الفلسطيني .

ان الطلائع الثورية التي حملت السلاح في فلسطين والصحراء الغربية انما هي تعبر عن هدف واحد وهو مناهضة الامبريالية وطرد الغزاة واقامة المجتمع الديمقراطي الذي يكون جزءا من مجتمع عربي موحد وشامل .

ومن هذا المنطلق فان جبهة القوى الفلسطينية الرافضةللحلول الاستسلامية لا يمكن الا ان تكون الى جانب القوى المناضلة التي تحمل السلاح وتقاتل المستعمر وهي مع شعب الساقية الحمراء ووادي الذهب العربي في نضاله وتقرير مصيره بنفسه دون اي ضغط رجعي وخارجي وصولا الى تحقيق اماله وامانيه القومية لبناء المجتمع الديمقراطي الاشتراكي على اسس قومية ومنطلقات وحدوية تقدمية على طريق تحقيق الهدف الاساس في بناء دولة الوحدة العربية الشاملة .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وهي تقف مع هذا النضال انما تدين الغزو المغربي الموريتاني الرجعي ضد شعب الصحراء الغربية الممثل بجبهة « بوليساريو » لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب وهي تدعو كافة القوى الوطنية والثورية للوقوف الى جانب حق الشعب في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعيات العربية .

الرفيق محجوب	**الرفيق فيصل**
مسؤول العلاقات الخارجية في الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب «بوليساريو»	الناطق الرسمي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

مجموعات الخدمة الامنية تشكل حديثا

□ بعد اعتقال احد العاملين في اجهزة عصابات االكتائب التي تم انشاؤها حديثا ويدعى — ا.س — اعترف بأن ثلاث مجموعات اطلق عليها « مجموعات الخدمة الامنية » شكلت على اساس انها غير معروفة وغير مقاتلة وانما تقتصر على مهماتها على جمع المعلومات من المناطق الوطنية وخاصة في منطقة الفاكهاني والمزرعة — ولا مانع من استئجار بعض الشقق للسكن فيها وذلك لصرف شكوك المواطنين في هذه المناطق عن طبيعة عمل هذه المجموعات .

الجولة القادمة تبدأ من النبعة

□ تشير التقارير الاولية التي تصلنا ان القوى الانعزالية والتي تعد لجولة جديدة من المعارك ، نظرا لفشلها في تحقيق شعاراتها ، قد وضعت على سلم الاولويات افتعال الصدام في منطقة النبعة . بحيث يتم ضرب هذه المنطقة بشكل كثيف وسريع اعتمادا على خطة الحركة الخاطفة التي قررت بعض العصابات الانعزالية اتباعها كتكتيك جديد في القتال الذي سيجري . وتشير المصادر التي تعرف ما يدور داخل هذه العصابات بان تعميما صدر عن قيادة حزب الكتائب العسكرية اشار الى ان على كافة عناصر الحزب البقاء في حالة استنفار لحين استدعائهم — وحين يتم استدعائهم الى اية منطقة فيجب الاستجابة السريعة لهذا الاستدعاء .

استكمالا لمسيرة البناء الاشتراكي ، وتوطيدا لدعائم الثورة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وضع الرفيق عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهة الوطنية في جمهورية اليمن ، حجر الاساس في المعهد العالي للعلوم الاشتراكية ، الذي يتولى الاتحاد السوفياتي اقامته في عدن . وفي كلمة القاها بهذه المناسبة ، اكد الرفيق عبدالفتاح عن امتنانه لمساندة وتأييد الحزب الشيوعي السوفياتي في بناء هذا المعهد . واضاف قائلا : سيشهد هذا المعهد على العلاقات الوثيقة القائمة بين الجبهة الوطنية والحزب الشيوعي السوفياتي .

ان الخطوة الثورية اليمنية الجديدة ، التي تعتبر بمثابة لبنة جديدة ضرورية ، في البناء الكبير الذي اقامته الثورة اليمنية ، ستسهم في خلقه الاجيال القادرة على استكمال المسيرة ، وحماية منجزات ومكتسبات الثورة والجماهير من مؤامرات ومخططات الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، الذي يحاول تطويق الثورة واجهاضها عبر ادواته الرجعية المحلية .

اجل .. هي معركة بناء ؟؟

□ لا زالت القوى الانعزالية تسير في مخططها الرامي الى تعزيز مواقعها التي كانت ضعيفة اثناء القتال الذي توقف قبل اسابيع ، ففي عين الرمانة ، تقوم مجموعات كبيرة من العمال ببناء متاريس ودشم مسلحة بالرغم من ان الادعاء بأن المتاريس قد ازيلت وان ما بقي منها في طريقه الى الزوال ، ويتم العمل في هذه الدشم بشكل سريع ويجري تعزيزها بأنفاق طويلة تمر تحت الشوارع الرئيسية بحيث تصل الدشم ببعضها ، اضافة الى ان شحنات كبيرة من الرمل الذي عبىء في اكياس لاستعماله في المعركة القادمة قد وصلت الى المنطقة بشكل كثيف ويقولون ... ان المعركة معركة بناء ؟؟

تصريح لناطق صحفي للجبهة الشعبية - القيادة العامة

نشرت جريدة «العمل» الناطقة بلسان الحزب الكتائبي الانعزالي خبرا مفاده بان منظمة « فتح » قامت باعتقال احد الفدائيين الذي ينتمي للجبهة الشعبية — القيادة العامة اول أمس ولدى وصول الخبر الى منطقة صبرا قامت الجبهة الشعبية القيادة العامة باستنفار عناصرها الا ان فتح قامت بتطويق العناصر واعتقال ٥٠ منهم .

كنا نود ان لا نرد على مهاترات جريدة العمل المعروفة بميولها اليمينية والتي لازالت تقوم بمهمتها في نشر السموم التحريضية والمدسوسة على أمل لديها بانها تستطيع تشويه سمعة الجبهة الشعبية — القيادة العامة امام المواطنين .

ونحن اذ ننفي ما جاء في هذا الخبر جملة وتفصيلا نعود لنؤكد من ان الجبهة الشعبية — القيادة العامة حريصة أشد الحرص على سلوك عناصرها وانضباطيتهم . واما صحيفة العمل والتي تعرف من هم فدائيوا الجبهة ، فانها لن تستطيع برغم كل ما تقوم به من تلفيق ودس من أن تصل الى مبتغاها بتشويه النضال المتواصل والمستمر للجبهة .

ان ما نشرته العمل على صفحاتها بتاريخ ١٥—٢—١٩٧٦ يؤكد من جديد الى أن القوى اليمينية الانعزالية ماضية في مؤامراتها المرتبطة بمخطط التسوية الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وانها تعد لذلك من خلال استعمال اسلوب التحريض الذي لم يعد ينطوي على المواطنين والثوريين .

الجبهة الشعبية — القيادة العامة
الاعلام المركزي

ميليشيا بنصف مليون ؟

□ بعد ان ذكرت بعض الصحف الوطنية بان القوى الانعزالية قد قامت بتعيين اسكندر غانم ، قائد الجيش السابق قائدا عاما للعصابات العسكرية ، واتخذت قرارا اخر بشأن الشباب والشابات الذين بلغوا سن السادسة عشرة للالتحاق في صفوف الميليشيا الانعزالية لخوض حرب « مقدسة ؟ » ضد الغرباء ، بدات الاوساط المارونية تطرح بصوت عال تساؤلاتها عن سبب هذه الاجراءات رغم الاعلان والالتزام من قبل الزعماء الطائفيين بقبول وقف النار .

وقد طرح احد الرأسماليين في جونيه والذي منع طيلة الاحداث الماضية من السفر الى خارج البلاد طرح بانه غير مستعد لتجميد اعماله اكثر من ذلك بعد ان سرقت مستودعاته التي تحتوي على مواد غذائية ولم يعوض عنها والتي تقدر بمليون ونصف مليون ليرة . فما كان من عصابات الكتائب الا ان هددته بانه اذا اراد السفر الى الخارج لتصريف اعماله من هناك فما عليه الا أن يدفع مبلغ نصف مليون ليرة لذلك .

الا ان الرأسمالي المذكور أجاب ، انه باستطاعته انشاء ميليشيا خاصة به بدلا من دفع المبلغ .

المؤتمر العام الاول للاتحاد الوطني العماني

□ بدأ في بغداد في مطلع هذا الاسبوع المؤتمر العام الاول للاتحاد الوطني لطلبة عمان .

وسيبحث المؤتمر الذي يشارك فيه ممثلون عن الاتحاد خارج عمان التقارير السياسية والخارجية والداخلية وأخر تطورات الحركة الثورية المسلحة التي تقودها الجبهة الشعبية لتحرير عمان ضد الغزاه الاجانب وحكومة مسقط .

وقد حضر افتتاح المؤتمر ممثلون عن الاتحاد الوطني لطلبة العراق والمنظمات الطلابية العربية والجبهة الشعبية لتحرير عمان والمنظمات الشعبية العمانية وحركة المقاومة الفلسطينية . وتستمر أعمال المؤتمر اربعة ايام

لبنان المستقل بدلا من لبنان العربي

□ في الاجتماع الذي عقدته الزعامات الانعزالية المارونية في الفترة الاخيرة . وقبل اعلان الوثيقة كان النقاش الاكثر حدة يرتكز على انه ليس من داعي لذكر عروبة لبنان في الوثيقة وانما استبدال كلمة لبنان العربي بـ لبنان المستقل ، الا أن النقاش انتهى الى ما جاء في الوثيقة وذلك لان الظروف الموضوعية للصراع تميل الى القوى الوطنية التي قد لا ترضى بكلمة مستقل وأنما تصر على عروبة لبنان نصا وروحا .

وعلم انه قد قيل في نهاية الحوار العنيف انه لا بأس ولكن على أن تمارس الاستقلالية اللبنانية بشكل غير مرتبط بالقضايا العربية .



الانتفاضة التحدي

الذين تصوروا ، ان مسيرة الجماهير الفلسطينية المناضلة ستتوقف بفعل عنف الحملات الصهيونية العنصرية·الفاشية ، وبفعل تطورات الاحداث السياسية التي شهدتها الساحة العربية في الاونة الاخيرة ، فوجئوا باستمرار الانتفاضة واتساع نطاقها وشمولها ، وفوجئوا بالارادة الجماهيرية الصلبة التي تحدت كل محاولاتتطويقها وتطويعها وتدجينها ، وثنيها عن الاستمرار في الاعلان عن موقفها الثابت تجاه الاحتلال الصهيوني العنصري ، وتجاه المؤامرات التي تدبرها دوائر الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي .



وليست المفاجأة التي اذهلت البعض واثارت دهشته واستغرابه ، معزولة عن التطورات السياسية والعسكرية ، التي تحاول من خلالها القوى المعادية للشعب الفلسطيني والعربي ، ترتيب اوضاع المنطقة العربية بما يتناسب ويتلائم ومخططاتها واهدافها . فالتحولات التي بدات تعيشها المنطقة العربية بعد حرب تشرين ، بسبب قيادة الامبريالية الامريكية لعربه التسوية السياسية التصفوية ، وبسبب ارتماء بعض الانظمة العربية المستسلمة في احضان حلفاءها الجدد، الامبرياليين الامريكيين ، سعيا وراء تصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية، تحت شعار « التسوية السياسة » ، هذه التحولات التي تترافق مع عمليات قمع واسعة النطاق دفعتْ بالبعض الى توقع حدوث انتكاسات جماهيرية فلسطينية وعربية ، خصوصا داخل الارض المحتلة . لذلك ، عندما انتفضت الجماهير الفلسطينية في العام الماضي وخرجت بالالاف الى الشوارع ، متحدية العدو الصهيوني العنصري وكل وسائل ارهابه وبطشه وقمعه ، مال البعض الى اعتبار هذه الانتفاضة ، فورة جماهيرية مؤقتة ، سرعان ما تنطفيء ، وسرعان ما تنتهي الى لا شيء.

وعندما تواصلت الانتفاضة ايام متتالية ، رغم كل الوسائل والاساليب الصهيونية العنصرية التي استخدمت لاخمادها ودفنها ، ظن البعض ، ان تطوير العدو الصهيوني العنصري لاساليب مواجهته ، كفيل بالقضاء عليها واخمادها ولو بعد حين ، حين ستعود الجماهير الفلسطينية الى الخضوع لترتيبات سلطات الغزو الاستيطاني الصهيوني العنصري ومخططاته .

الا ان الصمود الجماهيري الفلسطيني المنقطع النظير ، اسقط تصورات هذا البعض ، واسقط أوهامه . فالارادة الجماهيرية الصلبة ، التي لا تعترف « بالامر الواقع » ، ولا تخضع لعمليات « التيئيس » استطاعت ان تمضي في مسيرتها ، رغم كل العقبات ، ورغم كل المؤامرات التي تحيط بها. وهكذا تواصلت الانتفاضة واستمرت وتصاعدت ، وتطورت على كل المستويات .

الاهداف التي تحرك انتفاضة الجماهير الفلسطينية

الجماهير الفلسطينية المناضلة ، التي لا زالت تخرج الى الشوارع بالالاف في مختلف مدن الضفة الغربية وقراها ، على طول امتداد الاربع اشهر الاخيرة ، تحركها اهداف واضحة ، لا يمكن ان تتراجع عنها ، مهما تعاظمت اساليب القمع والارهاب والبطش الصهيوني العنصري .ويمكن انه نوجز ابرز هذه الاهداف بما يلي :

● اولا : مقاومة الاحتلال الصهيوني العنصري ، والتصدي له بمختلف الوسائل والاساليب ، انطلاقا من القناعة الراسخة لدى جماهير شعبنا ، بأن النضال ضد الوجود الصهيوني هو الطريق الوحيد لتحرير الوطن الفلسطيني من الغزو الصهيوني الاستيطاني العنصري وهذا ما يعبر عنه ترافق النضال الجماهيري السياسي مع الكفاح المسلح الذي لم يتوقف ليوم واحد منذ ان انطلقت الثورة .

● ثانيا : الاعلان الجماهيري عن التمسكبالثورة الفلسطينية وتأييدها والالتفاف حولها ، بصفتها الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب في كل مكان يتواجد فيه وبصفتها المعبر عن طموحات واماني الجماهير الفلسطينية في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني.

● ثالثا : الاستنكار والاحتجاج على سياسات العدو الصهيوني العنصري ، الرامية الى تنفيذ برامجها ومخططاتها الخاصة باقامة نوع من « الحكم الذاتي » المرتبط بحلقات المؤامرة الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية.

● رابعا : التصدي لمحاولات العدو الصهيوني العنصري ، بتنفيذ سياساته وبرامجه الاستيطانية في منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة ، والتي تمثلت



في عمليات الاستيلاء على الاراضي ، ومحاولة اقامة المستوطنات في سبسطية وكفر قدوم وغيرهما .

● خامسا : التعبير عن النقمة الجماهيرية على الخطوة الرجعية الاردنية الجديدة ، التي تأتي في اطار المخطط العام الذي تقوده الامبريالية الامريكية لتصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية .

● سادسا : الاحتجاج على القرار الصهيوني الخاص ، الذي يجيز لليهود الصلاة في المسجد الاقصى الشريف ، والذي يعتبر بمثابة استباحة للحرمات المقدسة للجماهير الفلسطينية .

● سابعا : استنكار الجماهير الفلسطينية للدعم الامبريالي الامريكي المتزايد للكيان الصهيونيالعنصري عسكريا واقتصاديا ، لتثبت احتلاله للارض الفلسطينية وللرد على الانظمة العربية المستسلمة ، التي تعتبر العدو الامبريالي الامريكي ، طرفا محايدا ، وصديقا يجب الاعتماد عليه ، في حل ما يسمى « بازمة الشرق الاوسط » بالطرق السلمية .

العدو الصهيوني يفشل في قمع انتفاضة الجماهير

ان ابرز الدلائل على فشل العدو الصهيوني في قمع حركة الجماهير الفلسطينية ، وتثنيها عن الاستمرار في مواصلة انتفاضاتها ، هو هذا الزخم المتواصل في النشاطات والمظاهرات الجماهيرية التي شملت سائر مدن وقرى الضفة الغربية .

فقد اتخذت سلطات الاحتلال الصهيوني العديد من الاجراءات الفاشلة لضرب حركة الجماهير وثورتها، لاخماد النيران التي اشتعلت في وجهها ، وللسيطرة على القضية الجماهيرية العارمة التي انطلقت ، تعبر عن امالها وطموحاتها . ويمكن ان نوجز ابرز الوسائل التي استخدمها العدو الصهيوني العنصري بما يلي :

● اولا : اعتماد اساليب العنف الدموي ، والبطش والارهاب الفاشي العنصري الصهيوني . فقد تصدت قوات الاحتلال الصهيوني للجماهير ، مستخدمة كل الوسائل والاساليب . وقد كثفت في الاونة الاخيرة، وحشدت أعدادا متزايدة من جنودها لقمع التحركات الجماهيرية ، مستخدمه في كثير من الاحيان الرصاص لتفريق الجماهير المتظاهرة والساخطة على الاحتلال. فقد سيطرت قوات الاحتلال الصهيوني على المواقع الرئيسية في مدن الضفة الغربية وقراها ، وركزت دباباتها ومصفحاتها في الاماكن الحساسة ، وكثفت وعززت دورياتها التي تجوب الشوارع في محاولة منها لارهاب الجماهير وثنيها عن الاستمرار في التعبير عن قناعاتها الراسخة والثابتة . ولكن هذه الاساليب لم تسفر عن نتيجة . فقد استمرت الانتفاضة متصاعدة.

● ثانيا : اعتقالات واسعة النطاق ، اتسمت بطابع عشوائي ، بحيث شملت المئات من الشباب الوطني الثائر على الاحتلال والوجود الصهيوني ، في مختلف المدن والقرى . الا ان الاعتقالات والسجون الصهيونية لم تؤدي هي الاخرى الى نتيجة ملموسة.. فقد استمرت الانتفاضة ، وتواتر اندفاع الجماهير وتصاعد في كل مكان .

● ثالثا : انزال العقوبات الاقتصادية الباهظة على المعتقلين والمهتمين بالاشتراك في المظاهرات الصاخبة . الا ان الغرامات المالية العالية التي فرضتها سلطات الاحتلال الصهيوني على الجماهير الفلسطينية ، لم تكن ، ولن تكون حاجزا ، يمنع الجماهير عن الاستمرار في التحرك، والتصدي للاحتلال بمختلف الاشكال والوسائل .

.. وتصاعدت الانتفاضة

لقد فشلت سياسات واساليب العدو الصهيوني العنصري في ثني جماهير شعبنا ، رغم القمع الوحشي والارهاب الفاشي والعقوبات الاقتصادية والاعتقالات الجماعية ، واستمرت الانتفاضة وتصاعدت ، على رغم محاولات الحلف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ضرب معنويات جماهير شعبنا في الداخل، عن طريق المجازر التي ارتكبتها القوى الرجعية الانعزالية الطائفية في لبنان ، ومن خلال التحركات الرجعية الاردنية ، التي استهدفت ارباك الثورة وبلبلتها بعد أن خرجت منتصرة على القوى الرجعية الطائفية ، ومؤامرات القوى المعادية لشعبنا وثورته.

هذا الاستمرار في تصعيد التحرك الجماهيري ، الذي يترافق مع تصعيد الكفاح المسلح في داخل الوطن المحتل ، دليل واضح على أن مسيرةجماهير شعبنا لن تتوقف مهما تعاظمت المؤامرات ومهما اتسع نطاقها . كما انها تشكل صفعة على وجه الذين يحاولون ايقاف نضال الجماهير والثورة في منتصف الطريق ليساوموا اعداء الجماهير على حقوقها ومكتسباتها .

أن النضالات الجماهيرية الحالية ، العسكرية منها والسياسية ، ستكون مقدمة لنضالات ارقى من مستواها واكثر عمقا واتساعا وشمولا .

ان النضالات الجماهيرية الحالية ، العسكرية منها والسياسية ، ستكون مقدمة لنضالات ارقى في مستواها واكثر عمقا واتساعا وشمولا . فهي تعبير عن نهوض جماهيري وأسع النطاق سيتصدي لمهماتكفاحية ثورية متزايدة ومتعاظمة ومتطورة في اشكالها ومضامينها .

كيف سارت انتفاضة الجماهير الفلسطينية خلال الاسبوع الماضي

لقد افادت تقارير الارض المحتلة ، ان سائر مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة ، لا زالت تشهد غليانا جماهيريا يزداد اتساعا وشمولا يوما بعد يوم ، كما ان الجماهير لا زالت تخرج الى الشوارع بالالاف في مظاهرات عنيفة وصاخبة ، ينظمها الالاف من الشباب الوطني الطليعي ، تعبيرا عن نقمة الجماهير على سياسات الاحتلال الصهيوني العنصري، وتعبيرا عن الاستعداد للتصدي ومقاومة كافة اشكال المؤامرات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية .

● ففي القدس المحتلة تظاهر حوالي الفي طالب عربي ، تشاركهم الجماهير بالقرب من المسجدالاقصى وذلك احتجاجا على قرار اصدره احد القضاةالصهاينة في القدس ، يجيز لليهودة الصلاة في المسجد الاقصى المبارك ، اذا ما رغبوا في ذلك . وقد طالب المتظاهرون باحترام قدسية الاماكن المقدسة . وافادت التقارير ، بان اصطدامات دامية وقعت بين المتظاهرين ورجال البوليس الصهيوني اسفرت عن وقوع عدد من الجرحى . وقد وصفت وكالات الانباء التظاهرات الجماهيرية في القدس المحتلة فقالت : لقد سار الالاف من المواطنين في تظاهرة صاخبة ، اخترقت الاحياء القديمة للمدنيين ، احتجاجا على القرار الذي اصدرته احدى المحاكم الصهيونية . وقد بدأ الطلبة مسيرتهم من جبل الهيكل عبر شوارع المدينة وهم يهتفون بشعارات مناوئه لقرارات المحكمة الصهيونية ، ومؤيده للثورة الفلسطينية ، داعين



اصحاب الحوانيت الى الاقفال . وقد اصطدم الطلبة لدى عودتهم الى جبل هيكل مرة ثانية بالبوليس الصهيوني . فقد رشق الطلبة رجال البوليس بالحجارة ، عندما هاجمهم لاعتقال عدد منهم . واضافت الوكالات قائلة « لقد تمكن البوليس الصهيوني من اعتقال ثمانية طلاب بعد ان فرق التظاهرة . عند ذاك احتشد المئات من الطلاب في فناء المسجد الاقصى ، ورفضوا مغادرته . ويحاول البوليس الصهيوني تشتيت المتظاهرين ، كما يحظر دخول المسجد على المصلين المسلمين والسواح .

هذا ، وقد افادت اخر التقارير ، ان سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت حتى الان ما يزيد على مئتي مواطن فلسطيني في مدينة القدس ، ممن تظاهروا خلال الايام الماضية . وقد ذكرت مصادر الشرطة الصهيونية ، بانها ستوجه تهمة التجمع غير المشروع والتحريض على اعمال العنف ضد الذين القي القبض عليهم » .

وفي الوقت الذي رابطت فيه قوات الشرطة الصهيونية والجيش وحرس الحدود في ساحة المجلس الاقصى ، فيما لا يزال الالاف من المواطنين العرب يعتصمون داخل المسجد ، وجه سماحة الشيخ حلمي المحتسب رئيس مجلس الاوقاف والشؤون الاسلامية مذكره الى الحاكم العسكري الصهيوني ، ووزير الدفاع ، ذكر فيها عددا من الاجراءات التعسفية ، في التصدي على قدسية الحرم الابراهيمي الشريف، والاساءة الى مشاعر جميع المواطنين العرب والمسلمين وقال سماحة الشيخ في مذكرته «ان فتح الحرم الابراهيمي الشريف في الليل سابقة لم تجر التاريخ ، وان ما يتعرض له هذا المسجد وباشكال مختلفة ليلا ونهارا ، تاباها الحريات العامة وحريات المقدسات والحقوق الدينية .

ومن جهة اخرى ، فقد وقعت يوم الجمعة الماضي معركة عنيفة دارت بين الالاف المواطنين الفلسطينيين، وسلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، عندما حاولت الجماهير كسر الطوق الذي ضربته سلطات الاحتلال حول المسجد الاقصى للحيلولة دون وصول المصلين الى المسجد . وقالت التقارير ، ان سلطات الاحتلال قامت باعتقال مئات المواطنين خلال هذه الاشتباكات ، بينما انضم باقي المتظاهرين الى الالاف من المواطنين في مظاهرة صاخبة لم تشهد لها المدينة مثيلا من قبل ، حيث طافت شوارع المدينة تندد بالانتهاكات الصهيونية للمقدسات الدينية ، وتؤكد على التفافها وتاييدها للثورة الفلسطينية .

وقد اعترف ناطق صهيوني بأن عشرة من رجال الشرطة قد اصيبوا بجروح من جراء وابل الحجارة التي رشقهم بها المتظاهرون . كما اعترف بان ٣٧ شابا قد اعتقلوا .

● في نابلس ، افادت تقارير الارض المحتلة بأن قوات الشرطة الصهيونيه ورجال حرس الحدود، اطلقوا نيران بنادقهم ، لتفريق تظاهرة صاخبة قام بها طلبة المدارس الثانوية . وقالت التقارير «لقد احرق الطلبة اطارات الكاوتشوك في الشوارع ، وقذفوا قوات الاحتلال بالحجارة ، عندما حاولت أطفاء النيران . وبعد اشتباكات واسعة النطاق، احتجزت القوات الصهيونية عددا كبيرا من الطلاب المتظاهرين . وكان الطلاب يحملون لافتات تندد بالاحتلال الصهيوني ، والزعماء المحليين الذين يؤيدون اعادة الضفة الغربية الى الاردن . وقد تصاعدت موجة التظاهر والاضراب بعد الخطوات الاردنية الرجعية الاخيرة ، التي اثارت مخاوف الجماهير .

وقد اغلقت المحلات اتجارية أبوابها ، خصوصا بعد ان تصاعدت الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات العدو الصهيوني .

وقد انذر الحاكم العسكري الصهيوني لمنطقة نابلس ، كلا من رئيسي البلدية ورئيس غرفة التجارة والصناعة بالمدينة ، بان السلطات الصهيونية، ستضرب ما وصفه بالعناصر التي تحاول الاخلال بالامن وهدد الحاكم العسكري الصهيوني اصحاب المحلات التجارية التي تنطلق التظاهرات بالقرب منها باغلاقها ، اذا لم يتمكنوا من معرفة اسماء المتظاهرين وابلاغ سلطات الاحتلال بها .

● في مدينتي رام الله والبيرة ، لا زالت سلطات الاحتلال الصهيوني تغلق مدارس الطلاب . وقد اعلن وجهاء المدينتين والجمعيات والهيئات الشعبية الاحتجاج والاستنكار على ممارسات العدو الصهيوني بسبب اغلاقه للمدارس ، والامتناع عن فتحها لعودة الطلاب اليها .

وقد اجتمع وفد من الاهالي الى مدير التربية والتعليم في رام الله ، وطالبوه بالعمل على اعادة فتح المدارس وطرد الجنود الصهاينة من المدرسة الهاشمية الثانوية التي تعتبر اكبر مدرسة في رام الله .

ورغم كل ذلك ، فقد خرجت الجماهير في كل من رام الله والخليل وبيت لحم وبيت ساحور وبيت حالا في مظاهرات صاخبة منددة بالاحتلال وسياساته وممارساته . وعندما تصدت لها قوات الاحتلال وقعت اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الجيش والشرطة الصهيونية ، حيث قام العدو على اثرها باعتقال المئات من المواطنين وزج بهم في السجون .

واضافت التقارير القادمة من الارض المحتلة القول، بان سلطات الاحتلال الصهيوني العنصري ، قامت بحظر التجول على مناطق طولكرم وجنين وسلفيت ، وقامت بفرض طوق على تلك المناطق ، تحسبا لمظاهرات صاخبة واحتجاجات جماهيرية تعد لها العناصر الطليعية .

● وفي مدينة اريحا ، دخل اعتصام طلبة مدرسة هشام بن عبد الملك يومه الخامس على التوالي احتجاجا على اجراءات سلطات الاحتلال وسياساتها ومخططاتها ، واحتجاجا على حملات الاعتقال الواسعة التي تشنها ضد الوطنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية عموما . وقد استدعى الحاكم العسكري الصهيوني في اريحا معلمي المدرسة وهددهم بقطع رواتبهم في حال عدم انتظام الدراسة.

وعلى الرغم من ان لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة قد اتخذت قرارا في جنيف قبل عدة ايام ، اعتبرت فيه الانتهاكات الخطيرة والمستمرة التي ترتكبها سلطات الاحتلال في الاراضي المحتلة ، « جرائم حرب واهانة للانسانية » ، فلا زالت سلطات الاحتلال الصهيوني تمارس اساليبها ووسائلها العنصرية الفاشية الارهابية بحق الجماهير، غير ابهة بالاعراف والتقاليد والقوانين الدولية . ولكن ما زالت جماهير شعبنا المناضل ، رغم كل وسائل وادوات العنف الصهيوني القمعي ، تواصل الانتفاض، معبرة عن اصرارها على الاستمرار في النضال في سبيل حقوقها ، ومؤكدة على عزمها وارادتها الصلبة في مقارعة ومقاومة المحتلين الصهاينة واعوانهم وحلفاءهم الامبرياليين والرجعيين .



« معاريف » نواب الضفة في خدمة الملك

□ نقلت رويتر عن صحيفة معاريف الصهيونية ان وفدا من الزعامات التقليدية الموالية لنظام العمالة في عمان بحث مع الملك الاردني لدى انعقاد مجلسي النواب والاعيان ، عن امكانية قيام اتصالات بين الاردن والكيان الصهيوني بشأن الضفة الغربية المحتلة.

وذكرت الصحيفة . ان الفلسطينيين سيكونون ممثلين في اية محادثات قد تجري في المستقبل. واستندت معاريف في حديثها الى معلومات تقول بأن الوفد الذي كان مكونا من ١٥ شخصا هم اعضاء في مجلس النواب الاردني بحث مع الملك هذا الموضوع بتفصيلاته

واضافت الصحيفة ، ان الملك حسين طلب منهم تقوية العلاقات ما بين جماهير الضفة والنظام من خلال صرف الاموال اللازمة لشراء بعض الزعامات العشائرية هناك .

وقد عقد الوفد لدى عودته اجتماعا مطولا في مدينة نابلس بحث فيه الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا الموضوع .

وقد نوهت الصحيفة بان حكومة الكيان الصهيوني تعلم تماما ما يدور بين النظام الاردني وزلمه في الضفة كما تعلم عن ارقام المبالغ التي تصل الى الضفة لخدمة النظام العميل .

مخدرات

اعتقلت شرطة العدو احد سكان القدس ، وتم احتجازه على ذمة التحقيق بتهمة الاتجار بالمخدرات .

وقد اعتقل المتهم وهو يهودي بعد أن قام ببيع ثلاث زجاجات تحتوي على مخدر المورفين الى شخص يعمل في استخبارات العدو . وقد ذكرت شرطة العدو ان المخدرات المباعة كانت قد سرقت من مستشفى هداسا عندما قامت عصابة مسلحة بالسطو على صيدلية المستشفى قبل اسبوع من اعتقال الشخص المذكور .

ضابط صهيوني يزاول العلاقات الجنسية في المكتب

حيفا . ذكرت الصحف الصهيونية ان النيابة العسكرية قدمت لائحتي اتهام ضد ضابطين في الجيش بتهمة الرشوة والفساد . فقد قدم الضابط الاول ويدعى (بيطون) وهو قائد كتيبة هندسية بتهمة استلام رشوات من مقاولي البناء . اما الضابط الثاني فقد قدم بتهمة تزييف حسابات ووثائق وبمزاولة العلاقة الجنسية في مكتبه مع بعض الشاذين من ابناء جنسه .

موت بالجملة

□ ايلات ـــ قتل يوم الجمعة الماضي خمسة اشخاص بطريقة مجهولة ، فيما وزع البوليس الصهيوني نبأ مقتل هؤلاء مدعيا بانه نتيجة لحوادث سير .

فقد قتل متطوع سويسري جرح اخران بالقرب من ايلات بينما قتلت امراة في الاربعين من عمرها في وقت لاحق في نفس المنطقة .

في تل ابيب عثر على جثتا شخصان قيل انهما قتلا في حادث سير بين سياره وشاحنة باص صغير تابع لمصلحة السجون .

وفي ليلة السبت وجدت جثة لاحد سكان قرية حرفيش ملقاة في عرض الطريق المؤدي الى تل ابيب وقيل ايضا انها نتيجة لحادثة سير .

تصدير الجريمة من الكيان الصهيوني الى فرنسا

□ انضم عشرات من رجال العصابات الصهاينة الى منظمات السطو والارهاب في فرنسا بعد أن ضاق بهم السوق المحلي في الكيان الصهيوني .

وتقول مصادر شرطة باريس انها تعلم عن وجود مئة صهيوني انخرطوا في عالم الاجرام في فرنسا حيث يعملون في مجال السرقة والنشل والزنا .

وقد اكتشفت هذه العصابات لدى مقتل احد الصهاينة ويدعى تسفي حوطه بسبب تنافس عصابات الاجرام على احتلال اسواق ـــ العمل ـــ هناك . ومازالت الشرطة الفرنسية تحقق في موضوع الصهاينة الذين يصلون تباعا الى فرنسا من الكيان .

تمديد توقيف الموقوفين الاداريين

□ نابلس، علم ان السلطات العسكرية قد مددت ستة شهور اخرى للموقوفين الاداريين في سجن نابلس المركزي .. وقد قامت سلطات الاحتلال بوقاحتها المعهودة، باخبار الموقوفين اداريا بهذا التمديد .

تزييف العملة الاسرائيلية

□ وزعت وزارة مالية العدو الصهيوني تعميما الى مستوطنيها بانه قد نزلت الى الاسواق عملة مزيفة من فئة العشر ليرات الاسرائيلية ، وقد حذرت الوزارة من انه لا تزال بقية الاوراق المزيفة من فئة الخمس ليرات وغيرها في الاسواق ، حيث تجري عملية تحقيق واسعة لمعرفة مصدر التزييف والمزيفون .

برغم التهجير القسري زيادة عدد سكان القدس

□ جاء في تقرير من الارض المحتلة ، ان شمعون بيريز قد وزع تقريرا سريا على الوزراء الصهاينة لدراسته .

وقد تضمن التقرير الزيادة على عدد سكان القدس الفلسطينيين منذ عام ١٩٦٧ وحتى الان وبموجب هذا التقرير فان عدد السكان في المدينة قد زاد بـ ٣٤ الف نسمة ، عما كان عليه لدى سقوطها في السابع من حزيران عام ١٩٦٧ .

وابدى وزير دفاع العدو دهشته من هذا الموضوع ، خاصة وان العدو قام بهدم جزء كبير من المدينة بعد أن هجر سكانها بالقوة .



مَوجة من السرقات تواجه الكيان الصهيوني

- العصابات المسلحة تقوم بعملياتها في عزّ النهار ..
- سرقة خزانات حديدية لدوائر الشرطة والدوائر الحكوميّة

□ مع ارتفاع حدة الازمة الاقتصادية الخانقة التي يعاني منها الكيان الصهيوني، وبرغم المساعدات الهائلة التي ترد عليه من الولايات المتحدة . فقد بدأ الكيان يتأكل من الداخل نتيجة لهذه الازمات المتكررة اضافة الى تصاعد المد الثوري في ظل الاحتلال ، حيث لا يمر يوم الا ويتظاهر المواطنون مطالبين بسقوط الاحتلال واستمرار الثورة .

كما ان التأثير المستمر للعمليات العسكرية المتصاعدة التي يقوم بها الثوار الفلسطينيون في الوطن المحتل ، دفع الكثيرين من المستوطنين الصهاينة الى الجريمة ، بعد ان اصبح العيش لا يطاق ، وأصبح المهاجر الاتي الى ألوطن المحتل يعاني منأزمة الحياة الخانقة في ظل مؤسسات عسكرية تستنفذ معظم ميزانيات الدولة للتسليح لتواجه ثورة الشعب التي لن تتوقف .

ومن هنا ونتيجة لفقدان الامن ، وعدم استطاعة القوات المحتلة تحكيم سيطرتها على كافة الاراضي المحتلة فقد ظهرت موجة عنيفة وشديدة من السرقات التي تقوم بها عصابات ذو اختصاص وفدت من خارج الحدود للعمل في الكيان .

ففي تقرير من داخل الوطن المحتل ، ان مئات السرقات تحدث يوميا ويكون ابطالها في الغالب هم من المستوطنين الذين فقدوا قدرة الاستمرار في معايشة الاخرين بحكم اهتراء الكيان . وقد جاء في التقرير ان من المستحيل ان يمر يوما دون حدوث حادثة سرقة ، كما أن العسكريين يشاركون هذه العصابات في أعمالها بدليل ان العصابات مسلحة بأسلحة لا يملكها الا جيش العدو من رشاشات عوزي وخناجر حربية وقنابل ، وغالبا ما تقوم العصابة بعمليات السرقة وهي ترتدي الزي العسكري لدولة الاحتلال .

ومما يزيد الامر سوءا بالنسبة لسلطات الاحتلال ان العديد من خزائن الدوائر الرسمية قد تعرضت في الفترة الاخيرة للسرقة بشكل علني ولم تستطع الشرطة معرفة الفاعلين .

وفيما يلي تقرير احصائي عن حوادث السطو المكررة :

السطو على محكمة جنين

في وضح النهار قامت عصابة محترفة مناللصوص العسكريين والمسلحين ببنادق اوتوماتيكية بدخول محكمة جنين العسكرية ومحاولة فتح الخزنة الحديدية التي تحتوي على أموال ووثائق ولما لم يفلح اللصوص في ذلك حملوا الخزنة ونقلوها الى سيارة كانت بأنتظارهم وفروا الى مكان مجهول .وجاء في تقرير الشرطة بأن الخزنة كانت تحتوي على ثماني الاف دينار اردنيا اضافة الى مئة الف ليرة اسرائيلية ووثائق ومستندات أخرى . والمعروف ان وزنالخزنة الحديدية يزيد على الف كيلوغرام .

أغارة على مركز شرطة

في تل ابيب قامت عصابة اخرى بشن اغارة ليلية مركزة على مركز شرطة تل ابيب حيث استولوا على خزانة حديدية حملوها معهم وفروا أيضا الى مكان مجهول . وتقول التقارير التي صدرت عن مركز الشرطة الذي يقع في الدور ألرابع لشارع رئيسي بأن وزن الخزنة يبلغ ٣٠٠ كغم ، وتحتويعلى مائتي الف دولار ومائتي الف ليرة . وقد وزعت شرطة تل ابيب بيان على الصحف الصهيونية ، بعد ان تساءلت هذه الصحف عن سبب وجود هذا المبلغ الضخم في الخزنة جاء فيه ، بأن المسؤول المالي للمركز كان ينوي نقل النقود لايداعها احدى المصارف الا أن اللصوص تمكنوا من سرقة الخزنة قبل القيام بالنقل .

وقد سرقت الخزنة بعد ظهر يوم الجمعة الماضي حيث لم تكتشف السرقة الا صباح الاحد حيث أن العطلة ألرسمية نلموظفين هو يوم السبت .

اختطاف حقيبة

حيفا — بينما كانت احدى موظفات الكيان الصهيوني تمر في سوق حيفا وهي تحمل حقيبة تحتوي على مبلغ خمسين الف ليرة كانت في طريقها لايداعها المصرف ، قام احد الاشخاص بأختطاف الحقيبة وفر هاربا . وتفيد تقارير شرطة العدو بأن الفتاة لم تستطع التعرف على ملامح السارق .

اقتحام وسرقة مبنى الهستدروت

تل ابيب — قامت عصابة اخرى للسطو يوم السبت الماضي بأقتحام مبنى الهستدروت في تل ابيب وسرقة خزينة بعد صهرها بالاوكسجين وأخذ محتوياتها من النقود والسندات التي تقدر ب ٦٥ الف ليرة .

وقد تمت عملية السطو رغم وجود حراسة على المبنى ولم تكتشف الا في اليوم ألتالي عندما وصل الموظفون فوجدوا الخزنة قد فتحت وأفرغت محتوياتها وتقول الشرطة ان أللصوص لم يتركوا أية اثار لجريمتهم .

سرقة بعد التعذيب

حيفا — اقتحم ثلاثة مسلحين ببنادق رشاشة بيتا في مستوطنة صهيونية تدعى « كفار حلال » وقاموا بتعذيب سكانه وهما امرأة وأبنها مطالبين اياهما بأعطائهم كل ما يملكون من نقود .

وقامت المرأة والتي تدعى روزا برشوك بأعطاء اللصوص مبلغ الفي ليرة بعد أن ذاقت الوانا كثيرة من العذاب .

ورغم ذلك استمر اللصوص في تعذيبهما مطالبين بالمزيد . وقاموا بقلب البيب رأسا على عقب ولما لم يجدوا شيئا لاذوا بالفرار .

مدير الجمارك ، لص

القدس — اعتقلت شرطة الاحتلال الصهيوني قبل اسبوع دافيد بيليد رئيس قسم الجمارك في دولة الاحتلال ، وقد تم أعتقاله بعد أن ثبت بالدليل سرقته لمبالغ ضخمة من دائرة الجمارك وبالعملة الصعبة تمهيدا لمغادرته البلاد .

بالرغم من استخدام احدث الوسائل الدعائية للهجرة الى الكيان الصهيوني

المستوطنون يفرّون خوفاً من الفدائيين ويأساً من الحياة بسبب تراكم الازمات الاقتصادية

□ بعد قرار الادانة للحركة الصهيونية والذي جاء لطمة لدعاة الحلول الاستسلامية بدأت اجهزة الاعلام الصهيونية باتباع طرق جديدة من العمل الاعلامي المركز بغية تعبئة الصهاينة ضد قضية الشعب الفلسطيني للتعامل من خلال هذه التعبئة مع شعوب العالم .

فبعد اجتماع الاتحاد الصهيوني الاميركي في القدس في شهر تشرين الثاني من العام الفائت بدأت حملة الصهاينة الاميركية للدعاية في الولايات المتحدة تأخذ دورا نشطا خاصة وانها تترافق من حملة الانتخابات الاميركية .

وقد استخدم الصهاينة اساليبهم الجديدة والتي هي عبارة عن اشرطة تسجيل تحتوي على معلومات مسجلة من قبل اجهزة الاعلام الصهيونية لتضليل الشعب الاميركي عن حقيقة الوضع في الوطن المحتل خاصة ما يتعلق بهجرة الصهاينة الى فلسطين .

ومدة الشريط المسجل ١٥ دقيقة ويجري تسجيله في نيويورك بكميات ضخمة توزع على الصهاينة هناك بعد نقل المعلومات المسجلة عن شريط مرسل من الوطن المحتل .

ويقوم بالتسجيل مذيعو اخبار محترفون في اذاعة العدو بلهجة خطابية بحيث تمنع الملل من التسرب الى نفوس السامعين .

ويتم ارسال الشريط الى زعماء المنظمات الصهيونية ومديري مراكز الطوائف وغيرهم .

ويتضمن الشريط معلومات صهيونية عن كيفية الكتابة الصحفية حول المواضيع والمقالات التي تحترم الكيان الصهيوني وتشجع على الهجرة.

ورغم هذا النشاط المكثف للعدو فان نسبة الهجرة الى فلسطين المحتلة تسير بشكل يزعج سلطات الاحتلال ويدفعها الى المزيد من تكريسكافة الاجهزة الاعلامية الصهيونية في الخارج للعمل على دفع الصهاينة الى الهجرة الى الكيان الصهيوني .

من ناحية اخرى قامت سلطات الاحتلال بايفاد مبعوثين من الوكالة الصهيونية للهجرة الى الخارج للعمل على تنشيط الهجرة ومعالجة قضايا اليهود الذين لا يرغبون بالسفر الى الكيان خاصة الذين هربوا من الكيان اقاموا في فيينا بسبب مطالبتهم بالعودة الى الاتحاد السوفياتي .

وقد توجه الى فيينا مساعد مدير دائرة المهاجرة في الوكالة اليهودية لمعالجة قضايا لاكثر من ٥٠٠ عائلة هربت من الكيان الصهيوني في طريقها الى موسكو، الا انها بقيت في فيينا لحين سماح الاتحاد السوفياتي لها بالعودة .

وقد اشارت صحيفة « معاريف » الصهيونية اننسبة هجرة يهود الاتحاد السوفياتي الى الكيان الصهيوني قد تقلصت في عام ١٩٧٥ بنسبة ٦٧بالمئة عما كانت في عام ١٩٧٣ .

ومن ناحية اخرى اتهم مساعد وزير الداخلية السوفياتي في مقال نشره في صحيفة « نيويوركتايمز » الكيان الصهيوني بارسال دعوات من اقرباء وهميين الى يهود في الاتحاد السوفياتي ممن لا يرغبون في الهجرة الى الكيان . وقال مساعد وزير الداخلية ان هذا العمل يعتبر محاولة لاساءة استخدام النظرة الانسانية بالنسبة ليهود الاتحاد السوفياتي وحقهم في البقاء في وطنهم .

والمعروف ان الكثير من العائلات اليهودية فيالاتحاد السوفياتي والتي قدمت طلبات الهجرة عادتوسحبت هذه الطلبات بعد عودة العشرات من العائلات التي هاجرت تحمل صورة عن الكيان الصهيوني غير الصورة التي تبثها اجهزة الاعلام الصهيوني عن الكيان .

وفي احصائية حول هذا الموضوع نشرت في موسكو جاء فيها بان عدد الراغبين في العودة الى الاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٥ مبلغ اكثر من الفي شخص بعد ان كان عدد الراغبين في العودة عام ١٩٧٤حوالي ٩٥٠ شخصا فقط ، واشارت الاحصائية بان السبب الرئيسي لهذه الرغبة الملحة بالعودة هو الازمات الاقتصادية المتلاحقة في الكيان والخوف من الاعمال الفدائية للثورة الفلسطينية .

ان المستوطنين الصهاينة قد بدأوا يشعرون بوطأة الحياة امام استمرار المد الثوري للمقاومة الفلسطينية واستطاعتها تحقيق اهداف عسكرية اثارت الرعب والخوف لدى الافالمستوطنين الصهاينة والذين وفدوا الى داخل الوطن المحتل بعد ان غررت بهم وسائل الاعلام الصهيونية في الخارج .

فالمزيد من الضربات العسكرية ، تدفع المزيد من الصهاينة الى الهرب .وتدفع شعبنا الى المزيد من الاصرار على المضي في طريق التحرير الكامل للتراب الوطني الفلسطيني .

ثوارنا في الداخل .. يرهبون العدوّ .. ويواصلون ثورتهم



مع بداية الانفراج النسبي الذي تشهده الساحة البنانية، بدا العدو الصهيوني يعبر عن مخاوفه تجاه تصعيد الكفاح المسلح الذي يخوضه شعبنا ضد الغزاة الصهاينة .

وليس هذا التخوف في النهاية ، الا الدليل القاطع على لبنان استهدفت الهاء المقاومة الفلسطينية عن حربها الام ضد التواجد الامبريالي — الصهيوني في فلسطين المحتلة.

وبالرغم من ان ثوارنا ، كانوا طيلة فترة المؤامرة والاحداث الاليمة التي تعرضت لها الجماهير اللبنانية ، لم يتوانوا لحظة عن تصعيد عملياتهم ضد العدو الصهيوني، فأن الانفراج اللبناني ، صاحب تصعيد اكثر وأغزر لعمليات ثوارنا ، نتج عنها أن العدو الاسرائيلي بكدأ يكثف تواجده في كافة المستوطنات الاسرائيلية وبدأ يشن حملات اعتقال واسعة ، ظنا من ان هذه الاساليب تؤدي الى التقليل من عملياتنا في الداخل .

ومن المعروف ان الاساليب هذه التي لجأ اليها العدو سابقا ، لم تشكل عقبة أمام اصرار ثوارنا على توجيه الضربة تلو الاخرى ضد العنصرية الصهيونية وما تمثله ، بل شكلت المزيد من الاصرار على التضحية والتصعيد من اجل تحرير كامل التراب ألفلسطيني .

خمس عمليات جريئة

نفذ ثوارنا اربع عمليات عسكرية جريئة داخل فلسطين المحتلة ، استهدفت السوق التجاري لمدينة حيفا وقصر رئيس الكيان العنصري الصهيوني في شارع ا. شلوم في تلبيون في القدس واحد المحلات التجارية ومكتبة يحتلها العنصريون الصهاينة في مدينة القدس ، كما تمكن ثوارنا من قتل ضابط صهيوني في جيش العدو برتبة لفتننت كولونيل .

ونتج عن هذه العمليات :

١ — اشتعال النيران داخل عدة محلات وأحراق محتوياتها .

٢ — تصدع الابنية التجارية

٢ — اصابة الابنية المجاورة بأضرار بالغة .

٤ — قتل وجرح عدد من افراد العدو .

وتقدر خسائر العدو الاولية بملايين الليرات ، وقد هرعت الى المنطقة سيارات الاطفاء التي حاولت دون امتداد النيران الى الاماكن المجاورة ، كما أقامت شرطة العدو الحواجز على جميع مداخل مدينة القدس وفي الشوارع الرئيسية لمحاولة اعتقال ابطالنا الذين نفذوا العمليات .

كما قام ثوارنا بنفس اليوم ٨—٢—٧٦ بعملية خامسة عندما تم وضع عبوات ناسفة في اسفل سيارتين تابعتين لحرس ما يسمى برئيس الكيان الصهيوني في شارع ا.شلوم ، وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها ونتج عن ذلك تدمير السيارتين تدميرا كاملا وأشعال النيران فيهما ، وتدمير مدخل القصر وأصابة عدد من افراد العدو المتواجدين امام باب القصر ، وعلى ألاثر هرعت الى المنطقة قوات كبيرة من أفراد العدو وقامت بأغلاق شارع أ.شلوم من السيارات المارة خوفا من وجود عبوات أخرى ، وشنت سلطات الاحتلال حملة أعتقالات في صفوف شعبنا في المدينة المقدسة بحجة التحقيق معهم .

وقد حاول العدو التكتم عن هذه العملية . ولم يعلن عنها عبر أذاعته وحاول اطلاق الشائعات في مدينة حيفا بأن قتل احد الضباط الذي تم اثناء عمليات ثوارنا نتج عن الانتحار . لكن حملة الاعتقالات الواسعة التي وصلت الى حد أعتقال مائة مواطن فلسطيني يومي ١٧—١٨ كشفت عن محاولة العدو اخفاء قتله .

تدمير عدد من باصات شركة ايجد الصهيونية

دمر ثوارنا الفلسطينيون في الوطن المحتل يوم ١—٦—٧٦ عددا من باصات العدو العسكرية على الطريق الرئيسي الواصل لمدينة جنين . كما هاجموا دورية عسكرية للعدو قرب معسكر الشاطىء بقطاع غزة وأعطبوا الية وقتلوا وجرحوا عددا من افرادها .

تم هذا عندما تحركت مجموعة من ثوارنا العاملة داخل الوطن المحتل ونصبت كمين لسيارات العدو العسكرية على الطريق الرئيسي المؤدي الى جنين .

وأثناء مرور احدى الباصات المحملة بجنود العدو فاجاها ثوارنا بالاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية وتمكنوا من تدمير الباص وقتل وجرح جميع من فيه من أفراد العدو .

وفي وقت لاحق قامت نفس المجموعة بنصب كمين أخر لباص صهيوني تابع لشركة أيجد الصهيونية وتمكنت من نسفه .

كما هاجم فدائيون اخرون من ثوارنا باصا ثالثا تابعا «للشركة ايجد » كان محملا بعدد من المهنيين الصهاينة مستخدمين القذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة وأستطاعوا اصابة الباص اصابة مباشرة وقتل وجرح عدد من أفراد العدو .



عملية غزة

وفي عملية ثانية قامت احد المجموعات داخل الارض المحتلة بمهاجمة سيارة لدورية اسرائيلية اثناء مرورها بالقرب من معسكر الشاطىء بغزة وأمطروها بأسلحتهم الرشاشة وقنابلهم اليدوية وتمكنوا من أعطاب السيارة وقتل وجرح جميع من كانوا فيها .

العدو يعبر عن مخاوفه

ومن جهة اخرى ذكرت صحف العدو الصادرةصباح اليوم ان سلطات الاحتلال اتخذت اجراءات لعرقلة ما ترى انه «تجدد لنشاط الارهابيين الفلسطينيين» .

وقد يرجع هذا التجدد — على حد قول تلك الصحف — وأن كان على مستوى ثانوي الى رغبة المنظمات الفلسطينية في أن تعرب عن وجودها في الضفة ألغربية نظرا لما يتردد حول اجرأء مفاوضات بين العدو الصهيوني وبين النظام الهاشمي من ناحية؟ وأجراء انتخابات بلدية في الضفة ألغربية من ناحية اخرى .

وأشارت صحيفة « جيرو زاليم بوست » الى الحوادث التي وقعت خلال الايام الاخيرة على عربة اسرائيلية في غزة .. وهجوم على ثلاثة اتوبيسات تقل عمالا من الغرب في الشمال من الضفة الغربية .. اشعال النيران في سيارة ببيت لحم وسيارتين في القطاع الشرقي من القدس — وقالت الصحيفة انه تم تشكيل شبكتين على الاقل في شمال الضفة الغربية .

ويقوم عجلات اعتقال جديدة

ومن ناحية اخرى شددت اجراءات الامن عند نقاط التفتيش للقادمين عبر جسور نهر الاردن . وكان قد عثر في مستهل الاسبوع الحالي على متفجرات في عربة نقل عائدة من الاردن في طريقها الى شمال الضفة الغربية .

وما زال بوليس العدو يمارس أوسع الاعتقالات ضد شعبنا في الداخل ، فقد أعتقل بوليس العدو ٢٦ شابا على أثر مظاهرأت عنيفة احتجاجا على قرار اصدرته احدى ألمحاكم الصهيونية بالسماح لليهود بالصلاة في منطقة الحرم القدسي .

وتضم المنطقة المسجد الاقصى ومسجد الصخرة. وقد رفضت السلطات الاسرائيلية السماح لليهود بأقامة الصلاة في المنطقة مذ احتلال القطاع الشرقي من القدس سنة ١٩٦٧ .

ولكن احدى محاكم الصلح الاسرائيلية برأت مجموعة من الشبان اليهود اليمنيين من تهمة محاولة اقامة الصلوات في منطقة الحرم .

وقد اثار هذا القرار اضطرابا في عدة اماكن من الضفة الغربية وحمل المدعي العام الاسرائيلي على استئنافه .

وسار المتظاهرون انعرب اليوم عبر اسواق القدس وهم يرددون شعارات مختلفة ويرشقون اصحاب المحلات التجارية ألذين رفضوا اغلاق محلاتهم بالحجارة .

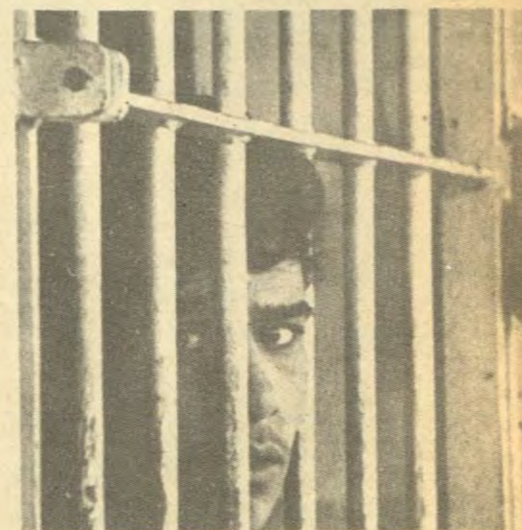
وقال البوليس ان الذين القي القبض عليهم ستوجه اليهم تهمة التجمع غير المشروع والتحريض على أعمال العنف .

أما في تل ابيب فقد أعترفت سلطات العدو ان قوات الامن اعتقلت محاميا عربيا من نابلس يشتبه في انه خلية محلية للمقاومة الفلسطينية .

هذا ، وتوقع وزير خارجية أسرائيل الون أن يصعد رجال المنظمات عملياتهم ، وابلغ المستوطنين الاسرائيليين في المستوطنات الواقعة على الحدود مع لبنان أن اسرائيل ستعزز اجراءات الامن داخل المستوطنات وأضاف الون : أن رجال المنظمات سينشطون بصورة كبيرة في اعقاب انفراج الازمة اللبنانية وأن علىٰ أسرائيل ان تستعد من الانلمواجهة العمليات. الفلسطينية .



المحاكمات الارهابيّة التي تمارسها سلطات الاحتلال ضدّ المواطنين تدفعهم الى المزيد من التصدّي للسلطة



□ سلطات الاحتلال والتي اصابتها موجة من الهستيريا القمعية عمدت الى اتباع اسلوب الاعتقالات الجماعية وتقديم المواطنين الى المحاكمات بغية ارهاب المواطنين الذين يواصلون انتفاضاتهم ضد الاحتلال ففي مدينة نابلس اعتقلت سلطات الاحتلال محاميا فلسطينيا بتهمة تشكيله خلية تابعة للثورة الفلسطينية .

واعلنت سلطات الاحتلال ان المحامي فايد غانمو ١٨ عضوا اخر في الخلية سيمثلون امام محكمة عسكرية خلال الايام القادمة . وكانت قوات الامن الصهيونية ، قد اغارت على منزل المناضل غانم والقت بالاثاث الى الخارج ثم اغلقت النوافذ بعد ان قطعت عن المنزل الكهرباء والماء كماقامت باغلاق مكتبه في المدينة .

وعلى صعيد اخر يبدو ان السلطات الصهيونية قد بدأت بمحاكمة العديد من المواطنين يوميا بتهم مختلفة ، وذلك كأسلوب قمعي ارهابي المقصود منه الحد من تصاعد المد الثوري في الوطن المحتل

فقد مثل امام المحكمة العسكرية في اللد كل من زاهر محمد علي الافغاني ٢٢ سنة ومحمد أحمد الافغاني ٢٠ سنة ، من غزة بتهمة عضوية جبهة التحرير العربية . وحمل مواد حارقة من غزة الى عسقلان مرتين ، ووضع قنبلة موقوتة في باص في نيسان الماضي ١٩٧٥ كان متجها من غزة الى عسقلان .

كما قدم للمحاكمة المدعو الياس النتشه من مدينة القدس بتهمة الانتماء الى المقاومة .

كما حددت المحكمة توقيف الشاب العراقي هاتف داود عبد المحسن بلال ومتهم اخر من مخيم اليرموك في سوريا الى حين انتهاء الاجراءات القانونية على حد تعبير المحكمة الصهيونية وكانا قد عبرا الحدود قبل بضعة اشهر ضمن دورية قتالية

وفي غزة حكمت محكمة عسكرية على شاب من معسكر الشاطىء يبلغ من العمر ٢٠ سنة هو وليد خالد الغول وذلك بتهمة الانتماء الى المقاومة « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » والتدرب على السلاح والقاء قنبلة في معسكر الشاطىء عام ١٩٧٤ .

شباب سعيد امام المحكمة

في الخليل عقدت المحكمة العسكرية جلسة للنظر في قضية سلامة سليمان ابو ربيع ومحمد حامد الجردات وعيسى محمد الجردات وعلي عبد السلام الطروي ومحمد عبد الرحيم الجردات وعبد الرحيم ثلجي ويوسف موسى الطروي ومحمد يوسف حباس وجميعهم من قرية سعيد قضاء الخليل .

وفي مستهل الجلسة افاد المتهمون بان افادتهم قد اخذت تحت القوة وبالاكراه واستعمال اقذر الاساليب لحملهم على الاعتراف وقد وجهت للمتهمين تهم عديدة ومختلفة كانت اهمها الاتصال بالتنظيمات الفدائية ، وحيازة قنابل ومسدسات ونقل خرائط ومعلومات . وقد تأجل اصدار الحكم على هؤلاء الى الشهر القادم .

سنة ونصف لنصار

حكمت المحكمة العسكرية في رام الله على المواطن عبد المجيد محمود نصار من كفر نعمة قضاء رام الله بالسجن لمدة سنتين ونصف فعلي وسنتين ونصف مع وقف التنفيذ ، وكذلك بغرامة مالية مقدارها ٤٥٠٠ ليرة ، ذلك لانتماءه الى المنظمات الفدائية وبتجنيد عبد السلام توفيق للعمل معه ، وبتوزيع منشورات وكتابة شعارات على الجدران وكذلك برش المسامير على الطرق التي تمر عليها السيارات .

١٢ سنة لهالة الطاهر وست سنوات لرفيقيها

نابلس — عقدت المحكمة العسكرية في نابلس للنظر في قضية ٣ شبان وفتاة من نابس بعد ان اتهموا بالانتماء الى المقاومة الفلسطينية والتدرب على استخدام السلاح .

وقد اصدرت المحكمة العسكرية حكمها على المعلمة هالة داود الطاهر بالسجن لمدة ١٢ عاما ومحمد عارف واخويه ستة سنوات والمتهم انور لبادة بنفس الحكم اي بستة سنوات .

واحكام اخرى

وفي نابلس ايضا حكمت المحكمة العسكرية احكاما مختلفة على ستة مواطنين من قرية جماعين قضاء طولكرم في جلسة استمرت اكثر من ست ساعات .

فقد اصدرت حكما بالسجن لمدة ثمانية عشر سنة على المتهم اسماعيل الحاج علي كما حكمت بالسجن لمدة خمسة عشر عاما على المتهم الثاني حمزة عمر عثمان والمتهم الثالث حكم عليه بالسجن لمدة ثماني سنوات ويدعى عوني محمد عوض اما المتهم الرابع علي عبد العزيز والخامس محمد حامد عوض فقد حكم عيهما بثماني سنوات . والمتهم علي محمد محمود بالسجن لمدة ثلاث سنوات وكانوا قد اعتقلوا بتاريخ ١٢–١٠–٧٣ بتهمة الانتماء الى تنظيمات فدائية وبحيازة اسلحة مختلفة .

ان المحاكمات الارهابية التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيونية بحق المواطنين هناك انما تجيء بعد ان شعر الاحتلال بوطأة التصاعد الثوري في الوطن المحتل ومدى تأثيره على المستوطنين الذين بدأوا يشكون من فقدان الامن في الكيان الصهيوني .

ان المزيد من التصعيد العسكري المنظم سيدفع العدو الصهيوني الى فقدان كامل لقدراته التي اثبتت فشلها امام تصاعد المد الجماهيري الثوري باتجاه تحرير الوطن المغتصب .





رسالة فرنجيّة : كرّست الطائفيّة .. ولبنان اللامنتمي

١٣ الف قتيل و٤٠ الف جريح ، و ٢٥ مليار ليرة هي حجم الخسائر .. نزفها الشعب اللبناني من دمه من أجل وثيقة استسلام جسدت طائفية النظام ، وقضت على لبنان الذي حلمنا به طيلة الشهور العشرة من النزف الدموي ، كما هيأت لبنان مجددا لاعداد مماثلة من القتلى والجرحى والدمار مستقبلا . ولم تقض على الارق اللبناني العام وعلى الخوف الذي يمثل برميل بارود قابل للانفجار في أية لحظة .

وعدنا الى نقطة الصفر ، الى حيث انطلقنا ، والى تساؤلات عديدة حول مصير الاهداف التي دخلت من خلالها الازمة الى لبنان ، والتي استهدفت رأس المقاومة .. الذي لم يجز ، والجماهير التي رفعت مطالبها ولم تتحقق ، وحول علمنة الدولة ، الذي زادته وثيقة الرئيس استسلاما للطائفية وأيغالا في بحورها .. وعدنا بعد ذلك لنسأل : هل قاتلنا .. ونزفنا بحر من الدم لتعود الدولة كما كانت عليه ، ولنخرج فارغي الايدي من كل شيء ، سوى من حلم يكرس الخوف والقلق حول المستقبل من جديد وبحدة أعنف . هذه ببساطة الانطباعات الاولى عن الرسالة التي توجه منها الرئيس فرنجية لمناشدة الشعب اللبناني .. وهي انطباعات ليست الا مقدمات لوضع النقاط على الحروف ، لان ما تضمنته هذه الرسالة ليست بالنتيجة الا تأجيلا للحرب التي دارت رحاها طيلة عشرة شهور ، وأعلانا لبداية الحرب الباردة ، التي حتما ستتوج بأنفجار عسكري وسياسي عام .

ذلك لان الرسالة اولا : قفزت عن الاسباب الحقيقية التي فجرت الاحداث الدموية في لبنان .. هذه الاسباب التي تقف في طليعتها التناقض الصارخ بين الجماهير الشعبية من جهة وبين الطبقة المستغلة « بكسر الغين » ، من جهة ثانية . وعبرت عن الرفض للاستغلال بأعلان بداية انطلاقاتها المسلحة .

ولانها ثانيا : كرست العداء للثورة الفلسطينية ، رغم الرتوش الذي صاحب الحديث عن « التعايش الاخوي الكريم المحب » بيننا وبين اخواننا الفلسطينيين .

ولانها ثالثا : ابقت على صورة لبنان اللا منتمي ، ولم تعود به الى حظيرته العربية . «اركان الفلسطينيون بحاجة الى التذكير بأن تواجد منطق الثورة الفلسطينية ومنطق الشرعية اللبنانية على ارض متماسكة ضيقة ، كأرض لبنان ، التي ليست ، في الاصل ، أرض الثورة بالذات ، بأن هذا التواجد كان يفرض مزيدا من امعان النظر والتحسب والاحتراز لئلا يصطدم المنطقان فيحصل التفجر » . ورفضت اضافة لذلك ان يستمر التواجد المؤقت للثورة الفلسطينية على أرض لبنان ، ما لم يكن للبنان الكلمة الفصل في توجيه هذا التواجد ومراقبته .

ولانها رابعا : كرست لبنان الـ ٤٣ بكل ما تتضمنه ميثاق تلك السنة ، ولم تقدم للبنان ٧٦ الا بعض الرتوش التي تخفي الجوهر الحقيقي للبنان ٤٣ « ان الميثاق الوطني وهو صيغة تعايش اخوي كريم بين اللبنانيين فرضته مقتضيات الاستقلال .. ونظامنا هو النظام الذي ارتضيناه جميعا ، وفي ظله كان لنا ازدهار وصفاء » .

ولانها خامسا : لم تحمل من ملامح التغيير ، ما ضحت من اجله الجماهير اللبنانية، بل على العكس تماما ، جاءت لتحمل عددا من ملامح التغيير لتكرس فيه من جديد ملامح لبنان الطائفي ، ولتفتح الابواب واسعة امام مسيرة جديدة للنظام اللبناني ليمارس من خلالها المزيد من الاستغلال والاضطهاد للجماهير اللبنانية .

ولانها اخيرا : ربطت تحقيق كافة ما تتضمنته الرسالة من تعديلات طفيلية ، باتفاقية القاهرة .. الامر الذي يفتح المجال امام المماطلة في تحقيق هذه التعديلات ، كما تشترط اولا وأخيرا ان اي تقدم في وتيرة النظام اللبناني لا يتم الا متى كانت اتفاقية القاهرة وتفسيراتها مطابقة لما يرتأيه النظام اللبناني مناسبا له .

ومن اجل هذا كله ، فان الرسالة لم تعبر عن اي من تطلعات الجماهير ، ولذلك فلا عجب ان لا يكون لهذه الرسالة — الوثيقة اي رد فعل أيجابي على المستوى الجماهيري .. بل جاءت كما قلنا سابقا تمثل النذير بالعاصفة ، أذ أنها لم تحمل اتفاقا جذريا يعطي لكل حقه ، مما يفيض بنا الى القول انها تشكل أمام استعداد الانعزاليين لجولات اخرى قادمة مرحلة هدنة مؤقتة ، أنطلاقا من أن حافظت على المخاوف اللبنانية ، الى جانب تكريسها للنظام على شكل أنعزالي بعيد عن الجماهير اللبنانية الواسعة .

هذه بأختصار مقدمات ومؤشرات الرسالة ، وهي مقدمات تضعنا امام مسؤوليات تاريخية كبيرة ، وهي الاستعداد الدائم للنضال للحل الذي نريد ، والحل الذي يضمن حق الجماهير في ممارسة حياتها ، وحق الثورة الفلسطينية في التواجد وممارسة كافة الاشكال التي تدفعها نحو تحقيق اهدافها .

الجماهير المقهورة وجهاً لوجه مع الاتفاق - المؤامرة



لقد توقف القتال الشامل منذ اسبوع فعليا — من نهار السبت ٧ شباط حتى نهار السبت ١٤ منه ١٩٧٦ — وتم الاتفاق والموافقة من خلال الوساطة السورية بين القمتين اللبنانيتين قمة عرمون وقمة الكسليك وبالطبع مع من يدور في فلكيهما .

الان ، هذا واضح تمام الوضوح ..

وتبدو الوساطة السورية واضحة تمام الوضوح فيما آلت اليه : فقد اعطت اليمين والرجعية فرصة جديدة في الحياة ، اذ كانا على وشك فقدانها في صراع تاريخي واضح تمام الوضوح ايضا .

فما الذي ادى بالقوى الوطنية والتقدمية والثورية الى الفشل في تحقيق اهداف تكتيكية من الدرجة الثالثة بحسب الترتيب الثوري — مثل الاصلاح الانتخابي — اعتماد النسبة — اصلاحات قانونية لمصلحة العمال — ضرب الاحتكارات بالقيام ببعض التأميمات — تحقيق مشاريع انمائية مثل بناء المساكن الشعبية — الخ ؟

وما جعل ممثليها وقادتها في الدرجة الثالثة من الحضور الرسمي والتمثيلي — في لقاءات المبعوثين السوريين — وفي استقبالات دمشق لهم — وفي استشارات الحلو اخيرا — وفي التواجد في اللجنة العسكرية العليا — الخ . ؟

لقد نتج عن هذا الصراع اعادة توزيع الامتيازات والغنائم بين الطبقة الواحدة نفسها في الواقع والحقيقة ، اي بين البورجوازيتين الاثنتين ظاهريا الاسلامية والمسيحية .

فمن ذا الذي ساعدهما ، أو بالاحرى ساعدها على تحقيق هذا الانتصار ؟

اولا : تكتل البورجوازية نفسها بشتى فئاتها : الرجعية منها وما يسمى منها بالوطنية . وما لها في خبرات وتجارب محلية وعالمية .

ثانيا : المساعدة البورجوازية العربية على اختلافها والمادية والمعنوية سواء بسواء .

ثالثا : المساعدة غير المباشرة والفعالة اكثر بكثير من العنصرين السالفين الا وهي الوجود الصهيوني في الكيان المصطنع في اسرائيل . والتي تشكل خطا اولا للاستعمار والامبريالية في الهجوم وخطا دفاعيا ثانيا للرجعية والفاشية ولليمين اجمالا .

وهذا ليس في لبنان وحسب بل وفي جميع البلدان العربية وفي العالم . فحيث لا توجد اسرائيل توجد جنوب افريقيا — الدولة العنصرية الاخرى — ومثلها روديسيا .

وفي اسيا توجد اليابان واندونيسيا والفيليبين وايران وتركيا والسعودية الخ . وفي اميركا اللاتينية تجد البرازيل والشيلي . زد على كل ذلك الاساطيل والقواعد للولايات المتحدة المنتشرة في كل اصقاع العالم .

رابعا : الجهل المطبق لدى الطبقة الشعبية وعدم الوعي الثوري وعدم النضوج التاريخي . وهذه العوامل مجتمعة هي عوامل موضوعية خارجة عن الارادة وهي ترتبط ارتباطا عضويا بغياب القيادات والكادرات الكفوءة التي توجه وتدير الانتفاضات والثورات حيث مصلحة الشعوب والجماهير الكادحة والفئات المحرومة والمعدومة .

فلا بد اذن من جولات اخرى تكون أعلى مستوى عدة ورجالا ، اسلوبا وتخطيطا . وهكذا دواليك من مرحلة عليا الى مرحلة اعلى مرارا وتكرارا حتى يتقن الشعب الثورة ويحقق الانتصار .

فالذي حدث وما آلت اليه هذه الانتفاضة لم يكن مفاجأة للعالم في بواطن الامور والمتسلح بالنظرية والتجربة الثورية التي يحفل بها التراث الثوري العالمي .

وشعبنا شأنه شأن كل الشعوب ، يتبع القاعدة العامة لقانون التطور والارتقاء . والتي من مستلزماتها التجربة والخطأ ومراجعتهما ومن ثم الاستفادة منهما لمعاودة المحاولة من جديد باسلوب وظروف وطرق جديدة .

ففي المرحلة الحالية لا بد من تسجيل عناصر جديدة ايجابية استطاعت الجماهير ان تتقدم بها في نضالها الدائم التاريخي وتستوعب مفاهيم جديدة كل الجدة عليها منها :

اولا : رفض القيادات التقليدية لا بل فرضي عزلتها لا سيما في ساحة القتال . حيث لم تستطع ان تستقطب ابعد الناس عن الوعي السياسي فلجأت الى الابواق المأجورة في الصحف العميلة تستعرضها فتذكر القارىء والشارع بوجودها من خلال ادبيات ومفاهيم عفا عليها الزمن . وباتت ورقة مهترئة لكثرة ما استعملت وتبادلتها الايدي الرجعية العربية حينا والامبريالية احيانا .

فما عساها تكون قدرتها ومحركها الامبريالي نفسه لم يعد يقوى على مواجهة الاندحار المحتوم بعد تتالي الهزائم عليه في جميع القارات ؟ فالفريق المدعو زورا بالوطني لن يقوى بعد رغم ما قدم له من منشطات ومقويات على البقاء طويلا في مواقع المسؤولية . وهذا كل ما تبقى له من سلطاته . وهذا ليس بفضل بقية من قوة لديه بقدر ما هو عامل خارجي اصطناعي لا يعكس ابدا واقع القدرة التي اصبحت مشلولة عنده وعلى كل الاصعدة والمستويات ، كما رأينا واقع الحال قبل وقف اطلاق النار بقليل ..

وما عساها تكون فاعلية الرجعية ، رديف ما يسمى بالقوى الوطنية وقد فشلت الفشل الذريع بدفع البلاد الى الاقتتال الطائفي البغيض لاخفاء الصراع الطبقي الحقيقي . ففي هذا المجال لم يثق على وسيلة الا واستعملتها ولم تألو جهدا في محاولاتها العنيدة في سبيل التناحر الطائفي فماذا كانت النتيجة ؟ . لقد بدأت جماهيرها نفسها تنفض عنها . لا بل توجه لها تهمة الجريمة وتتوعدها بالعقاب والا فكيف اذعنت لوقف القتال مصحوبا بشروط سياسية — وان تكن واهية — بعد عناد دام عشرة شهور على الاصرار على السيادة والامن ، اولا والذي ما لا يقل عن عشرة الاف ضحية وما لا يقل ايضا عن خسائر تقدر بما لا يقل عن عشرة مليارات ليرة لبنانية ؟

لقد رضخت صاغرة — ووراءها الدولة بكامل اجهزتها — عندما رأت نفسها كالشجرة المقلوعة تضمر وتيبس يوما بعد يوم ، فأثرت قطرات من بردى على اليابس التي تقتلع جزورها من الارض ... لا سيما وأنها شنجت خلاياها لهرمها ! فلن ينفع لاسترداد شبابها وحيويتها اشد الادوية فاعلية وأنطس الاطباء معرفة وذكاء ...

* * *

ثانيا : قد يكون من المفيد في محاولتنا تحديد النقطة التي وصلت اليها مسيرة الحل المتكامل في المرحلة الحاضرة — في اطار الوساطة السورية — والمفاهيم التي ينتظر من خلالها الى هذا الحل وبالتالي ما يمكننا ان نطرح من الاحتمالات العسكرية والسياسية . وما يمكننا ان نستخلص من مواقف كي نحدد مرامي وأهداف الرجعية والفاشستية خاصة واليمين بكل فئاته عامة .

* * *

في حديث لعادل عسيران ، وكان مرارا رئيسا لمجلس النواب وهو الان وزير في وزارة استثنائية في ظرف استثنائي يفترض ان يكون اعضائها من الاشخاص الاستثنائيين ، ولكن ما هو حاصل العكس، قال :

« دخلكم قولوا لي ، قديش عندنا مقاتلين — يعني في الجيش — خمسة ألاف ؟ ستة الاف ، سبعة الاف ؟ شو بيعملوا ؟ »

بالطبع وافق الحضور ، حسب الرواية ، على قول الوزير . وكيف لا يوافقون ؟ وهم على ما هم من تأخر وجهل ! والا فما الذي أوجدهم في مجلس اقطاعي ؟ فأسترسل بالنطق بالحكم والايات ، لا فض فوه ! :

« كل العهود مسؤولة عن هذا الوضع جميعها دون استثناء ، منذ بداية الاستقلال حتى اليوم . الرئيس بشارة الخوري مسؤول . والرئيس كميل شمعون مسؤول . والرئيس فؤاد شهاب مسؤول . والرئيس شارل حلو مسؤول . والرئيس سليمان فرنجية — صاحبنا — مسؤول ايضا » .

أما هو فلا مسؤولية تقع عليه طبعا :

« في الخمسينات ، وكنت رئيسا للمجلس — مجلس النواب ما غيره — حاولت تمرير — انتبه الى حاولت وتمرير ! — مشروع قانون يتعلق بتجهيز الجيش وتعزيز طاقاته وكفاءاته . وبرغم السلطة المعنوية والتشريعية التي كنت أمارسها ، عجزت عن ايصال هذا المشروع الى نهايته » .

جميع النواب الذين ناقشتهم وحادثتهم من الذين اعرفهم لسبب من الاسباب في لقاءات التعزية اكثر الاحيان ، كانوا يتنصلون من مسؤولية الاهمال والتقصير والرشوة حينا بقولهم :

« حاولنا وأجتهدنا وجهدنا وما استطعنا » وأحيانا: «يا عمي يد واحدة لا تصفق لوحدها » الى أخر المعزوفة حتى اذا اطلت التفرس في وجوههم يشيحون بأعينهم تهربا من السخرية والاحتقار .

ثم يتابع حديثه القيم :

« أن ما يدعو الى السخرية حقا هو هذا الاستخفاف الذي مارسته الدولة بكل اجهزتها في حق الجيش . ولعل اصدق وأقرب الامثلة على ذلك ان الحكومة عندما رصدت في حينه ٢٠٠ مليون ليرة لبنانية لشراء اسلحة للجيش ، تبارى النواب السماسرة في كشف عورات الاسلحة طمعا في الربح المادي ، وفي ما تفرزه السمسرة من فوائد مادية ومعنوية » .

الا يعني في هذا القول كميل شمعون ذاته الذي اتى وأياه في وزارة واحدة .

ثم اين كان هو فلم يعلن ذلك في أوانه ؟ ورغم ذلك فقد عاد عسيران ومن من مستواه الى الحكم .

أذن ستعود هذه الرموز رغم ما لها من تاريخ اسود وقذر — وتعلنه بكل وقاحة وصفاقة — الى مختلف المسؤوليات المتاحة لها في هذا البلد ما لم يتم تصفيتها كليا وبالقوة من قبل القوى الثورية الواعية بثورة منهجية مبرمجة محددة الاهداف والوسائل وموحدة مناهج وبرامج وقيادة !

* * *

وأذا تعرضنا لمواقف الكتائب يستوقفنا مقال رد في العمل بتاريخ ٥ شباط ١٩٧٦ اي بعد وقف القتال الاخير تحت عنوان :

« الجولة الضرورية »

يتجلى في هذا المقال رأي في أن ما يعمل له الفرقاء الان ليس الا مجرد « معاهدة صلح » و «خاتمة اضطرارية للقتال » .

ألفريق الانعزالي الفاشي أكره على القبول بما ليس في نيته . أنما أن هذا الا سانحة وأستراحة كي يستطيع حين يأنس القدرة الى متابعة المسير نحو ما يريده :

« نعد انفسنا لميثاق اخر حقيقي لا يكون الاشرار من فرقائه (يعني اليسار) . نريد ميثاقا بين المسيحيين والمسلمين ، وليس بين المسيحيين والذين اشعلوا نار الفتنة وما زالوا يحاولون أشعالها ... فلا ميثاق مع هؤلاء على الاطلاق .. لا ميثاق بين الاخيار والاشرار ولا أتفاق ولا تسوية ايضا اذا تيسر ذلك ! »

ولا بد من صلح يكون : « بابا » يدخل منه المسيحيون والمسلمون الى الصلح الحقيقي ».. ومن ثم يدا بيد (المؤمنون) :

« وعند ذاك لا مفر من جولة اخرى مع الاشرار .. على النحو الذي يجمع ما بين المسلمين والمسيحيين ويؤهلهم للثأر ».

فالاخيار هم بالطبع من الطرفين من سائر عصابات المجرمين الذين قتلوا وذبحوا ودمروا على الهوية والاشرار هم سائر أطراف اليسار . وما يبين هذا التهديد والوعيد سوى تردي الوضع الذي ألو اليه وما سيصلوا اليه من سوء كلما امتد وقف أطلاق النار . وأذ يعود الناس الى الاوضاع الطبيعية فيتسألون : ما كان المكسب من التصدي للمقاومة والحركة الوطنية والتقدمية ؟ أو بالاحرى هل الخسائر تعوضت بشكل من الاشكال ؟ طبعا سيكون الجواب قاطعا : لا .

فلا بد اذن والرجعية والفاشية في وضعها الحرج هذا من القيام او محاولة ارتكاب جرائم جديدة وهذا ليس مستبعدا وأكثر من ذلك ان تكون ثمة محاولات انتحارية يائسة لاسترجاع التأييد الجماهيري من جهة وعرقلة الحل ، الذي لا يبدو في صالح الانعزاليين — على هزاله — ! او للحصول على مواقع افضل من اجل القيام « بالجولة الضرورية » حسب تعبيرهم .

* * *

يتساءل الجميل :

« هل كانت « المطالب » تستحق كل الضحايا والدمار الذي حصل بلبنان .. في نظري ان الشيوعية الدولية واليسار الدولي والاشتراكية اعادت البلاد مئات السنين الى الوراء . فعام ١٩٤٣ لم يتمسك أحد بتثبيت مذهب رئيس الجمهورية وعام ١٩٧٦ عدنا مئات السنين الى الوراء .. هل المناصفة في مجلس النواب وأنتخاب رئيس الحكومة في المجلس النيابي من مطالب المحرومين ؟»

حتى أكثر أطراف الرجعية والفاشستية تطرفا ترى ان المطاليب التي تم الاتفاق عليها ليست مطاليب شعبية . ترى هل فكر الزعماء الذين يدعون الوطنية في قول الجميل ؟

الا يدفعنا هذا السؤال نفسه الى الجواب بلا ، وأستتباعا ، لا بد من جولة اخرى ان لم يباشر بها اليمين بادر بها اليسار ..

فهل نصف مجلس النواب مسلما سيعطي الفئات المحرومة المسلمة حقوقها ؟ وهل سيكون بين النواب المسلمين ، على الاقل ، نائبا كادحا او محروما ؟ الجواب تأكيدا لا !

يبقى ان هناك فئات معينة اخذت حقوقها في هذه الجولات وفئات بعد ! فعلى هذه الفئات ان تعمل بجد في هذا السبيل ولا شك ستصل الى حقوقها كاملة في الوقت المناسب اذا ما استعملت الطرق والوسائل المناسبة فالسلام كان — اذا دام — سلاما



بورجوازيا ولن يدوم كما قال معمر القذافي في تصريح لصحيفة « لوموند » الفرنسية :

« ان التسوية الاخيرة في لبنان لم تحقق اي شيء وبالتالي فان الاتفاق الحالي لوقف النار لن يدوم ». وبعد ؟

يتابع الجميل : « وبعد الخراب والدمار والكوارث التي نزلت باللبنانيين نحمد الله على ان الشعب كان واعيا فلم يحفظ من هذه المطالب الا تلك التي يجري فيها البحث الان واذا حللتها لما وجدت فيها شيئا غير اعتيادي كان يستحق كل الضحايا التي ذهبت وكل الدمار الذي حصل . فقد كان من الممكن ان نبحثها في اجواء الامن والاستقرار وكان من الممكن ايضا ، وانا واثق من ذلك ، انيتفق كل اللبنانيين حولها دو ان يخسروا شيئا » .

* * *

لكن الحقيقة هي غير ما يقول الجميل متلبسا ثوب الحمل ، كعادة الفاشيين عندما يكونون تحت الحمل .

لقد استهدفت الرجعية والفاشية تصفية المقاومة الفلسطينية وقد سعت من أجل ذلك سنين طويلة واستخدمت احط الاساليب وأكذب الدعايات لتشويه سمعتها والهاءها بالمعارك الجانبية .

لقد أنشأت المليشيات ومخيمات التدريب .

لقد قامت بالتحرشات بالتنسيق مع المكتب الثاني في الجيش اللبناني .

لقد نفذت المخططات الامبريالية الصهيونية في الزمان والمكان المعينين لها ليس اوحدها المجزرة الاخيرة سعيا وراء استكمال تنفيذ مؤامرة اتفاق سيناء .

وليس اوحدها توقيف المجزرة الاخيرة وقت تناقش القضية الفلسطينية في الامم المتحدة ، وتتراجع الصهيونية أمام التأييد العالمي وازدياد تأثير الثورة على مختلف الاصعدة وفي شتى الميادين .

ففي الاحداث المريعة التي مرت كانت العبرة لكل الفئات الرجعية والفاشستية ومن وراءها باستحالة الرجوع الى الوراء والتحكم في الشارع على أيدي العملاء والقباضيات وعندما يصعب ذلك بواسطة القوى القهرية الرسمية او العميلة للسلطة والاجنبي .

* * *

أما النصوص والقوانين والخطب المنمقة فليست ذات وزن وما هي الا لاخفاء الوجه القمعي التعسفي الحقيقي للنظام الاقتصادي الحر ، نظام نهب الجماهير والعمالة للامبريالية .

يقول فرنجية في رسالته الاخيرة :

« المطالب القائمة ، من هنا وهنا ، مطالب لبنانية ، محض لبنانية ، لا لون لها ولا هوية غير هذا اللون وهذه الهوية . فما هو نابع من صميم الناس ينبع ، هو هو عفويا ، من ضمائر حكامهم ، فلا نائل ولا منيل . ان هي الا عدالة اجتماعية مستحقة — سوية ».

أخيرا عدنا الى نفس الترديد والوعود التي سئم منها الشعب وحدا به القاتل الى الانتفاضة العفوية التي عرفنا .

والا فما الذي حرك الجماهير وقاد تضحياته التي اغدقها دون حساب ؟ أليس في سبيل العيش الكريم ومقاومة للظلم والعسف الذي طال سنين وكاد ان يؤدي الى الدكتاتورية ؟ ومع ذلك يتكلم في رسالته عن الحرية :

« والحرية ان لم تقهر نفسها في لبنان ، فتقيم من ذاتها ضوابط لذاتها ، فستظل حرية اللبنانيين مهددة بالاختناق . اذ ذاك اي منقلب ننقلب وماذا يكون المصير » .

ترى ما هي الضوابط ؟ وعلى رقاب من سيضغط بها ؟ التجربة وحدها علمتنا ان العاقبة على الضعيف الخالي الرأس من الفكر الثوري والخالي اليد من البندقية .

فحتى الان برهنت الاحداث في كل البلدان المقهورة وعند كل الشعوب المظلومة صحة هذا الرأي ولم يصح العكس .. حتى الان ..

واذا ما نظرنا الى النقاط التي جرى الاتفاق وأعلنت رسميا — بعد ان احتفظ كل فريق بسخته لا نرى انه تحقق شيء كان يستلزم هذه الكوارث !

فالتأكيد على الوضع القائم بتوزيع الرئاسات الثلاث لا يأتي بجديد بل يؤكد بقاء ما كانت عليه الامور !

وتوزيع المقاعد النيابية بالتساوي او كان من الممكن بحثه بين اطراف النظام في القصور .

وانتخاب رئيس الوزراء من قبل المجلس النيابي يتم بمرسوم او مشروع قانون يحال لهذا المجلس ليس الا ! كما هو الحال باعتماد اكثرية الثلثين بمجلس النواب في اقرار القضايا المصيرية وأكثرية ٥٥ بالمئة لانتخاب رئيس الجمهورية في الدورات التي تلي الدورة الاولى .

وكذلك نقول بشأن وضع نص يجعل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء مسؤولين وانشاء المجلس الاعلى لمحاكمتهم .

وتقرير استقلال القضاء

وازالة الطائفية في الوظائف

وانشاء مجلس اعلى للتخطيط

ووضع سياسة دفاعية وتعزيز الجيش الى أخر ما أعلن عنه .

* * *

ان الدم المهدور وتطلعات شعبنا وأمانيه لا يمكن ان يحتويها اتفاق ويلتف حولها ويقضي عليها تآمر .

« فكل شيء يزول .

كل واحد منا زائل » .

أما لبنان ، (الشعب ، الجماهير الكادحة) ، له المجد فباق الى الابد ، وسيزدادقوة ومناعة بالترابط والتلاحم المصيري والمبدأي مع القوى الثورية الفلسطينية رافضا الوصاية من أية جهة أتت والنيابة عنه مهما سمت الافراد حتى يأخذ بناصية مصيره بيده .

"الصّمود" تلتقي الرفيق احمد مَحجوب

موفد الجبهة الشعبيّة لتحرير الساقية الحَمراء ووادي الذهب

وعلى هذا الطريق اجتمع خلال الاسبوع الحالي الرفيق احمد محجوب ، موفد الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، بعدد من الرفاق بجبهة الرفض ، وتم خلال هذا الاجتماع التداول في كافة الاشكال التي تساهم في بلورة التضامن الثوري للثورات المندلعة على كافة ارجاء الوطن العربي ، في المشرق منه كما في الخليج ، كما في المغرب العربي .

وبعد هذا الاجتماع التقت «الصمود» بالرفيق احمد محجوب ، واجرت معه حديثا مطولا عن الثورة في الصحراء الغربية ، كشف خلالها الرفيق كافة المؤامرات والاشكال التي تستهدف ضرب الثورة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب « بوليساريو » ، كما القى الكثير من الاضواء على الممارسات والاطر التي تنطلق منها الجبهة ، لتحقيق بؤرة ثورية في الصحراء الغربية لتمتد فيما بعد لتشمل كافة اطراف المغرب العربي .

و «الصمود» اذ تلتقي مع احد الرفاق من الجبهة التي تشكل على الساحة العربية جبهة رفض لكافة الحلول الاستسلامية ، فهي تضع بين ايدي الرفاق في كل مكان ، وفي ايدي القراء حديثا ، هو وثيقة تغني الجميع، وتكشف المؤامرات التيمازالت تحيكها الامبريالية العالمية ضد شعبنا العربي في كل مكان .



المؤامرة التي استهدفت الثورة الفلسطينية في المشرق العربي ، والمؤامرات التي تستهدف ظفار في الخليج العربي ، وبالتالي المؤامرة حول الصحراء الغربية ، لاشكال متعددة لاهداف الامبريالية في الوطن العربي، واذا كانت المؤامرة قداحبطت في لبنان ، فان مصيرها كذلك في الصحراء الغربية ، الا ان التكالب الذي تشبه الامبريالية العالمية وحليفتها الرجعية الغربية وعلى رأسها المغرب وموريتانيا ، ما زالت تتوسع مستهدفة انهاء البؤرة الثورية التي تفجرت في الصحراء الغربية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب .

على انه ورغم هذا التكالب ، ما زالت الثورة في الصحراء الغربية ، تنجز الانتصار تلو الاخر ، الذي لم ينفع معه كافة الاعتدة الامبريالية التي يستعملها المغرب لضرب الثورة، والجبهة ايضا ما زالت تحرر المزيد من الاراضي في المغرب العربي الواقعة تحت سيطرة الرجعية العربية هناك .

واذا ، كان قدر الثورة الفلسطينية هو توجيه بندقيتها ضد كافة الحلول الاستسلامية وضد القنوات الرجعية التي تحاول الرجعية تمرير القضية الفلسطينية من خلالها ، وضد التواجد الامبريالي — الصهيوني ، فأن الثورة في الصحراء الغربية تشكل الوجه الاخر للثورة الفلسطينية حيث تقوم بتوجيه ضرباتها ضد اشكال التواجد الامبريالي — الرجعي في المغرب العربي .

هناك اكثر من موقف مطروح حول قضية الصحراء الغربية ، هناك موقف اليمين ، وموقف الانظمة الوطنية ، ومن ثم ما طرح اخيرا حول الوساطة وفشلها ، ومن ثم الموقف الجزائري والموقف الليبي والمصري .. الخ ، كلها احداث ومواقف تعاقبت على قضية الصحراء الغربية ، فابرزت تناقضات وقضايا كثيرة ومتعددة . دللت بمجموعها على خطورة الموقف والمستقبل بالنسبة للصحراء الغربية :

السؤال المطروح هنا ازاء هذا هو :

● ما هو موقفكم من هذه المواقف الكثيرة ، ومن الوساطات التي تعاقبت على قضية الصحراء الغربية ؟

محجوب : بالنسبة للشق الاول من السؤال فقد جاء الموقف الجزائري والليبي في آونة جديدة العهد ، رغم ان موقف ليبيا كان مؤيدا للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب « بوليساريو » منذ عام ١٩٧١ .

ونحن نرى ان هناك مواقف وطنية تؤيد حركة التحرر الوطني على مجمل الساحة العربية ، لا فيما يخص قضية الصحراء وحدها ، وهذه القوى في الحقيقة التي تؤيد جبهة الصمود والرفض ، والتي لم تقبل مخططات الامبريالية والرجعية ، كما ترفض الدويلة القزمية المسالمة لاسرائيل على صعيد المشرق العربي، ينطبق نفس الشيء على الصحراء الغربية ، اذ انها رفضت الهجمة الامبريالية — الرجعية التي فرضت

على نضال الشعب الصحراوي بقيادة الجبهة الشعبية، لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب « بوليساريو » الذي هو نضال تقدمي ووحدوي وثوري واشتراكي .

اما بالنسبة للشق الثاني من السؤال ، فلقد اتت الوساطة في وقت اشتد فيه النضال ضد الغزاة، وفي الوقت الذي فشلت فيه المغرب وموريتانيا من القضاء على الشعب الثائر رغم استعمالها النابالم في الاراضي المحررة .

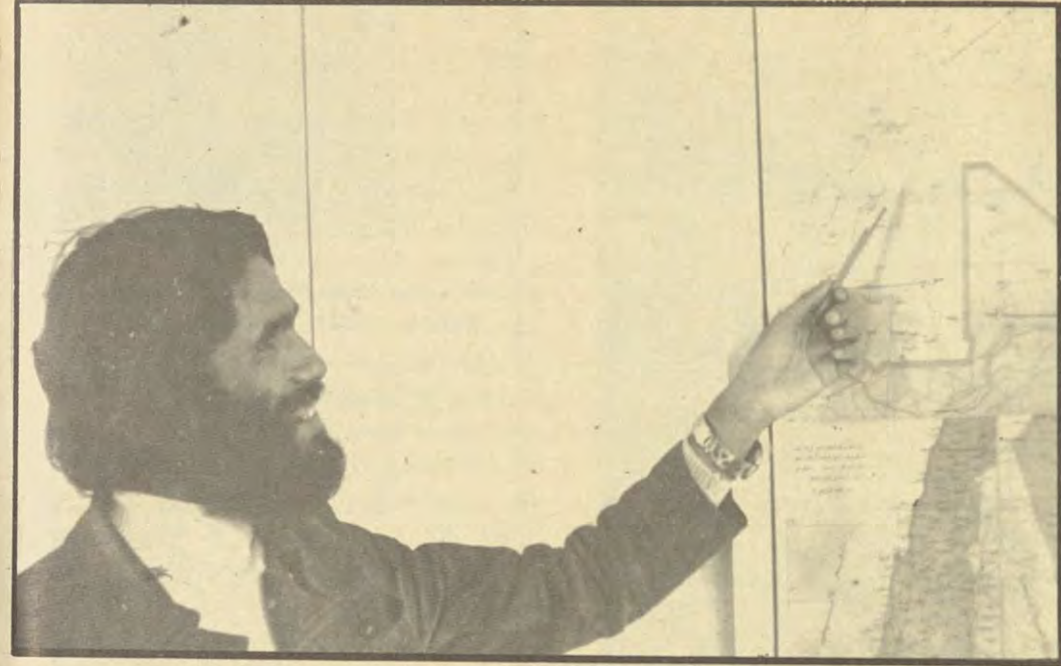
وعندما استعمل النابالم قامت جمعيات عديدة من الهلال الاحمر للمساعدة ، ودخلت الصحراء بحراسة قوة جزائرية ، التي اصطدمت بالجيش المغربي الذي كان يغزو الصحراء ، فانتهز المغرب الفرصة لاعطاء صورة مشوهة عن قضية الصحراء المغربية، واعطاها ابعاد مغايرة للحقيقة والواقع وذلك عندما صور ان الخلاف القائم حول الصحراء هو بين الجزائر من جهة وبين المغرب وموريتانيا من جهة اخرى ، ولا وجود لثورة في الصحراء ولشعب يخوض حربا مسلحة ، وامام محاولات المغرب هذه دخلت الوساطة من ضمن مخطط عام امبريالي — رجعي ، لانهاء التواجد الثوري في الصحراء ، كما حاولت هذه الوساطة ان تقول انه يجب حقن الدماء ، ووقف القتال بين الاشقاء ، وبالتالي حاولوا ان يزجوا ليبيا والجزائر ضمن هذه الوساطة ، الا ان الجزائر وليبيا لهما موقف مبدئي من الصحراء ، وهو ينطلق من ان هناك بؤرة ثورية يجب دعمها ، لذلك فلقد قالت الجزائر وليبيا ، اذا اردتم الوساطة فتوسطوا مع الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ولذلك اقول ان هذه الوساطة كانت فاشلة من الاساس ، لان الوسطاء تجاهلوا من الاساس نضال شعب وقضية شعب .

س : المعروف ان اجهزة الاعلام في المغرب ، وفي الانظمة الرجعية كمصر ، حاولت ان تصور ان هناك تدخل جزائري عسكري مباشر . والمعروف ايضا ان كل ثورة تضع في حساباتها الذاتية كيفية الاستمرار ، فكيف تستطيعون مجابهة الجيش المغربي؟

محجوب : حتى هذه الساعة ليس هناك اي تدخل عسكري جزائري ، وثورتنا انطلقت باسلحة قليلة لا تتعدى الـ ١٥ بندقية ، بقيت لدى البعض من النضال الطويل ضد الغزاة الاسبان ، واستطاع ثوار الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ان يتسلحوا من الاعداء اثناء قيامهم بهجماتهم على معسكرات الاعداء والقتال يجري بسلاح الاعداء.

واقول لكم انه في اعوام ٧٣ — ٧٤—٧٥ لم نلق اية مساعدات ، باستثناء مساعدة زهيدة من ليبيا ليست هي في النهاية مساعدة عسكرية ، وحاليا تساعدنا الجزائر في حدود معينة لكن ليس هناك اي تدخل جزائري .

واقول ايضا انه استولينا على كل ما تركه الفرنسيون لموريتانيا والمغرب من اسلحة ، لكن الموقف الاخير من الجزائر وليبيا يسير في اتجاه تقديم المساعدات . انطلاقا من موقفهما المبدأي تجاه الثورة في الصحراء الغربية .



س : من المعروف ان في المغرب معارضة ، والموقف المطروح حاليا هو انه لا يجب ان تترك هذه المعارضة، ويجب على تحويلها الى قوة جديدة مع الثورة ، فما هو رأيكم ؟ هذا بالرغم من ان الملك الحسن استطاع ان يمتص هذه المعارضة .

محجوب : بالنسبة للمعارضة في المغرب ، لا يمكن فهمها ، الا في حال الرجوع الى تاريخها السياسي .

وكما تعلمون ان هناك حزب الاستقلال ، الذي ناضل في مطلع الاربعينات ١٩٤٤ من اجل استقلال المغرب تحت شعار : التحرير والاستقلال ، وهو برنامج غير واضح .

وفي عام ١٩٥٨ انعزل عنه الشكل التقدمي، ليتكون فيما بعد حزب الاتحاد الوطني — القوات الشعبية — الذي انطلق من ان النظام ملكي ، وبالتالي التحرير الذي طالبنا به ليس ما هو موجود ، ويجب ان ننطلق من انه يجب ان يكون هناك عدالة اجتماعية واشتراكية .

وكان موقف مهدي بن بركة هو مع حق الشعب الصحراوي بتقرير مصيره ، وتأييد الثورة المسلحة في الصحراء اذا كان هناك ثورة ، لانها ستمثل بؤرة ثورية ضد الانظمة العميلة والرجعية .

وعندما اغتيل بن بركة فقد الحزب « الاتحاد الوطني » الكثير من قواعده ، كما فقد القاعدةالشعبية بشكل تام ، واصبح حزب كوادر ، واساتذة واستوعبه النظام العميل ، وهذا الحزب هو حزب ضعيف على الساحة المغربية .

ثم انقسم هذا الحزب الى قسمين الاول « الاتحاد الاشتراكي » وهو يسار الحزب على ان موقفه من الصحراء هو ان الصحراء مغربية ، و « اتحاد وطني » تهيمن عليه البورجوازية .

اما الحزب الشيوعي المغربي ، فهو فرع للحزب الشيوعي الفرنسي ، وهو حزب تخاذلي ، معدوم على الساحة المغربية ، وهو مكون من اساتذة كعلي يعته، وهم سفراء لدى جلالة الملك للدول الاشتراكية .

واما بالنسبة لليسار اي الحركة الماركسية — اللينينية ، فموقفها واضح ، وهي تؤيد خلق فلسطين جديدة في الصحراء ، لتمثل منطلق الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب الذي يقضي





بانه يجب خلق بؤرة ثورية في الصحراء ضد الغزاة، وهذه الانطلاقة هي ضد الرجعيات العربية وبانها الشكل الوحيد من اجل تحرر الانسان ، وهي الزحف الوحيد ضد كافة الرجعيات .

وبقيت الحركة الماركسية — اللينينية هكذا ، حتى ضربها النظام العميل بالتواطؤ مع كافة الاحزاب الاخرى ، وصفيت ، انذاك وانقسمت الى قسمين ، القسم الاول « ٢٣ مارس » وهي حركة غيرت كافة المواقف التي انبثقت عن الحركة الماركسية — اللينينية والقسم الثاني « الى الامام » وهي حركة ما زالت صامدة على مواقفها تجاه نضال الشعب من الصحراء الغربية .

وهكذا ، فان معظم الاحزاب — المعارضة تعاملت مع النظام العميل لتقويته على الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب « بوليساريو » وعلى الجماهير .

ومع كامل الاسف اقول ان هذه الاحزاب ليست بقادرة على دفع النظام العميل في المغرب على تحرير مدينتين يحتلهما الغزاة الاسبان ، في الوقت التي تساهم هذه الاحزاب في ضرب الجماهير في الوقت الذي حررت فيه الجبهة الشعبية ٩٠ بالمئة من اراضي الصحراء الغربية .

وهكذا ، فأن المعارضة في المغرب ، هي عبارة عن احزاب اسمية . بينما يمثل الاحزاب الفعلية هم اناس موجودين بالخارج مثل محمد البصري ، وهو منفي من المغرب .

● من المعروف ان لكل ثورة مشاكلها ، وعقباتها، فكيف استطعتم ان تواجهوا العقبات التي اعترضتكم ومنها العقبات الجغرافية ، اي ما يختص بطبيعة الارض ، والعقبات الاقتصادية .

محجوب : كل شعب ينطلق بدون شك من أمكانياته الخاصة ، وكثيرا ما يطرح سؤال هو ان الصحراء هي ارض جرداء ، لذلك يستحيل قيام ثورة مسلحة على ارضها ، لكني تبعا للتجربة التي نعيشها اقول ان كل شعب سيجد الكثير من الوسائل لاستمرار الثورة عندما يصمم على النضال ، وحتى الشعب الاسكيمو لو شاء القيام بثورة لاستطاع ذلك .

ان الانتصار الذي احرزناه بتحرير ٩٠ بالمئة من الارض ، ناتج عن تفوق الجبهة الشعبية ، الذي هو ناتج ايضا عن عدة معطيات اهمها :

١ — المبدأ الثوري والوعي الجماهيري ، ضد كافة اشكال الاستعمار ومصالح الامبريالية والرجعية.

٢ — معرفة ما تقضيه طبيعة الارض من تحركات عليها ، وهي معرفة لا يمكن لاسبانيا او للامبريالية ، وحتى للشعب الفيتنامي الخبير بحرب العصابات ، والخبراء حرب العصابات في الدول الشرقية ان يعرفوها . اذ انه مثلا يقوم الكوماندو برحلة ٦٠ كلم على الاقدام ذهابا وايابا ٦٠ كلم ليقوم بعملية ، وهذا لا يقوم به اي جيش حتى الجيش المغربي الذي يفترض به ان يكون يعرف الصحراء جيدا . والدليل على ذلك هو ان الحرب تدور الان في الاراضي المغربية على طول ٢٠٠ كلم و ٦٠٠ كلم في الاراضي الموريتانية ، بعمليات مستمرة ضد مواقع الغزاة .

اما بالنسبة للامكانيات ، فانها تأتينا من المدن ومن القرى للاراضي المحررة ، وفيها يتم توزيع كل شيء بشكل مشترك ، حيث تطبق اشتراكية توزيعية عادلة في كافة المناطق المحررة .

● يقال انه ليس هناك مقومات الدولة في الصحراء الغربية ، ولذلك يقترح البعض ان ينضم شعب الصحراء الى نظام تقدمي في المغرب . فهل نظامكم هو لانشاء كيان وكيف ، ام لاستمرار الثورة في المغرب العربي .

محجوب : في البدء لا بد من القول ان ما يقال عن عدم وجود مقومات دولة هو هجمة شرسة من الناحية الاعلامية ، هجمة تضليلية .

وما يخص مقومات الدولة ، حاول المستعمرون يتلاعبوا بقضية السكان . وعدد السكان كان يتغير بتغير سياسات الاستعمار والرجعيات .

ففي عام ١٩٦٧ كانت اسبانيا تريد خلق دولة ، وخلقت لذلك لجان عامة كبرلمان صحراوي ، لذلك قدمت الى الامم المتحدة وثائق احصائية تقول ان عدد السكان يتراوح بين ٤٥٠ الف و ٥٠٠ الف نسمة زيادة عن عدد السكان بينما المغرب قال لا ، ان سكان الصحراء هو ما بين ٦٥٠ الف و ٧٠٠ الف نسمة ، وعندما فشلت اسبانيا باقامة « دولتها » تراجعت عن احصائيتها وقالت ان العدد هو فقط ٨٠ الف نسمة زيادة على عدد السكان ، كما تراجعت المغرب لتقول انه يوجد فقط ٦٥ الف نسمة ولذلك قامت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب باحصائية تقريبية تبين لها رغم صعوبات الاحصاء ان عدد السكان يتجاوز الـ ٧٥٠ الف نسمة لكن ليس هذا في النهاية ما نسعى اليه ، ان ما نسعى اليه هو ان تصير الثورة في الصحراء، بؤرة ثورية تتوجه لكافة اشكال الاستعمار والرجعيات العربية ، اي خلق فلسطين جديدة منها تتفجر الثورة العامة .



ان موقفنا من الثورة الفلسطينية هو موقف الصمود والرفض



● الامبريالية تخاف من الكفاح المسلح ، فتلجأ الى اساليب عديدة لاجهاضه ، فهي تلجأ مثلا الى تسمية فصيل بفصيل معتدل كما حدث في فيتنام وانغولا ، وكما سيحدث في الثورة الفلسطينية ؟ فهل هناك تيارات مشابهة في الصحراء الغربية .

محجوب : ليس هناك اي ظاهرة من هذه الظواهر، وفقط هناك الجبهة الشعبية التي تتبنى الحرب الشعبية التي تتضمنه الجماهير ، والذي يدخل في اطار وحدوي واشتراكي لضرب الامبرياليةوالرجعية، كما لم تفتح الجبهة المجال لمثل هذه الظواهر .

الا ان الامبريالية حاولت في تواريخ مضية ان تخلق جبهات لها ، فاسبانيا انشأت الحزب الثوري الصحراوي لكنه فشل ، والمغرب كون فرق من الجيش واسماهم جبهة التحرير والوحدة ، وموريتانيا خلقت جبهة اسمتها بجبهة تحرير الساقية الحمراء ، لكنها فشلت كسابقاتها ، وهم في الواقع ليس لهم اي وجود سواء على الصعيد العسكري او السياسي .

● من المعروف ان اي ثورة من الثورات ، تقوم بدراسة استراتيجية ، لكي تتضمن استمرار الثورة ، هل هناك اسلوب محدد لديكم متبع وكيف ؟

محجوب : الثورة الصحراوية يجب ، ان تخلق كل وسائل استمرارية الثورة في المغرب العربي ، لسحق التواجد الرجعي والامبريالي في هذا القسم من الوطن العربي ، وطالما ان الثورة اخذت على عاتقها تفجير نفسها كبؤرة ثورية ، يعني ان الثورة تخلق الاشكال الكثيرة بغية دفع الثورة الى الامام .

ففي الاراضي المحتلة ، هناك مدارس شعبية ، يدرس فيها التلميذ منذ الصغر السياسة والايديولوجية التي تقوم عليها الثورة ، كما يدرس المصالح الامبريالية واطماعها وهدفها من هذا الاستغلال ، بالاضافة الى تاريخ النضال العربي ، والثورة الفلسطينية ، والثورات الاخرى في العالم الثالث . وتتدخل هذه الدراسة في نطاق مشاركة الجماهير بالثورة . اضافة لهذا ايضا فان التميذ مسؤول عن حماية نفسه والمخيم الذي يعيش فيه ، عن طريق تاهيله عسكريا وسياسيا لهذه الغاية .

ويعتني من الناحية الثانية بالنساء ، سواء عن طريق محو الامية ، او بناء تكوينها السياسي ، لكي تساهم مع الرجل في بلورة الحياة ، وبالتالي تدفع باتجاه استمرارية الثورة .

● قد لا نختلف في فهمنا للاشتراكية العلمية على الصعيد النظري ، لكن كيف يجري تطبيقها على الصعيد العملي ومن كافة النواحي في الاراضي المحررة ؟

محجوب : الاشتراكية العلمية في الاراضي المحررة تنطلق من توعية الجماهير حول الاشتراكية العلمية نفسها ، وحول مفهوم الطبقة العاملة ، وبالتالي حلفاء الوطن العربي .. اعداءه .. الخ وهذا هو بنظرنا اشكال معينة من اشكال التطبيق الايديولوجي للاشتراكية .

على الصعيد الاقتصادي : تحرير الانسان من كافة المخلفات الموروثة ومن اشكال الاستغلال الكثيرة.

وهناك اللجان الشعبية المنتخبة مباشرة من العمال وهي التي تتولى تسيير جميع المرافق الحياتية المختلفة .

● ما هو موقفكم من الثورة الفلسطينية، وكيف تفهمون هذه الثورة ؟

محجوب : موقفنا من الثورة هو موقف الصمود والرفض ..

بمعنى اننا نعد انفسنا كجبهة رفض عربي ، ولا نرى بجبهة الرفض للحلول الاستسلامية ، على انها مجيره فقط للقضية الفلسطينية وانما نرى بها انه يجب ان تكون جبهة رفض عربية .

اذا موقفنا من الثورة ، هو موقف الرفض لكافة الحلول الاستسلامية ، ورفض الدولة القزمية التي لن تكون الا خدمة للامبريالية ، وتجسيدا لوجود الدولة العنصرية في قلب الوطن العربي للمحافظة على هيمنة الامبريالية على الساحة العربية وذلك لان الدولة لن تكون الا تحت شروط الامبريالية العالمية ، ناهيك عن ان طبيعة تواجدها الجغرافي اي بين اسرائيل والاردن تنهي ما يسمى بالثورة الفلسطينية.

اما كيف نفهم الثورة ، فنحن ننظر الى الرفض الفلسطيني ، على انه الوحيد الذي يحمل كافة اشكال التناقض بين حركات التحرر العربية ، المنطلقة من فهم صحيح للواقع العربي . وجبهة الرفض بالتالي هي التي تجسد الرفض العربي لكافة الحلول الاستسلامية المطروحة سواء في المشرق العربي او المغرب منه .

نحن نفهم الثورة على انها كفاح مسلح ومستمر

● من المعروف ان هناك قرارات للامم المتحدة تؤيد شعب الصحراء تماما وهناك قرارات اخرى تؤيد حقوق الشعب الفلسطيني .. ما هو موقفكم من هذه القرارات ، والى اي مدى تثقون بها ؟

محجوب : بالنسبة لنا ، نحن لا نرى ان المنظمات الدولية قادرة على ان تحدد مالنا وما علينا ، اذ ان الامبريالية العالمية التي تسيطر على الامم المتحدة وتهيمن عليها ، هي التي خلقت القضية الفلسطينية، وهي التي خلقت قضية شعب الصحراء ، واقامت الدولة الصهيونية .

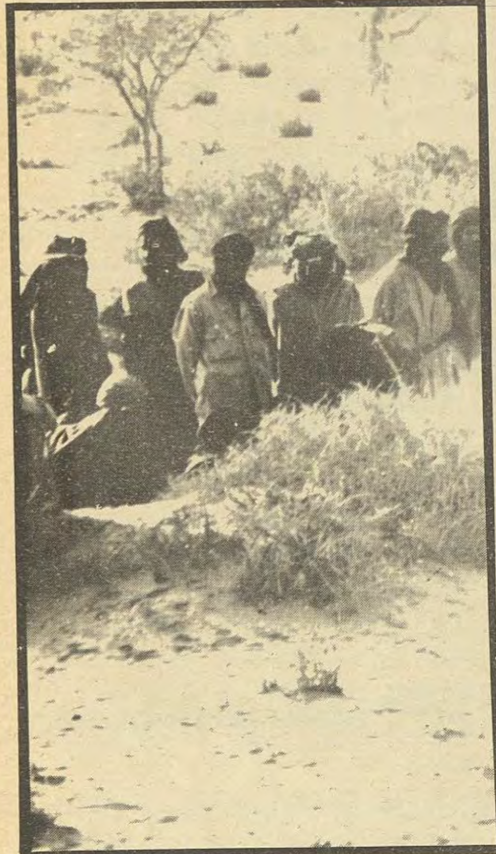
من هنا ، فنحن لا نثق بكافة القرارات ، بل نثق بأن البندقية المقاتلة هي الوحيدة القادرة على نزع حقوق الجماهير المضطهدة والمستغلة .

لكن من جهة اخرى ، نحن نقول ان هناك على الصعيد الدولي من يؤيد الثورة. كالدول الاشتراكية ، وتؤيد حق تقرير المصير ، وهذا شيء وحيد ، لكن يبقى الشعب هو الوحيد القادر على تحقيق كافة اهدافه ، ولولا هذا الشعب وثورته المسلحة ، لما اعترفت الامم المتحدة بحقوق هذا الشعب او ذاك ، لذلك يجب ان تظل البندقية مشرعة حتى تحقيق كافة الاهداف العربية في فلسطين والخليج العربي ، والمغرب العربي حتى يتم سحق كافة اشكال التواجد الامبريالي والرجعي.

● من انتم وما هو موقعكم في الثورة العربية .

محجوب : نحن ثوار عرب ، وموقفنا من الثورة العربية ، نحن في قلبها وفي مقدمتها وندعو الى خلق جبهة رفض عربية عريضة ، لقيام الثورة العربية الشاملة التي تسحق المصالح الامبريالية في المنطقة العربية .

ننظر الى المستقبل على انه طريق وعر وشاق ، يجب ان نجابه عقباته بكل حزم وتضحية واقدام حتى يتم النصر الاكيد .





الصّراع الطبقي في المغرب

بقلم ابن البادية

تتكون الطبقة الحاكمة في المغرب ، من تحالف برجوازية كمبرادورية مع ما تبقى من النظام الاقطاعي . والجناح الكمبرادوري هو الجناح المهيمن داخل الحكم . اذ ان ممثلي بقايا الاقطاع لا حول لهم ولا قوة امام برجوازية كمبرادورية ناشئة ونشطة . وتضم هذه البرجوازية الكمبرادورية : البرجوازية انزراعية في الريف ، البرجوازية الكبيرة التجارية، والصناعية والعقارية ، والبرجوازية الكبيرة الادارية والعسكرية .

ونظرا لان الطبقة السائدة هي برجوازية كمبرادورية فاننا نرى الحكم المغربي قد رسخ اولويات السيطرة الامبريالية : اولوية الزراعة على الصناعة ، واولوية الصناعة التحويلية للمواد الزراعية على الصناعة الثقيلة . وقد جعل هذا الوضع من الاقتصاد المغربي ذيلا للسوق الامبرياليه فالاقتصاد المغربي ينتج حسب طلبات السوق الامبريالية وليس حسب حاجيات الشعب المغربي . ويترجم هذا الوضع بخضوع الطبقة الحاكمة في المغرب، للرأسمال المصرفي الامبريالي الذي يراقب عبر البنوك المحلية ، كل فروع الاقتصاد المغربي . فمن بين ثلاثين بنكا في المغرب، هناك اثنين فقط يسيرهما الرأسمال المغربي — البنك المغربي للتجارة والصناعة، البنك الشعبي — . وتسيطر البنوك الاجنبية على رأسها — بنك باريس والبلدان المنخفضة — على كل فروع الاقتصاد المغربي ، بالاستثمار المباشر ، والسلف ، والمساهمة في لجان الحكم الاقتصادية . ثم تأتي «المساعدات» الاقتصادية والسلف التي تقدمها الدول الامبريالية للحكم ، لتكمل هذا الدور المركزي الذي تلعبه البنوك الاجنبية في المغرب . وعلى المستوى السياسي فان الدور الذي يلعبه البنك الدولي للاحياء والتنمية ، في توجيه وتمويل مخططات الدولة للتطوير الاقتصادي ، هو دور مركزي وحاسم .

من الاستقلال الى اليوم :

في فجر الاستقلال ، كان التحالف الطبقي الحاكم يضم طبقة اقطاعية هامة ، الى جانب طبقة كمبرادورية ضعيفة ، ناشئة يتركز نشاطها بدرجة رئيسية في الميدان التجاري ، وفي القطاعين الزراعي والصناعي بدرجة ثانوية . وقد انقلب ميزان القوى ، لصالح الطابع البرجوازي الكمبرادوري ، داخل التحالف الطبقي الحاكم في الفترة التي تلت اتفاقيات « اكيس لوبان » في ١٩٥٥ ، التي جعلت من المغرب مستعمرة جديدة للامبرياليات الاوروبية والاميركية . وكان ذلك نتيجة غزو العلاقات الرأسمالية للريف وتحول الطبقة الاقطاعية تدريجيا الى فئة برجوازية زراعية كمبرادورية . فبفضل التدخل المباشر للدولة (بناء السدود ، توزيع القروض على العناصر الاقطاعية الخ ...) ، ونظرا للدور الاقتصادي والسياسي الهام الذي لعبته البنوك الدولية (البنك العالمي للاحياء والتنمية) ، تطورت هذه البرجوازية الزراعية ووسعت ملكيتها بشراء وتسلم اراضي المستعمرين من الدولة . وان هذه الفئة التي لا تمثل سوى ١ بالمئة من العائلات الفلاحية في المغرب ، تملك اليوم حوالي ٩٠٠٠٠٠ هكتار مقابل ٤٠٠٠٠٠ هكتار فقط كانت تملكها في ١٩٥٦ ، وتستغل آلاف الهكتارات الاخرى التي تدعي الطبقة الحاكمة انها ملكا للدولة . وقد زادت مساحة المزارع « العصرية » ، وادخلت الماكينات للريف : (٢٠٠٠٠ جرار في الريف المغربي في بداية السبعينات مقابل ١٤٠٠ جرار في سنة ١٩٥٦ ا كما عرف استعمال المواد الكيمياوية في الريف المغربي تطورا ملحوظا . لكن هذه التغييرات الحاصلة في الريف لا تعتبر بالمرة ، ولا تساهم اطلاقا في تطوير القوى المنتجة في البلاد . فهي في الواقع تهدف الى دك حصون العلاقات الاقطاعية، ونشر العلاقات السلعية — النقدية في الريف ، من أجل توسيع السوق المغربية ، كي تمتص اكبر قدر ممكن من السلع الامبريالية . ثم ان عملية « تعصير » الريف هذه ، تمثل في حد ذاتها صفقة تجارية كبيرة للبرجوازية الكمبرادورية المستوردة لهذه الالات .

وقد تحملت اعباء هذا « التطور » الطفيلي للريف المغربي ، الجماهير الشعبية ، وخاصة جماهير الفلاحين الفقراء الذين اضطر بعضهم الى الهجرة الى البلدان الامبريالية الاوروبية ، فرنسا ، اسبانيا. (ما يزيد عن ٣٠٠٠٠٠ عامل مغربي بفرنسا وحدها)؛ اما البعض الاخر فقد هاجر الى المدن الغربية بحثا عن عمل ، لن يظفر به . فتصاعد نضال الطبقات الكادحة منذ اواسط الستينات ، ولم يعرف انقطاعا منذ انتفاضة ٢٣ مارس ١٩٦٥ في الدار البيضاء .

وقد أدى : اولا : تصاعد نضال الجماهير بشكل كبير في نهاية الستينات .

ثانيا : الازمة الاقتصادية الحادة التي عاشها ولا زال يعيشها النظام المغربي ، والتي هي في الواقع انعكاس للازمة الشاملة التي يعاني منها النظام الامبريالي العالمي .

ادى هذين السببين الى شحذ التناقضات الموجودة بين مختلف الفئات التي تكون الطبقة الحاكمة . بل ان هذه التناقضات قد تفجرت مرتين متتاليتين بالانقلابيين الذين قادهما اوفقير ومذبوح .

وبعد الانقلاب الاول ، وجدت الاتوقراطية الملكية، التي تشكل القوة المهيمنة في التحالف الطبقي الحاكم ، نفسها في عزلة داخلية تامة ، وتفاقمت تناقضاتها مع الفئات الحاكمة الاخرى .

فلجأت الاتوقراطية الملكية في مرحلة أولى الى انتهاج سياسة دفاعية ، تهدف من ورائها الى زج الوقت من اجل اعادة بناء جهازها القمعي ، والخروج من عزلتها الداخلية والخارجية التي كانت تعاني منها ولتحقيق هذه الاهداف انتهج الحكم السياسة التالية :

— فتح الحوار مع الكتلة الوطنية والكتلة الوطنية هي جبهة بين قيادات حزبي المعارضة القانونيين : حزب الاستقلال ، والاتحاد الوطني للقوى الشعبية.

— تنظيم محاكمة لبعض الوزراء المتهمين بالرشوة والفساد ، من اجل التنفيس عن النقمة الشعبية .

— منح الحكومة جزءا من الحكم واعطائها بعض الصلاحيات .

— قمع الحركة الثورية : الحركة الماركسية — اللينينية .

وبعد فشل الحوار مع الكتلة الوطنية ، والانشقاق الذي كان الاتحاد الوطني للقوى الشعبية عرضة له نتيجة سياسة الحوار التي اتبعتها قيادة هذا التنظيم ، وبعد انتهاء الكتلة الوطنية وفشل المحاولة الانقلابية الثانية ، وبينما كانت حركة الجماهير تتسع وتتجذر ، اخذ الحكم زمام المبادرة وركز سياسته على ثلاث جبهات مختلفة :

١ — على الجبهة الاولى شن النظام سياسة ارهاب عنيفة تهدف الى قلع جذور الحركة الوطنية المغربية من بين الجماهير ، ثم تقييد اعمال القوى الاصلاحية ضمن الحدود الضيقة التي يسمح بها النظام . وهذه السياسة ترمي في الواقع الى خلق نوع من الانهزامية داخل صفوف الحركة الوطنية والجماهير ، وبالتالي الى تدعيم الجناح الاصلاحي . وقد تمثلت هذه السياسة في :

— اعدام الضباط المتهمين بانقلاب ١٦ اب الفاشل (امقران ، كويرة ، ورفاقهم) .

— ارسال ، رسائل ملغمة الى الزعماء الثوريين في الاتحاد الوطني للقوى الشعبية (فرع الرباط)، وهو الجناح الجذري المنشق بعد سياسة الحوار التي انتهجتها قيادة الاتحاد .

— منع الاتحاد الوطني للقوى الشعبية .

— توقيف مئات المناضلين التابعين لحركة «٣ مارس» (وهي الحركة المنشقة عن الاتحاد الوطني للقوى الشعبية والتي تنادي بضرورة البدء في الكفاح المسلح . وقد نفذت اول عملية لها في ٣ مارس ١٩٧٣ في الريف المغربي (جبال الاوسط الاطلسي) ، وقد تمكن النظام من محاصرتها وقمعها بشدة .

— سن قوانين تخنق الحريات العامة .

— خلق منظمات فاشية تحت اسم «الاخوان المسلمين» لمكافحة الافكار الثورية،خلق «وداديات للتجار والعمال» في الخارج الخ ...

٢ — اما على الجبهة الثانية والى هذه الحملة القمعية الهادفة الى تركيع الحركة الوطنية المغربية فقد اتجه النظام الى ترتيب اوضاع البلد الاقتصادي المتدهورة . وبعد ان فهم بان الامبريالية عموما ، والامبريالية الاميركية خصوصا، هي التي حركت الانقلابين ضده ، اتجه الى التقرب من الامبرياليات الاوروبية، والامبريالية الفرنسية بصفة خاصة ، مستفيدا بذلك من التناقض بين الامبرياليتين الاميركية والفرنسية . الابتعاد ومن الواضح ان هدف النظام بهذا التقارب من فرنسا ، ليس الابتعاد عن امريكا ، بقدر ما هو محاولة منه للاثبات لامريكا ، بأنه قادر على السيطرة على الوضع في المغرب ، والدفاع عن مصالح الامبريالية . وحمايتها .

وهكذا تكلف الامبريالية الفرنسية باعادة بناء الالة القمعية (الجيش والبوليس) على اسس جديدة ، كما تعهدت بتقديم مساعدات للنظام على المستوى الاداري.

٣ — اما في جبهة ثالثة فقد حاول النظام الخروج من عزلته الدولية وخاصة العربية : فجاءت حرب تشرين لتعطيه هذه الفرصة . فارسل جزءا كبيرا من الجيش المغربي الى سيناء والجولان ، حتى يغطي عن دوره الخياني تجاه القضية الفلسطينية من جهة ، ثم لكي يتمكن من اعدام مناضلي حركة « ٣ مارس » .

ولكن الملك بسياسته هذه وان نجح في خلق صعوبات لطوفان الحركة الشعبية المتقدم دوما ، الا انه لن يستطيع ايقافه بكل تاكيد .

والنظام الملكي لايزال يواصل سياسته القمعية : اعتقالات ، اختطافات ، اعدامات ، اغتيالات (اغتيال عمر بن جلون رئيس تحرير جريدة «المحرر» المغربية ، اخيرا) ة ومنذ اوائل ١٩٧٥ بدأ النظام حملة اعلامية واسعة تهدف الى تعبئة الجماهير والجيش حول مشكلة الصحراء . وهو يتمنى بذلك ان يخرج من عزلته الداخلية ، وذكر باستقطاب الجماهير والجيش حول ما يسميه «النضال الوطني» ، مستعينا في ذلك باحزب المعارضة الاصلاحية التالية .

— ١ حزب الاستقلال : الذي يتجه تدريجيا نحو دوائر الحكم . وهذا ما يوضحه مؤتمر التاسع الذي جاء فيه اقتراح اصلاح النظام من الداخل .

٢ — الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية : يجد هذا الحزب نفسه في موقع ضعف امام النظام الذي قمعه بشدة بعد انشقاق هذا الجناح عن الاتحاد الوطني للقوى الشعبية في ٣٠ تموز ١٩٧٢ (باعتباره فرع الرباط المعارض للنظام والحوار معه ، ومن هذا الفرع انبثقت فيما بعد حركة «٣ مارس») . وفي الواقع فان موقف هذا الحزب من الصحراء يلتقي مع موقف النظام المغربي .

وان اعلان الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية ، مع مساهمة «بو عبيد» في الحملة الديبلوماسية حول الصحراء جنبا الى جنب مع النظام ، بعد الافراج عن أعضاء اللجنة المركزية (بن جلون ، يازغي ، ...) ، وكل هذا في نفس الوقت الذي يتم فيه اعدام دفعة اخرى من مناضلي «٣ مارس» ، يكشف نهائيا الوجه الاصلاحي لهذا التنظيم . لكن هناك تناقضات بين الحكم وبين الخط السياسي لهذا الحزب ، سوف لن تتأخر كثيرا عن الانفجار ، بشكل انشقاقات او بشكل تحول جذري في ممارسة الحزب .

٣ — حزب التقدم والاشتراكية : وهو حزب التحرر والاشتراكية سابقا. وقد تسببت تصريحات زعيمه على يعته اثناء محاكمتة يوم ١٤ — ١ .٧ بالرباط ، ثم موقف الحزب المساند لمشروع روجرز ، ومناداته بخلق الكتلة الوطنية وانتهاج سياسة حوار مع النظام تسبب هذه العوامل في انشقاق الجناح الماركسي — اللينيني عن هذا الحزب في آب ١٩٧٠ .

ان كل هذه الاحزاب تساهم الى جانب النظام في تضليل الجماهير ومغالطتها حول قضية الصحراء ، ومن دون شكر، فان النظام سيكافىء تلك الاحزاب باشتراكها في الحكم ، ماسيمكنه من عزل الحركة الوطنية الثورية ثم الاستفراد بها ، نظرا لان رأسها هو وحده المطلوب للنظام اليوم .

والحركة الوطنية الجذرية في المغرب تتكون من التنظيمات الجماهيرية الثورية : مثل اتحاد الوطني لطلبة المغرب ، النقابة الوطنية لتلاميذ المدارس الثانوية ، جمعية المغاربة في فرنسا ، و ن الحركات السياسية الثورية : «٢٣ مارس» «مغرب النضال» ، «٣ مارس» .

وقد تصاعدت نضالات شعبنا العربي في المغرب في المدة الاخيرة بقيادة تنظيماتها الثورية وبالرغم من سياسة الخداع والتضليل التي ينتهجها الحكم المغربي بمساعدة الحركة البرجوازية الاصلاحية في المغرب. فكانت اضرابات فاس والرباط ، والدار البيضاء . ثم كانت الاضرابات التي اجتاحت الجامعة يوم ٢٤ كانون الثاني يوم ذكرى منع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، وتلاها اضراب الجوع الذي نظمه في ٦ حزيران ٧٥ في السجن المدني بالدار البيضاء ، تلاميذ المدارس الثانوية ، والاساتذة والطلبة ، ومن بينهم عزيز منبهي رئيس الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وعبد الواحد بالكبير ، عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد .

وتلت هذه التحركات اعتقالات واسعة . وقد كان السيد علي يعته على هذه الاعتقالات التي تمت في صفوف المعارضة الثورية : «ان للحرية حدود» . وهو يقصد طبعا ان النظام العميل في المغرب قد اعطى الجماهير حرية اكثر مما ينبغي هذا رأيه طبعا ، أما رأي الجماهير المغربية فمخالف لهذا كليا .

وبينما كان السيد يعته يطالب بتحرير الصحراء ، كان الجناح الثوري في المعركة الوطنية (٢٣ مارس، مع النقابات الجماهيرية الثورية) يقود الجماهير في معركتها الحقيقية .

فكان اضراب عمال مناجم «خوريبقة» الذي استمر اكثر من ٧ اسابيع وشارك فيه اكثر من ٣٠٠٠ عامل. فماذا كانت مطالب هؤلاء العمال ؟

تؤكد فورا، ان مطالبهم ما يسميه علي يعته «تحرير الصحراء» وما يسمونه هم السيطرة على الشعب الصحراوي .

كانت مطالب عمال المناجم ، والتي تقدموا بها يوم ٧ كانون الثاني ١٩٧٥ ، الى المدير العام للديوان الشريف للفوسفاط ، كما يلي :

١ — زيادة الاجور بنسبة ٢٠ ٪ .

٢ — المطالبة بمنح عائلية .

٣ — حق المنح لاولادهم .

٤ — اعطاء ابناءهم تكوين مهني .

٥ — بعث مستشفيات في التجمعات السكنية العمالية.

فماذا كان رد النظام على هذه المطالب ؟

كان رده طرد ٦١ عاملا، وتحويل الكثير منهم الى مناجم اليوسفية ، وتوقيف عدد آخر منهم .

وفي يوم ٢٨ كانون الثاني ٧٥ اعلن العمال اضرابا غير محدود ، الى ان تتحقق مطالبهم .

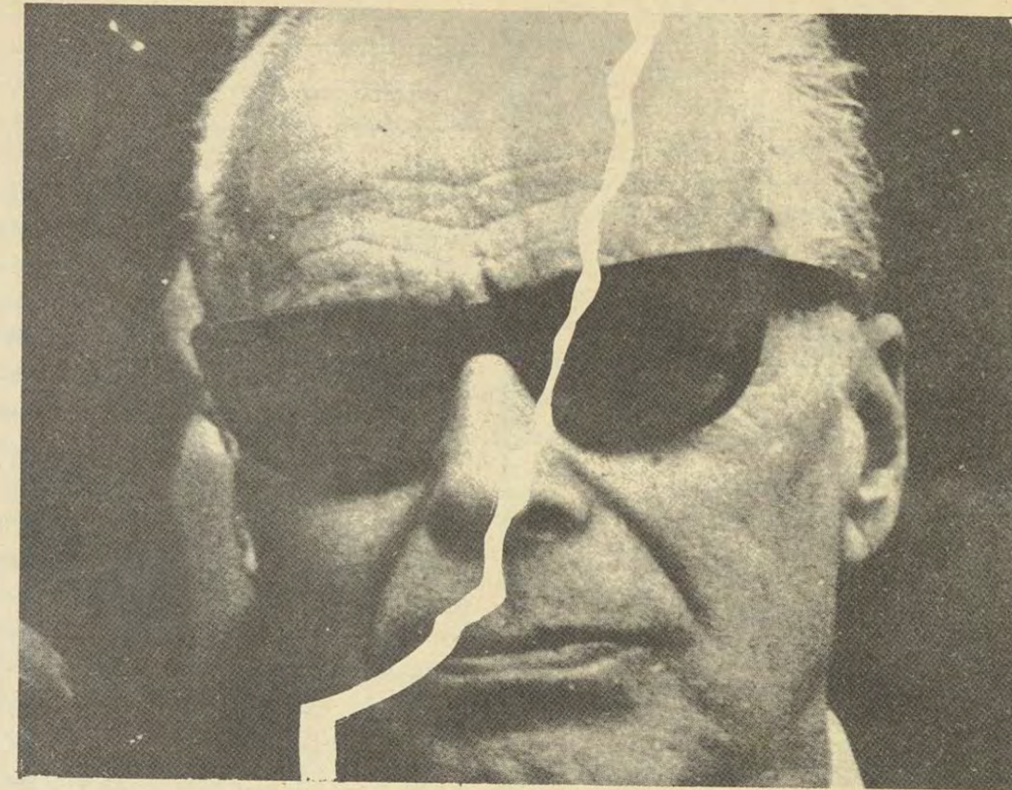
وهكذا فان العمال المغاربة بقيادة الطليعة الثورية المغربية لن تنطلي عليهم بعد اليوم ، مهارات ومغالطات النظام وزعماء الجناح الاصلاحي .

— رئيس الاتحاد الوطني لطلبة المغرب : الرفيق عزيز منبهي —

— هؤلاء الرفاق تم اختطافهم في بداية سنة ٧٥ ، ولا يزال مصير البعض منهم مجهولا —

— ارادة الجماهير الشعبية ، اقوى من كل المؤامرات —

النظام التونسي.. والعزلة الخانقة



تشهد تونس منذ حركة فيفري (شباط) ١٩٧٢ المجيدة ، تزايدا ملحوظا في التحركات الطلابية في الجامعات، والمظاهرات والاضرابات العمالية في الشوارع والمصانع والانتفاضات الفلاحية في الريف . وقد تفاقمت حدة الصراع الاجتماعي في تونس في الاونة الاخيرة بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ، حتى انه يكاد لا يمر يوما بدون تسجيل اضراب عمالي . ويعود ذلك الى الظروف الحياتية الصعبة التي تعاني منها الجماهير الشعبية غلاء المعيشة ، ارتفاع جنوني للاسعار دون ارتفاع مواز للاجور .. الخ .. وفي الواقع فان الازمة التي يعاني منها النظام حاليا هي ازمة كل نظام يهيمن فيه القطاع الثالث اي قطاع الخدمات على القطاعين الاول والثاني ، اي القطاع الزراعي والقطاع الصناعي . فنظام الخدمات هذا، الذي استطاع ان يجر وراءه عددا كبيرا من الاداريين والموظفين واعوان البوليس ، او بكلمة واحدة غالبية البرجوازية الصغيرة التي ظلت مرتبطة به اقتصاديا ، ان هدا النظام قد استطاع بذلك الحفاظ على أمنه واستقراره لمدة غير قصيرة . اذ ان هذه الطبقة البرجوازية الصغيرة هي التي كانت تشكل دعامة اساسية وقاعدة صلبة لهذا النظام الهش . وفي نفس الوقت ، فان نجاح النظام في جر قسم كبير من البرجوازية الصغيرة اليه ، قد عزل الطبقة العاملة وحرمها من حليفها الاكيد : البرجوازية الصغيرة : وبالتالي وضعها في حالة نضالية صعبة للغاية ، خاصة بين السنوات ٦٠ــ٧٠ .

الا ان هذا القطاع ، اي قطاع الخدمات لم يعد بأمكانه استيعاب كل هذه العناصر البرجوازية الصغيرة، هذا الجيش من « الموظفين » ، المتزايدة عدده سنة بعد سنة (وذلك نتيجة هجرة الفلاحين الفقراء والعمال الزراعيين الى المدينة بعد سياسة الاصلاح الزراعي المشؤوم ، ونتيجة عدد الطلبة المتخرجين والمطرودين المتفاقم والذين يجدون انفسهم في بطالة ، اذ ان عدد الوظائف محدود وعدد طالبيها في تفاقم) .

كما ان الازمة التي تعاني منها الامبريالية العالمية وخاصة الاميركية ، منذ اواسط الستينات الى الان ، لها انعكاساتها المباشرة السلبية على الاقتصاد التونسي الذي ليس سوى ذيلا لهذا الاقتصاد العالمي المريض . وهذا ما يزيد من حدة ازمة النظام الكمبرادوري في تونس ، ويجعله عاجزا عن السيطرة على القاعدة البرجوازية الصغيرة التي هي سبب استقراره في السنوات الماضية .

فالوضع الصعب الذي اصبحت تعيشه البرجوازية الصغيرة ، خلق في صلبها تناقضات وبدأت الفئة التي رأت ان النظام لا يحل مشاكلها بالنضال جنبا الى جنب مع الطبقة العاملة التي تعززت صفوفها القتالية بهذه الامواج المتلاحقة من البرجوازية الصغيرة اما من الجهة الاخرى فان البساط قد سحب من تحت رجلي النظام ، بعد ان فقد الغالبية العظمى من الطبقةالبرجوازية الصغيرة، لعدم تمكنه من استيعابها مما افلت زمام الامور من يده . فمنذ بداية السبعينات عرفت الاضرابات والمظاهرات تفاقما كبيرا ، وساهمت فيهم البرجوازية الصغيرة بشكل لم يسبق له مثيل .

وهكذا حار النظام يتلوى مثل الثعبان وهو يتلقى الضربات المركزة والقتالية من قبل الجماهير الشعبية بقيادة الطبقة العاملة . مما دفع النظام الى انتهاج سياسة تستند الى ركيزتين ، يهدف من وراءها الى افتقار زمام المبادرة من القوى الثورية التونسية : فلجأ الى سياسة قمع رهيبة ، فتعددت الاعتقالات والمحاكمات الصورية المزيفة ، ثم لجأ عبر مرتزقته في الخارج الى مطاردة الثوريين في المنفى وخاصة في فرنسا ومحاولة استفزازهم وتصفية بعضهم . كما لجأ الى مزيد من التنسيق مع البوليس الفرنسي المجرم من اجل تضيق الحصار على تحركات الثوريين في الخارج . هذا من جهة . اما من جهة ثانية فقد حاول دون نجاح ، استرداد بعض العناصر المترددة من الطبقة العاملة والطلبة ، فكان الملتقى القومي للعمال التونسيين بالخارج الذي انعقد ايام ٨ و ٩ اب ١٩٧٥ لم يحضره غير اعوان النظام في الخارج ، والذي اكد فيه كل من وزير الشؤون الاجتماعية ومدير الحزب الحاكم على ضرورة تكثيف مؤسسات الدولة والحزب في الخارج بتكوين وداديات وشعب دستورية « شهر على مصلحة العمال في الخارج » .

ثم كان المؤتمر المزيف للاتحاد العام لطلبة تونس، والذي يهدف النظام منه الى تقديم « حل » يناسبه ــ وبالتالي لا يناسب الطلاب ــ لازمة الحركةالطلابية.

لكن هذه السياسة لاقت فشلا ذريعا ، بل زادت في اشعال نار الصراع الاجتماعي في المدة الاخيرة، خاصة بعد النصر الكبير الذي حققته شعوب الهند الصينية على الامبريالية الاميركية وعملائها ، هذا النصر الذي شحذ عزائم المناضلين وعزز ايمانهم بالجماهير وايمان الجماهير بالنصر .

وقد خلق تصاعد نضال الطبقات الكادحة بشكل لم يسبق له مثيل ، تناقضات بين الاجنحة الحاكمة التي تتصارع من قبل حول قضية خلافة الباي .

وقد زاد من عزلة النظام الداخلية ، العزلة الخارجية التي لم يعرف مثلها النظام قط ، والتي يعاني منها منذ مدة . وهذه العزلة التي يعاني منها النظام في تونس ، بين « شقيقتيه » ليبيا والجزائر ، ناتجة في الواقع وبالدرجة الاولى عن موقفه المسائد للملك المغربي ، حول قضية ضم الصحراء . وقد شجب بومدين هذا الموقف بشدة . وهي ترجع بدرجة ثانية الى فتور العلاقات بين تونس والامبريالية الفرنسية .

وهذا الفتور في العلاقات ناتج في الواقع عن استياء الجانب الفرنسي من عدول الحكومة التونسية عن شراء ١٢ طائرة عسكرية من فرنسا ، وتفضيل الحكم التونسي عقد صفقة مع الحكومة الاميركية . كما أن زيارة جيسكار ديستان للجزائر والمغرب دون تونس ، قوبلت باستياء من النظام التونسي .

ان العزلة الداخلية والخارجية التي يعاني منها النظام ، جعلته في وضع سيء للغاية . كما ان الصراع القائم بين اجنحة النظام قد زاد من عزلة الجناح البورقيبي ــ بورقيبة ــ نويرة ــ الصياح ــ بلخوجة ــ . علما بأن هذا الجناح يعاني من التناقض بين نويرة والصياح . فاذا كان الهادي نويره لا يخفي عداءه الشدد للاشتراكية مهما كانت حورنتها وضرورة قمع اي تحرك شعبي بيد من حديد ، ويقوم بمحاولات لتقوية القطاع الخاص على حساب القطاع التعاضدي والقطاع العام ، هذا بالاضافة الى انه من انصار فتح البلاد كلية لرؤوس الاموال الاجنبية غير العربية، وبالمقابل غلق الباب امام الدول العربية اذا كانت هذه سياسة نويرة التي هي انعكاس لتمثيله لمصلحة البرجوازية الكمبرادورية ، فان سياسة الصياح ، الذي كان احد اعضاء الحزب « الشيوعي » التونسي وباعتباره ممثلا لمصالح البرجوازية البيروقراطية ، ذات القاعدة البرجوازية الصغيرة العريضة ، ان سياسة الصياح اذا ، تختلف عن سياسة نويرة . فالصياح يرى بانه على الحكم تلبية بعض المطالب للجماهير والقيام ببعض الاصلاحات على الحكم تلبية بعض المطالب للجماهير والقيام ببعض الاصلاحات التي تنفس عن غضبهم . وبالتالي فان سياسته تهدف في خطوة اولى الى عزل الحركة الوطنية عن الجماهير الشعبية ، ثم شق صفوف الحركة الوطنية في خطوة ثانية وذلك باستيعاب الشق الاصلاحي المتردد، في الحركة الوطنية التونسية ، من اجل عزل الجناح الثوري والاستفراد به ثم الانقضاض عليه بشدة . والصياح من انصار التفتح على العالم العربي .

ان العزلة التي يعاني منها النظام التونسي ككل وجناح بورقيبة ــ نويره بالتحديد هي اليوم عزلة خانقة لهذا فمن الاكيد ان هذا الجناح المهيمن حاليا سيسعى الى الخروج من عزلته هذه بطريقة او باخرى ، هذا اذا لم يلجأ جناح الصياح الى تحريك جهازه البيرقراطي العسكري من أجل الاستيلاء على السلطة وهو احتمال غير مستبعد في هذه الفترة نظرا لان موقف جناح نويره من قضية الصحراء وتوتر العلاقات الجزائرية التونسية والتونسية الليبية قد قوبل باستياء شعبي عارم ، وخاصة استياء جهاز الجيش.

وفي الواقع فان المخرج الذي سينهجه النظام بالتحديد جناح نويرة سيكون على صلة وثيقة بما يجري على الساحة الصحراوية اذ ان موقف الدكتاتورية البوليسية في تونس من الصحراء هو الذي جعلها تعيش هذه العزلة القاتلة . ثم ان قضية الصحراء قد تفجر كل مشاكل الحدود في المنطقة . فالنظام المغربي اثار اخيرا قضية الحدود المغربية ــ الجزائرية من جديد ، بعد حرب ١٩٦٣ ، كما ان مشكلة الحدود الموريتانية ــ السينغالية قد اثيرت اخيرا .

كما لمح بورقيبة الى ان تونس لم تحصل على شيء من ثروات الصحراء الجزائرية ، وهو يهدف طبعا الى اثارة قضية الحدود التونسية ــ الجزائرية ، لكن علينا ان نقول بان هذا الاحتمال الذي سيبرز اذا ما استطاعت المغرب حل مشكلة الصحراء لصالحها لان ذلك سيعزز موقف تونس مما يمكنها من طرح قضية الحدود مع كل من الجزائر وليبيا ، بل حتى تعبئة الجماهير حول هذه القضية، قصد التنفيس عن غضبها وتحويل الصراع الاجتماعي عن مجراه الطبيعي ، ان هذا الاحتمال اذا ، سيكون قاتلا بالنسبة للنظام ، وسيقضي على جناح نويره بالتحديد .

ويبدو ان النظام قد عدل عن هذا الخيار الذي حاول استعماله كورقة ضاغطة على الجزائر . وهنا يبرز الى الوجود ، الاحتمال الاخير والذي يبدو ان النظام سيلجأ اليه قريبا : وهو احتمال قبول النظام باتفاقية جربة (التي ابرمت بين بورقيبة والقذافي في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٥) قبولا شكليا وعرض « وحدة » تونسية ــ ليبية يكون الهدف منها المراوغة من اجل الخروج من عزلة النظام الخارجية والدخلية ، وتخفيف حدة التناقضات بين الاجنحة الحاكمة ــ وهناك مؤشرات قوية على أن الحكم سائر لا محالة في هذا الطريق :

١ ــ فقد حاول النظام التونسي اخيرا ، عند اندلاع الحرب بين الزجائر والمغرب ، ان يلعب دور الوسيط . فكلف وزير الدالخية بلخوجة للتوسط. ودور الوسيط الذي قام به النظام اخيرا يهدف في الواقع الى اقناع الجزائر بان تونس ليست طرفا في النزاع ، وانها لا تراهن على مساندة النظام المغربي .

٢ ــ كما ذكرت اوساط قريبة من القصر بأن تونس ليست طرفا في النزاع ، وانها لا تراهن على مساندة النظام المغربي .

٢ ــ كما ذكرت اوساط قريبة من القصر بأن بورقيبة ناقم على وزير خارجيته الحبيب الشطي وانه يحمله مسؤولية ، توريطه في قضية الصحراء ، مع الجزائر وليبيا .

وهذا يدل على ان النظام سائر باتجاه تغيير موقفه من هذه القضية . وسيكون الحبيب الشطي كبش الفداء لهذا التغيير في الموقف .

٣ ــ كما ان العقبة الدستورية التي تذرع بها بورقيبة فى السنة الفارطة للتهرب من التزامه باتفاقية جربه والمتمثلة في ان الدستور لا يتضمن نصوصا حول الاستفتاء الشعبي وكيفية تنظيمية، ان هذه العقبة قد وقع تذليلها ، بعد اضافة مادة دستورية في المدة الاخيرة بشأن الاستفتاء .

وهكذا ، فلا وجود لاي عائق من جهة الحكومة التونسية ، لاعلان وحدة تونسية ــ ليبية ، خاصة وأن الجزائر ، التي قال بورقيبة بأن عليه اخذ رأيها للتهرب من اتفاقية جربة في السنة الفارطة، ستكون راضية عن هذه الوحدة هذه المرة ، نظرا لتقاربها الكبير مع ليبيا ، ثم نظرا لان هذه الوحدة، ستغير موقف تونس المؤيد للمغرب من الصحراء، وبالتالي ستعزل المغرب .

أما من جهة الحكومة الليبية فقد اكد مؤتمر حزب الاتحاد الاشتراكي العربي ، تمسكه باتفاقية جربه ومطالبته النظام التونسي الالتزام بها ووضعها قيد التنفيذ .

كما عمدت الحكومة الليبية الى تعليق لوحات كبيرة على طول الحدود التونسية الليبية وفي كل نقطة جمركية حدودية ، تتضمن نص اتفاقية جربه وتهدف الحكومة الليبية الى تعبئة عابري الحدود ، من تونيسين وليبيين حول هذه الاتفاقية وبالتالي الضغط على النظام التونسي قصد دفعه الى الالتزام بها .

فضائح جديدة في النظام الساداتي

في الوقت الذي ارتفعت فيه الاصوات في « مجلس الشعب المصري » ، معلنة ان مصر لا تستطيع انفاق اكثر من «٤٠٠» مليون جنيه مصري سنويا على الاغراض العسكرية ، وان على الدول العربية الاخرى الاسهام في انفاق مصر العسكري وتسديد ديونها ، انفجرت فضائح مالية متتالية في مصر ، ابطالها وزراء واعضاء في مجلس الشعب .

فقد وجه الدكتور محمود القاضي عضو مجلس الشعب اتهاما، لوزارة الاسكان المصرية بابرام صفقات اسمنت مع المملكة العربية السعودية ، باسعار تقل عن اسعار السوق العالمي ، لتمكين بعض الاشخاص من الحصول على عمولة غير مشروعة . وقال الدكتور القاضي انه تلقى خطابا يتعلق بالاتهامات ، من المستشار الصحفي لوزير الاسكان ، السيد عثمان احمد عثمان المليونير المعروف ، بعد ان تخلى الاول عن منصبه احتجاجا على الصفقة التي تبلغ ٠٠٠ر١٠٠ طن . وقد طلب المجلس الى لجنة الخطة والميزانية التحقيق في الاتهامات الاخرى التي اثارها الدكتور القاضي ، حول الاسراف في تعيين مستشارين في وزارة الاسكان برواتب ضخمة . ومن الجدير بالذكر ان الدكتور القاضي كان قد اثار في العام الماضي اتهامات مماثلة تتعلق بصفقة حديد مع اسبانيا ، الغيت فيما بعد ، حيث اثبت التحقيق ضرورة اتخاذ هذا الاجراء .

ومن الجدير بالذكر ايضا ، ان الاصوات قد بدأت ترتفع في الاونة الاخيرة بمصر ، تندد بالاثراء غير المشروع لدى العديد من ازلام النظام واعوانه والذين يسيطرون على مقاليد الامور في البلاد، ويؤيدون سياسة الانفتاح الاقتصادي التي ثبت عقمها ، والتي أدت الى تعقيد المشاكل التي يواجهها الاقتصاد المصري ، حيث اسهمت في زيادة الاسعار ، وبروز الفوارق الاجتماعية الصارخة ، وظهور شرائح من المستثمرين الذين يستغلون مناصبهم للكسب على حساب الجماهير . وقد بلغت الامور مستوى بروز اصوات من داخل النظام نفسه ، تعترف عبر تصريحات ومقابلات ، بظهور المليونيرات في مصر والذين يطلق عليهم لقب « القطط السمينة » .

على العموم ، ليست هذه الفضيحة المالية ، سوى واحدة من فضائح عديدة ، لازالت طي الكتمان ولا يعرف بها احد ، ومن المؤكد ان العجز في ميزان المدفوعات المصري سيتضاعف مرات ومرات مادامت « القطط السمينة » لا تقتنع بالقليل ، ولا ترضى عن سياسة الانفتاح الاقتصادي بديلا .

ماذا وراء اختيار شلومو افنيري لمديرية وزارة الخارجية الصهيونية ؟

في اطار التنسيق الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي ، لدفع التسوية التصفوية في الاتجاه المحدد لها في المرحلة القادمة ، كثفت هذه القوى تحركاتها ونشاطاتها وتصريحاتها ، التي تنسجم والمخطط العام الذي يجري تنفيذه بدقة وبشكل تدريجي وشامل . فالامبريالية الامريكية تستعد لاستقبال رأس النظام الرجعي الاردني ، الملك حسين ، لمداولات ومشاورات ومباحثات بعد الخطوة الاخيرة التي تم اتخاذها ، والتي أعطت الملك صلاحيات استثنائية جديدة ، واسحق رابين رئيس وزراء العدو الصهيوني ووزير خارجيته ايغال الون ، لا يتركان مناسبة تمر دون ، التأكيد على أن حكومة العدو الصهيوني العنصري ، ترفض التفاوض بشأن الضفة الغربية ، الا اذا كان هذا التفاوض مع النظام الرجعي الاردني، الذي سيكون باستطاعته ان يضم تحت جناحيه عناصر فلسطينية .

الا نأ الامر ، الذي لفت انتباه المراقبين السياسيين ، في نهاية الاسبوع الماضي ، هو ترشيح « البروفسور شلومو افنيري » عميد كلية العلوم الانسانية في الجامعة العبرية ، وأحد المعتدلين بالنسبة الى القضية الفلسطينية لشغل منصب المدير العام لوزارة الخارجية الصهيونية .

ففي الوقت الذي صرح فيه ايغال الون وزير خارجية العدو الصهيوني « ان المشكلة الفلسطينية يجب ان تحل في اطار مفاوضات مع الاردن » في بداية هذا الاسبوع ، قال المدير الجديد لوزارة الخارجية الصهيوني « شلومو افنيري » « ليس هناك ما يحول دون ان تتفاوض اسرائيل مع منظمة فلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني وتقبلأن تعيش فيسلام مع اسرائيل وتقتنع بدولة فلسطينية فيالضفة الغربية وغزة » .

اذن لماذا اختارت الحكومة الصهيونية « شلومو افنيري » مديرا عاما لوزارة الخارجية الصهيونية ، اذا كانت سياستها ، تبدو متصلبة ، تجاه التفاوض مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ؟!

ان التناقض بين تصريحات وزير الخارجية ايغال الون ، وبين تصريحات المدير العام لوزارته ، ليس سوى تناقض ظاهري ، يخدم في نهاية المطاف ، التكتيك الصهيوني ، فيما يتعلق بالتسوية السياسية التصفوية وشروط اشتراك قيادة منظمة التحرير طرفا فيها . فالامر الذي يبدو واضحا تماما ، هو أن الاطراف الصهيونية التي تبدو متناقضة في اقوالها وتصريحاتها حول مستقبل المفاوضات السياسية ، تلتقي عند ضرورة اشراك الطرف الفلسطيني فيالتسوية التصفوية ، من خلال النظام الرجعي الاردني ، ضمن صيغة تنسيقية يتم الاتفاق حولها . ولا شك في ان التحركات التي تقوم بها مختلف الاطراف المعنية بالتسوية ، والمؤثرة فيها ، تسير بهذا الاتجاه ، لتذليل العقبات التي تعترض طريق التقدم نحو خطوات تسووية تصفوية جديدة .

انغولا : مقتل القائد العام لقوات الاتحاد الوطني

اعلنت صحيفة « ذي ستار » التي تصدر في جوهانسبرغ مقتل صموئيل شيوال القائد العام لقوات الاتحاد الوطني لانغولا في معركة مع قوات الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

وأوضحت الصحيفة ان شيوال لقي حتفه خلال المعركة التي وقعت على الطريق بين ليوامبال والتوهاما .

هذا وأكد راديو لواندا ان قوا تالحركة الشعبية تحاصر مدينة لوزو في وسط انغولا وأن المدينة تتعرض لقصف مدفعي وصاروخي .

نيجيريا : الاطاحة بالرئيس مرتضى الله محمد

● تناقلت وكالات الانباء العالمية نبأ الانقلاب في نيجيريا بسرعة وربطت بين الاطاحة بائرئيس النيجيري مرتضى الله محمد وسياسته الخارجية النابعة من مواقفه الصلبة.

وأضافت تقول ان الزعيم النيجيرياثار اسياد الامبريالية الاميركية بأعترافه بحكومة الجبهة ألشعبية لتحرير انغولا وتزعمه حركة تأييد لهذه الجبهة في مؤتمر القمة الافريقي الذي أنعقد في اديس ابابا في ألشهر الماضي ناهيك عن الأجراءات التي اتخذها لمكافحة الفساد والتي ادت الى طرد حوالي ١٠ الاف مدني وعسكري من مناصبهم مما أكسبه عداء فئة كبيرة من قوى اليمين الرجعية العميلة للولايات المتحدة الاميركية .

العالم يعترف بالحكومة الشعبية في انغولا

● اعترفت جمهوريه مصر العربية رسميا قبل ايام بحكومة الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

● فيالرباط اعلن المغرب اعترافه بجمهورية انغولا الشعبية وأعتبرها دولة تدعم صفوف افريقيا .

● في رواندا اعترفت الحكومة بشرعية الجمهورية الشعبية .

● في نيروبي ادلى ناطق فرنسي بأن فرنسا تعترف بحقيقة ان جمهورية انغولا الشعبية هي ممثلا شرعيا للشعب الانغولي .

● في تونس اعترف الحبيب بورقيبة بالحكومة الشرعية للحركة الشعبية لتحرير انغولا ممثلة شرعية للشعب الانغولي .

● أعلن مسؤولون سياسيون في حكومة افريقيا العنصرية ان اعتراف جنوب افريقيا بالحكومة الشعبية في انغولا مرتبط بأعتراف يصدر عن زائير وزامبيا مما يدل على أن النوايا المبينة لا تزالتتفاعل في الدول الرجعية والعنصرية المحيطة بأنغولا .

واشنطن : مساعدات عسكرية "لاسرائيل"

في التاسع والعشرين من شهر كانون الاول جرى اتصال هاتفي بين هنري كيسنجر وهيوبرت همفري ذكر فيه هنري كيسنجر يحرض الرئيس فورد على زيادة الضغط على اسرائيل مع أتخاذ الاجراءات .

ان هذه الدعوة تعني ارسال اميركا مزيدا من الدعم العسكري لاسرائيل يفوق ما يريده الرئيس فورد اذ أن هذا يعني اشياء مهمة بالنسبة لانتخابات الرئاسة المقبلة . هذا يدل على ان فورد يجب ان يختار بين قضية الشرق الاوسط او اليهود الاميركان .

اتصل همفري بكيسنجر من مجلس الشيوخ ــ قسم الشؤون الخارجية وسأل هذا السؤال : هل ستعارض الادارة الاميركية الاستمرار في المساعدات العسكرية الخارجية خلالالمرحلة المقبلة؟ ا يفترة الثلاث اشهر القادمة .

اجاب كيسنجر ان لا اعتراض على ذلك اذ ان المستفيد الرئيسي من هذه المساعدات هي اسرائيل والرئيس اصدر قرارا بقطع المساعدات الامريكية لاسرائيل ابتداءا من اول حزيران .

ان خطة كيسنجر قائمة علىأسس ثابتة اذ أناسرائيل بعد اتفاقية سيناء أبدت رغبة صادقة بالمفاوضات . وفورد قرر مساعدات عسكرية لاسرائيل بقيمة واحد ونصف بليون دولار في الموازنةالقادمة لعام ١٩٧٦ ، مع الاشارة الى ان الولايات المتحدة لن تستمر في تقديم المساعدات العسكرية لاسرائيل سنة بعد سنة دون ان تقدم الحكومة الاسرائيلية دليلا عن ليونتها في المفاوضات . هذا وقد خفض الرئيس المعونة من واحد ونصف دولار الى واحد ونصف بليون دولار الى التي تمت بين كيسنجر وهمفريُ داخل البيت الابيض. همفر ييسعي اليوم الى استمالة كيسنجري للمجموعة الجمهورية التي تدعماسرائيل تماما وأحدها كليفورد كاس حاكم نيوجرسي .

أما هذا التخفيض في المعونة الاميركية وقف قادة البيت الابيض مذهولين . ويقول المطلعون السياسيون ان اميركا ستدفع واحد ونصف بليون دولارا لاسرائيل اذا ما انسحبت او لم تنسحت من الارض العربية .

هذا ويقول النقاد ان زيارة رئيس ألوزراء الاسرائيلي أيحق رابين مهددة بالفشل لانها محض عسكرية وخاصة انه قضى ٩٠ دقيقة في قاعة مغلقة مع مجلس الشيوخ ، وهذه اول مرة يحصل هذا الامر .

ان هدف رابين من زيارته هو أقناع مجلس الشيوخ ان بلاده على حق وأنوزارة الدفاع الاميركية والمخابرات المركزية كانا على خطأ في تقدير حاجيات اسرائيل من السلاح .



انغولا على أبواب التحرير الكامل

• انهيار قوى العمالة وسقوط معاقلهم في الشمال والجنوب
• الامبريالية والرجعيّة تنهار وتتراجع

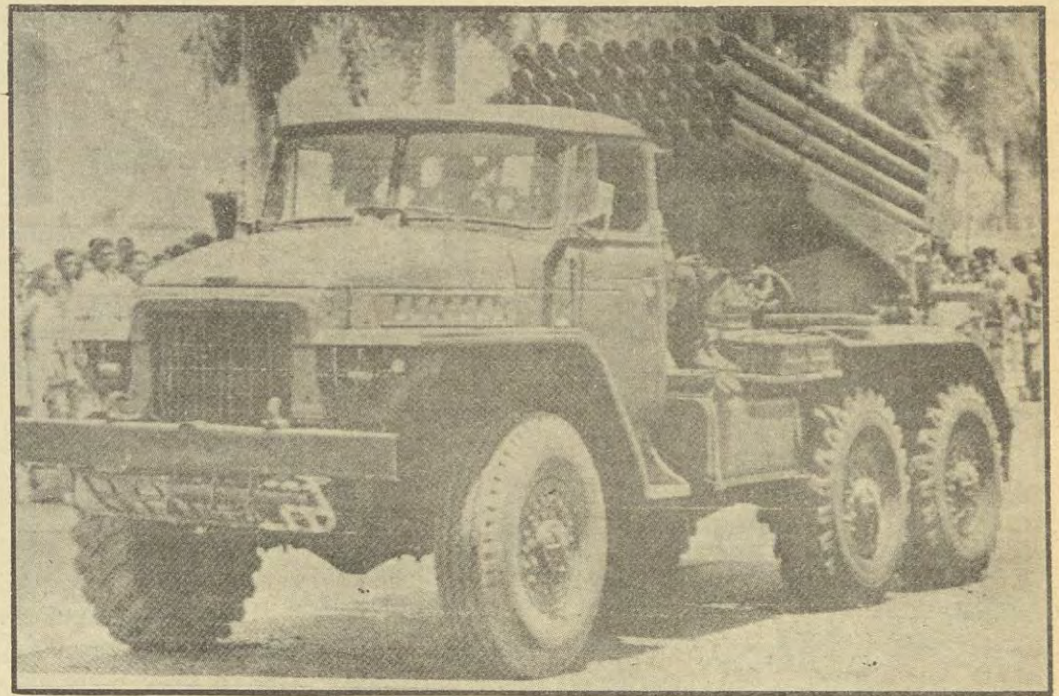
بعد البعدين الجديدين اللذين احرزتهما الحركة الشعبية لتحرير انغولا على الصعيدين السياسي والعسكري ، يبدو ان الحكومة الشعبية اصبحت على عتبة الانتصار النهائي . فالانتصارات العسكرية المتلاحقة التي يحرزها مناضلو الحركة الشعبية على الجبهتين الشمالية والجنوبية ضد القوات اليمينية وحلفائها من الرجعيين والعنصريين ، بدأت تترك بصمات ايجابية على الصعيدين الافريقي والعالمي .بعد اعتراف كل من جمهوريتي اوغندا وتوغو بالحكومة الانغولية الشعبية اصبح عدد الدول الافريقية التي اعترفتنهائيا بشرعية الحكومة ٢٧ دولة من اصل الدول الست والاربعين التي تتكون منها منظمة الوحدة الافريقية ، مما جعل المنظمةتعترف رسميا بعضوية جمهورية انغولا الشعبية الكاملة .

الحركة الشعبية على ابواب التحرير-الكامل

ويبدو ان الحركة الشعبية لتحرير انغولا تسير في سرعة مذهلة نحو تحقيق نصر اساسي في صراعها ضد الجبهة الوطنية والاتحاد الوطني اللتين تدعمهما الإمبريالية الاميركية والمعسكر الغربي وقوى اليمين العنصري في القارة الافريقية .

على صعيد أخر تتناقل وكالات الانباء العالمية اليو مأخبار الهجوم الصاعق الذي شنته القوات الشعبية على اعدائها في كل الجبهات مما ادى الى سقوط ثلاث مدن رئيسية كانت جبهة الاتحاد الوطني تبسط نفوذها عليها وهي بنغويلا ولوبيتو وكاتومبيلا . وقد أستطاعت قوات الحركة ألشعبية لتحرير أنغولا سحق قوات الجبهة ألوطنية لتحرير انغولا في المنطقة الشمالية ، بعد أن حررت مدينة سان سلفادور أخر معاقل الجبهة ألوطنية . هذا وتندفع قوات الحركة الشعبية في زحفها نحو الخطوط الامامية لمواجهة تجمع جنود جنوب افريقيا العنصرية قرب حدود ناميبيا بعد أن استولت على ميناء موكاميدس ومدينة لوبانغو . وأعلنت الحركة الشعبية أن قواتها تتجه جنوبا نحو مناطق خط دفاع القوى اليمينية الثالث بعد أن اوقعت في صفوفها خسائر فادحة وحررت مدينة هوامبو التي كانت عاصمة الجبهتين العميلتين . هذا وتقول مصادر عسكرية أن جيش ألحركة الشعبية يدفع بفرق من الفدائيين تمهيدا لشن هجوم نهائي يمكن الحركة الشعبية من أعلان تحرير كامل التراب الانغولي .

ان هذه المكتسبات والمنجزات الثورية التي أحرزتها الثورة في أنغولا لا تعني بأن مرحلة الحظر قد زالت وأن قوى الامبريالية والعنصرية قد زالت الى ما لا رجعة بل على عكس ذلك اذ أن قوافل المرتزقة الاوروبيين والاميركيين لا زالت تتدفق باعداد هائلة لمناصرة شتات جبهة الاتحاد الوطني . كما وأن قوى العنصرية في جنوب افريقيا لن تتوانى عن أتباع شتى الاساليب للحد من المد الثوري الانغولي .



انتصارات على الساحة الافريقية :

على الصعيد الافريقي بدأت انعكسات الانتصارات العسكرية التي احرزتها قوات الحركة الشعبية تتجلى بتراجع القوى العميلة في زائير . اذ أن الحكومة بدأت تتخذ مواقف ايجابية لتبرير مواقفها السابقة كجسر لمرور الامبريالية الاميركية الى حلبة الصراع في أنغولا وكقوة حدودية تؤيد قوى الانفصال العميلة. ان هذا الموقف يدل على مدى الانتصارات الساحقة التي بدأت تفرض على أعداء اليسار أعادة النظر في مواقفهم وتغيير مجرى حساباتهم السابقة . ومن ناحية أخرى تشير تصريحات موبوتو المتعاقبةالى تغير في مواقفه الدبلوماسية اذ أنه قرر منع مرور قوافل المرتزقة عبر زائير . هذا ويتابع نشاطه السياسي على الساحة الافريقية للحد من تفاقم الازمة في أنغولا . أن زياراته لبعض الدول الافريقية المؤيدة لحكومة الحركة الشعبية تعني تراجعا واضحا عن مواقفه السابقة . فانتصار الحركة ألشعبية عسكريا وتراجع الولايات المتحدة تحت ضغط الكونغرس الاميركي بعد فشلها في تخصيص المبالغ المطلوبة للجبهتين اليمينيتين سببان رئيسيان جعلا الرئيس موبوتو يتخذ موقفا أيجابيا ، محاولة منه لقطع الطريق امام التحركات اليسارية التي بدأت تأخذ طريقها في بلده .

الثورة والسوق الاوروبية المشتركة :

أما على الصعيد العالمي فقد أعلن ممثل الحركة الشعبية في أيطاليا استعداد حكومته للدخول في مفاوضات مع ألاسرة الاوروبية وفتح حوار جديد مع شركة جولف أوبل الاميركية حول استثمار النفط في مقاطعة كابيندا على أسس تضمن حق الشعب الانغولي في سيادته وأستغلال منشأته الاقتصادية الوطنية . كان لهذا التصريح وقفة في الاوساط الاوروبية التي كانت تقف مواقف عدائية من الحركة الشعبية فبدأت عملية تدقيق جديدة لحساباتها وأجراء تغييرات جذرية في سياستها الخارجية . في بروكسل ذكرت مصادر مطلعة ان حكومات السوق الاوروبية المشتركة التي بدأت تشعر بقرب انتصار الثورة قد بدأت تتجاوب مع رغبات الحكومة الانغولية وأنها على وشك اعلان أعترافها الجماعي بحكومة ألحركة الشعبية . هذا وستقيم الحكومة البلجيكية علاقات دبلوماسية مع لواندا حال أتخاذ الدول ألتسع قرارا في هذا الصدد .

حكومة الاستعمار البرتغالي تتراجع :

أما الحكومة في البرتغال فقد اعلنت تعليقها للاتفاق الذي منح انغولا الاستقلال في العام الماضي وأعترف بحركات ألتحرير المتنافسة كممثل شرعي للشعب الانغولي . ان هذا ألاجراء الذي أقدمت عليه حكومة لشبونه يثير تكهنات بتغير الموقف البرتغالي الذي قد يؤدي الى ألاعتراف بالحكومة الشعبية الانغولية .

ثروة انغولا الطبيعية مطمع امبريالي :

رغم فشل محاولات الادارة الاميركية اليائسة في أكتساب الاكثرية في ألكونغرس الاميركي لتأييد موقفها في مواصلة الدعم للقوى العميلة في أنغولا ، وأنفضاح اضاليلها الاعلامية التي تسترت بالحملة المسعورة التي شنتها الولايات ألمتحدة الاميركية ضد ألاتحاد السوفياتي وكوبا ، ستبقى انغولا كنزا افريقيا تتطلع اليها ألامبريالية بعين الطمع لاحتكار ثرواتها الطبيعية ووضع عملائها من الدول الرجعية والعنصرية في موقع بعيد عن المد الثوري . ان حقيقة الواقع الانغولي وبنيته الاقتصادية تمثل شريانا رئيسيا للاحتكار والامبريالية في ألولايات المتحدة الاميركية . فانغولا تشغل حيزا كبيرا في قلب القارة الافريقية يساوي ستة أضعاف فرنسا وهي ثاني اغنى دولة في افريقيا في الثروات والموارد الطبيعية. كذلك تنتج من البن ما يدر دخلا سنويا مقداره ٢٣١ مليون دولار حيث انها خامس دولة في العالم في انتاج هذه الثروة . هذا وتحوي اراضي انغولا من مناجم الحديد ما قيمته ٣٨ مليون دولار .

أن هذه الثروة الهائلة ألتي تتميز بها انغولا الى جانب شريان الرجعية المحيطة بها وألذي يعبر أراضيها تشغل بال الامبريالية الاميركية . فخط السكك ألحديدية يربط زامبيا بمنطقة انتاج النحاس في زائير ويجلب عائدات قدرها مليون دولار أسبوعيا. وقد يتبادر لاذهان البعض ان أعتراف اللجنة التابعة للكونغرس الاميركي وألتي تحقق في نشاطات وكالة الاستخبارات المركزية ، « بأن التدخل الاميركي في ألحرب الانغولية هو الحافز الاساسي الذي دفع الاتحاد السوفياتي الى تقديم مساعدات للحركة الشعبية « هو تراجع اميركي . لكن الحقيقة يكشفها وزير الخارجية الاميركية الذي اعترف بهزيمة سياسة حكومته حين حذر « بأن بلاده لن تسمح بتكرار النجاح اليساري الانغولي ولن تتخلى عن أصدقائها في حالة تعرضهم لهجوم او ضغط سوفياتي » . أن في هذا التصريح افصاح واضح لتمادي السياسة الاميركية في غيها ودعم الدول العميلة والعنصرية المحيطة بانغولا ناهيك عن الاعتراف بهزائم حكومته وقوى اليمين في حربها ضد الحركة الشعبية لتحرير انغولا . وأكثر من ذلك لا يغيب عن بالنا ان هذا التهديد موجه لقوى التحرر الاخرى وخاصة ثوار الصحراء العربية .

مهما كانت المواقف الاميركية ، فتصاعد المواقف في أنغولا مرتهن بقوة الثورة الانغولية وموقف حكومة جنوب أفريقيا العنصرية التي تمثل قاعدة السياسة الاميركية في أفريقيا ومحرك الاحداث العسكرية الاول اذ أن قواتها العسكرية لا تزال متمركزة في الاراضي الانغولية .

المطلوب موقف عربي :

بعد أتساع الدائرة التي بدأت القضية الانغولية تشغلها من حيز اهتمامات الرأي العام العالمي ، وبعد الابعاد الجديدة لانتصارات مناضلي الحركة الشعبية ، بات من ألاهمية أن تعترف الدول العربية جمعاء بجمهورية انغولا الشعبية وتتخذ مواقف أكثر ايجابية من ألوضع الانغولي . فنضال الشعب في أنغولا جزء لا يتجزأ من النضال العالمي الذي تخوضه قوى العالم الثالث في أماكن عدة من العالم ضد ألاحتكار والرأسمالية والامبريالية . أن تتابع الاعتراف بشرعية الحكومة الشعبية يعطيها ابعادا سياسية جديدة كما ويعطي ألقضية العربية مزيدا من الزخم في نضالها ضد ألصهيونية وأمبريالية الولايات المتحدة الاميركية اذ أن انتصار الشعب ألانغولي هو أنتصار للقضايا العادلة في العالم. فالصهيونية التي بدأت تتغلغل في أفريقيا وتعمل ضمن استراتيجية معروفة بعد أن توضح أرتباطها بهولون روبرتو ، أنما تهدف لضرب التلاحم الافريقي العربي .

كالان ومذبحة المرتزقة

ان قرار وقف تدفق المرتزقة البريطانيين الى انغولا الذي اتخذته الحكومة البريطانية ليس وليد موقف معتدل اتخذه السياسيون البريطانيون بعد دراسة الوضع الراهن في انغولا انما نتيجة لاعدام اربعة عشر من المرتزقة البريطانيين في انغولا . ويؤكد هذا هارولد ويلسون رئيس الوزراء البريطاني الذي صرح انه تلقى معلومات مؤكدة عن عملية اعدام نفذها فريق من المرتزقة رميا بالرصاص بفريق اخر من المجموعة نفسها التي تحارب ضد الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، الى جانب الجبهة الوطنية العميلة للامبريالية الامريكية . وتجدر الاشارة هنا الى ان هولدن روبيرتو زعيم الجبهة الوطنية ادعى ان ثلاثة رجال قد فقدوا بعدما تأكد سقوط عاصمة جبهته ، بانفجار لغم اثناء قيامهم بأعمال الدورية . ان ادعاء روبرتو هو محض اختلاق ليعطي الهزيمة التي لحقت قواته ومجموعات المرتزقة مظلة من الابهام قطعا لما قد تتخذه الحكومة البريطانية من خطوات سلبية بحقه . لكن المعلومات المتوافرة لدينا تؤكد صحة ابناء المجزرة التي قام بها الكولونيل كالان الشاب اليوناني القبرصي . انه كوستاس جيورجيو لكن كالان اسمه الحركي المتعارف عليه في جبهات القتال .

يقول جون ادوارد بانكس احد قادة المرتزقة انه كالان مجنون قتل ويقول نيل ديفيز والمس روبن الصحفيان الاميركيان انهما شاهدا الكولونيل كالان وهو يوجه اوامره الى فريق من المرتزقة البريطانيين باطلاق النار على ١٤ من المرتزقة لانهم فروا من وجه قوات الحركة الشعبية لتحرير انغولا . ويضيفان ان من بين القتلى شاب انكليزي في السابعة عشرة من عمره يدعى دافيد سميث . وبعد الضجة التي ثارت حول هذا المؤضوع هرب كالان الى الغابة وهو مصاب بجرح بليغ .

من الأدب الايراني

صادف يوم ٨ شباط الذكرى السادسة لانطلاق الكفاح المسلح في ايران . وبقدر ما ترتفع البنادق للاطاحة بالنظام الرجعي الموالي للامبريالية وتعتبر في الوقت الحاضر ستراتيجية الثورة ، تقوم في ذات الوقت بنى ثقافة جديدة مناقضة للبنى القديمة تعمل على تحريك وتحريض الجماهير الايرانية ..

هدف الثقافة الثورية الجديدة هو الوصول الى الجماهير ، والانطلاق منها ، على خلاف نشاطات المثقفين البورجوازيين الصغار وشرائح الانتليجنسيا التي تدور في اطار «ابداعي جمالي بحت» قافزا فوق الطبقات ، او هكذا يحاول، في الوقت الذي يؤدي وبالضرورة خدمة للطبقات المسيطرة .

في القصة التي ننشرها محاولة استشراق ثقافة الشعب والانطلاق منها في المبادهة الادبية والسياسية . فالشعوب الايرانية التي تعاني الامية في معظمها تتداول ، كنسخ لتاريخ الحكايات والاساطير ، حكايات الف ليلة وليلة ، والبلاط ، وما فيها من اجواءومفاهيم عن التقاليد والشرف والجريمة والعدالة والظلم .. الخ، ذلك ان هذه الحكايات والاساطير تمثل بالنقل والنسخ والتكرار افقا فاعلا ومفهوما لدى عموم الشعب. وبعد هذه الزاوية يعيد الكاتب الايراني صياغة القيم وفهم العدالة والشر ... الخ بما يلامس العواطف الجماهيرية في قصة عن «القصر» ، وعن بلاط الشاه .

ان العصر الحديث الذي يدهش الجماهير ويفرض كواقع انقطاعا عن عصر الاساطير والمؤامرات والبذخ يجسده الكاتب في قصر الشاه وبلاطه وحاشيته . لكي يضع في العصر الحديث الذي يملك مبادهته اخلاقا ونظاما عتيقا قائما على العتق والقدم بكافة ملامحه السلوكية والقمعية .

فالشاه طاغية . والحاشية طبقة معتاشة ذات اخلاق حادة في استغلال وقمع الجماهير ، وهي شلة تآمر تدير الحكم من خلال الشهواة والمصالح .

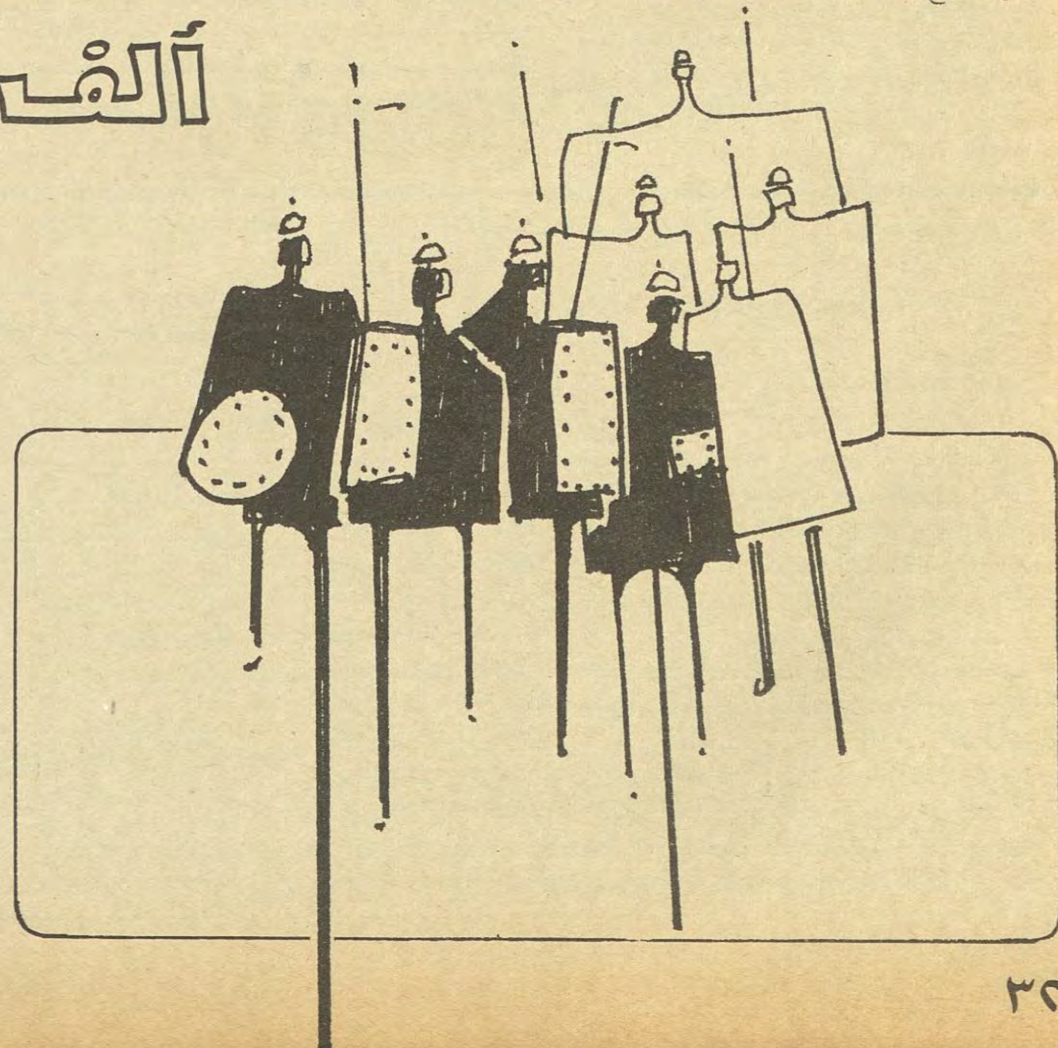
انفهم الجماهير لهذا العرض الخلاق بتجسيد حقائق السلطة والادارة السياسية الكائنة هدف ثوري للكاتب .

فالشعب بعد كل شيء ، يريد ان يفهم والكاتب يريد عبر الحكاية ان يفرض امامه وعي التناقضات والطبقات والقوانين . ذلك ان فهم هذه الحقائق يشكل خميرة ثورية للانتفاضة والثورة .

ألف ليلة وليلة

الليلة الأولى

• بقلم الكاتب الايراني سعيد علي •



غرفة مساحتها عشرة امتار . في وسطها زريبة، واسكملات ثلاث من خيزران حافات من حول المنضدة. في هذا الجانب من الغرفة باب وقف امامه ، ثلاثة كانت ثيابهم بيضا . وفي ذلك الجانب منها باب كبير وقف امامه اربعة كانت ثيابهم سودا . الا الرابع فقد كان في ثياب العسكر .اولئك من اهل الخصاصة، وهؤلاء من اهل اليسار . كذلك كانت تنطق حالهم. على المنضدة فانوس ودفتر وقلم .

يدخل مسعود الغرفة هو وابنته سوسن . فيهض الشاه مصافحا اياه ، مقبلا سوسن ، فيقول مسعود مخاطبا الشاه :

ـ عم مساء ايها الملك العزيز .

فيرد الشاه وقد جلسوا جميعا :

ـ حييت يا صديقي . لقد طالما اشتقت اليك ، وهفوت الى سوسن ..

فتستوقفه سوسن لتقول :

ـ قرأت رسالتك التي تدعونا فيها الى بيتك . فالححت على ابي في ان يستجيب لهذه الدعوة في هذه الليلة . اني احبك كثيرا شاهي العزيز !.

يبتسم الشاه فيقول مداعبا اياها :

ـ في الحديقة ارانب . اتبغين واحدا منها ؟!.

فترد سوسن وقد ارتسم الجد على سحنتها :

ـ كلا اني ساقص عليك قصص الارانب ! .

يضحك الشاه فيخاطب اباها قائلا :

ـ لله هي ما اروعها ! .

يسمع مسعود دندنة فيرمز بشفتيه قائلا :

ـ من هؤلاء ؟ .

فيرد الشاه في هدوء :

ـ هؤلاء خول : به روز ، وبهرنك ، ودرخشنده.

فيرمز مسعود بشفته قائلا :

ـ وهؤلاء ؟ .

فيرد الشاه غير حافل ولا آبه :

ـ هؤلاء خدم : امير عباس هويدا ، وأسد الله علم ، ومنوجهر اقبال ،ورئيس الشرط صمديان .

ـ مسعود يخاطب الشاه كما لو كان آمرا :

ـ الا فليطو رئيس الشرط عنا وجهه . ما هذا؟! اوليس لنا حرمة ؟!

الشاه آمرا :

ـ صمديان ! .

صمديان يتوجه تلقاء الشاه فيضهب الارض بحذائه وينحني راكعا ، فيقول :

ـ لبيك مولاي .

يخاطبه الشاه محتدا مشيرا اليه بسبابته :

ـ ما دام مسعود في البيت فنحن آمن من حمام مكة . انصرف .

يدق صمديان الارض بحذائه وينحني راكعا فيمتثل اذ يتولى .

سوسن تخاطب اباها قائلة:

ـ ما هذا ؟! انه يفعل كما تفعل القرود ! .

فيرد ابوها اليها قائلا :

ـ هو يفعل ما تفعل الشرط . وقد ادرك جلالة الشاهنشاه ما لنا عليه من حرمة فطرده .

الشاه في دعة ولين يخاطب مسعود :

ـ بي جوع لن يشبعه ، وعطش لن يرويه وعلة لن يشفيها الا مسامرتك . فاستفض في السمر يا خير سمير .

سوسن تقول وهي ممتلاة ثقة ونشاطا :

ـ« ألف ليلة وليلة » خير الاسمار .

الشاه في عجب :

ـ الف ليلة وليلة ؟!

مسعود يشدد حقويه فيقول متحمسا :

ـ هي قصة من ايران . ان شئت ان اتلوها عليك فلا مناص لك من المسامرة الف ليلة وليلة . فانا في كل ليلة اقص عليك قصة من قصص هذه الديار. وينبغي لك ان تكون رابط الجاش . فلا تخور ولا تضطرب . فان تكن شهر زاد ساقت شهريار في قصتها تلك الى الاسترخاء ففي قصتي هذه ما يحملك على الانفجار . لحمة تلك القصة صبابة وغرام ، وسداها بطن هيفاء وعين شهلاء . وأولقصتي هذه بشاعة وشناعة ، واخرها دموع واحزان .

سوسن تحدق في ابيها تارة وفي الشاه طورا الشاه يقولها مستغربا :

ـ بشاعة وشناعة ؟! . هي قصة غريبة عن ايران ! .. ما سمعنا بالبشاعة لا في زماننا ولا في ابائنا الاولين .

الخدم الذين كانوا اربعة فصاروا ثلاثة يتهامسون.

مسعود يرد الى الشاه في شدة مازجها لين :

ـ وددت لو تسمع .

الشاه في براءة يقول :

ـ هاتان هما اذناي وقفتهما عليك الف ليلة وليلة ! ..

مسعود منشرحا .

ـ تباركت ايها الملك العزيز . فاني اعرفك رجلا احتجن صدره مروءة ورحمة . وقبل ان اروي لك في هذه الليلة الحلقة الاولى من القصة اريد ان اسوق في القصة قولة .ذلك بانني اراها هي وحدها مجد الفرس وتراث ايران . انكم تتباجحون بكوروش وداريوش . افيشرف المرء ان يتباجح برمم كانت عتوا وطغيانا . وتتباهون بال « فردوسي » وضع « الشاهنامة » وبـ « سعدي » ألف ديوانا وبـ « ابن سينا » كتب كتابا . والذين بهم تباهون هم وصمة تطعن في شرف الفرس واصالتهم . فالكتاب والشعراء والعلماء والفلاسفة الذين عرفتهم ايران في فصول تاريخها هم جميعا قوم من السافلين الذين انما استهدفوا في ما اصطنعوا من أدب وعلم وفلسفة دغدغة السلطان كما يحظيهم بكيس من المال ، او بقصر من القصور ، او بجاريه من جواريه اللائي قضى منهن اوطاره . فكانوا جلاوزة وشرطا تناغي مكمن الشهوة في السلطان اذ تدفف وتطبل وتزمر فتدعو لظل الله عمرا مديدا . فلهو مصدر العلم والايمان ، ومنبع الحكمة والفلسفة . لئن كان هؤلاء سافلين لقد كان السلاطين افات مزقت الامة شر ممزق . ما أتفه الملوك يحظون اهل الدجل والنفاق والختل والرياء بالقوت المصوص من عرق الضعيف . ما انذل السلاطين تزدهيهم القصائد والاناشيد ، والتحية في ركوع ، والطاعة في عمى فيحسبون مجدهم ومجد امتهم في الشعر والنشيد فيهما ثناء على قداسة السلطان وعدله وحكمته . ان تاريخنا يحن الفرس لم يعرف قلما فيه حد السيف أو وخز الشوك يقض مضجع السلطان فيحمله على ان يتدبر امر رعيته . وهؤلاء الذين نرى تماثيلهم في الشوارع هم قرود خصية كانت قلوبهم طافحة جنبا ورعبا صاغا منهما اناشيد في تسويغ الساطور والضحية . تاريخ ايران يساوي ناصر الدين شاه . وناصر الدين شاه يساوي مرآة ترى فيها تاريخ ايران. الحاكم العادل ، ايها الملك العزيز ، من يرعى على رعيته حرمتهم . فلا يكون بين الرعية قوى يظلم بقوته ضعيفا لا حول له . لان الحاكم مسؤول عن رعيته . فاذا ما بكت يوما قطة في البلاد كان في دموعها شهادة على الحاكم . واذا ما بكى يوما امرؤ من الرجال او أمرأة من النساء كن في هذه الدموع دليل على فساد الحاكم ورذالة طبعه . فان فرح الناس او حزنهم ، وسعادتهم او شقاءهم ، ونعيمهم او بؤسهم انما هو مشيئة الحاكم لا محاباة من السماء أو مجافاة . وحده هذا الكتاب ..

الشاه يستوقف مسعود سائلا :

ـ اي كتاب ؟ .

فيرد مسعود قائلا :

ـ هذه القصص التي ساقصها عليك او التي شرعت في تلاوتها . اردت ان اقول ان هذه القصص هي وحدها مجدك ومجد الفرس. اين شاراتك ؟. اراك في قميص داكن اسان وسروال عتيق . الشارات خرزات ملونات يعبث بها الاطفال .

الشاه مسايراً في هدوء :

ـ حقا انها لكذلك . ومن اجل ذلك نبذتها . فلك حرمة .

مسعود يستانف الكلام فيقول :

ـ رعاك الله ايها الملك انى ارى بك جنفا عن ان تحسب المجد في الشارات والالقاب او في الجيوش والاساطيل او في جبال من الذهب او في ابار من النفط .

الشاه ترتسم في وجهه امارة العجب . الخادم الاول يصيح في غضب مصطنع :

ـ سيدي ، هذا كلام مفترى ما سمعنا به .

يلتفت الشاه اليه صامتا . فلا يجد مسعود بدا من القول :

ـ لقد دخل هذا الخادم نفسه في ما لا يعنيه . هلا تسكنه . انه ممن يحتاج الى ادب .

فيقول الشاه مخاطبا الخادم في الفور :

ـ على مهل يا عباس ! .

فاذا الخادم الثالث يخاطب الشاه فيقول :

ـ انه يشتم ابار النفط . ما هذا الكلام ؟ .

فيرد الشاه في حزم:

ـ اسكتا عباس فقوقا منوجهر . لئن قوقاتم لالجمنكم . أسمعت يا علم ؟!

علم مستكينا :

ـ لقد حمل على جبال الذهب ! .

الشاه بلهجة الآمر :

فليحمل . هذه المرة بالكلام ، وبعد ذلك بالكرباج!.

الخدم الثلاثة يضعون ايديهم بين اسوتهم كانهم يحتسون السياط . مسعود يعود الى الكلام فما كاد ياخذ فيه حتى ارتفع صوت سوسن :

ـ بابا .

فيقول لها مسعود كالمناغي :

ـ يا روح بابا .

فتقول سوسن وقد اخذها الوسن :

ـ اريد ان انام .

فيامر الشاه بمخدة ولحاف . الا ان سوسن رفضت المخدة واللحاف اذ نهضت عن اسكملتها فاتخذت من حضن ابيها مثابة . تضع رأسها على صدره وتلامس يداها البضتان ذقنه وانفه وحاجبيه . مسعود يقبلها ويتأوه . فما هو الا ان ينشد شعرا غير مفهوم كأني به هدهدة :



سوسنتي في الاعالي ،
كانت تلاعب سخلة ،
سوسنتي في كل مكان .
ذات خدر ووميض .

الشاه يسمع هذا الكلام فيغرق في الذهول . فيمعن مسعود في تلاوة هذا الشعر المعمى :

يوم طارت العصافير
كانت سوسنتي في الحجر .
دموعها قالت لي : مجزرة ،
هي الحياة : في الحياة فروق ،

يصفر وجه الشاه وترتعد فرائصه ، أما سوسن فقد اشبهت في غفوتها الملاك . مسعود يخاطب الشاه :

الشاه مرتبكا :

من هو ؟ .

مسعود يقول منقبضا :

— منصور قدر .

الشاه يغرق في التفكير لحظة ليقول بلسانه ويديه :

— لا . من هو منصور قدر هذا ؟ .

فيقول مسعود في انكماش :

— واعجبا ! . رسولك ولا تعرفه ! . ان اسمه منصور قدر سفير جلالة الشاهنشاه .

فيرد الشاه كمن يوضح مسالة :

— لست اعرفه . كل ما في الامر ان وزير الخارجية يقترح علي ان اصنع من هذا او هذا سفيرا فاصنع منه سفيرا . فكما انني لا اعرف السفير اجهل كذلك الوزير . اني انما اعرف هذا — يشير بسبابته الى عباس — . وهذا هو الذي يؤلف الحكومة .

مسعود يسال الشاه في استغراب :

— وما شانك انت ؟ .

فيرد الشاه اليه قائلا :

— انا الشاهنشاه آريامهر . انا ملك الملوك احتضن الارين بالرحمة .

يسال مسعود فيقول :

— منصور قدر هذا ايساويك ام يساوي ذاته ؟

يرتج الشاه فلا يحير جوابا . فيمضي مسعود في الكلام قائلا :

— انه انموذج حقير يمثل حكومتك .

فما بلغ مسعود هذا المبلغ من الكلام حتى انبرى له الخادم الاول — عباس — صائحا :

— هذا خبر حدد .

مسعود يستشيط غيظا فيخاطبه كهذا :

— صه . لانت اقل من ان تحاجني في مسالة الحكومة . لانت كرش يقضم واست فيه ابنة .

يصمت هذا الخادم هلعا . فيستانف مسعود الكلام مخاطبا به جلالة الشاهنشاه :

— انه مجرم سفاح لوث سمعة ايران والايرانيين فجعل من الايرانيين حشرات بلا شأن . كان قبل بضعة اعوام سفيرك بالاردن . فحالف اقزام الاردن على عمالقة فلسطين . ولولا السلاح الذي وهبه هذا الجزار لاقزام الاردن ما كان للاقزام قبل بأن يفتكوا بالعمالقة . طيارات ايران كانت تنقل البارود من طهران الى عمان في الليل وفي النهار . فذبح هذا المجرم من اهل فلسطين ثلاثين الفا .

يستغرب الشاه هذا الكلام . وكأني به ظنه حلما . لذلك راح يسال مسعود :

— متى كان ؟. من هم الاقزام ؟. من هم اهل فلسطين ؟ . لماذا ذبحهم ؟. حفظك الله ، يا صاحبي، ورعاك ، هلا تبسط القول في هذا .

فياخذ مسعود الكلام ليقول :

— تسالني من هم اهل فلسطين ؟ اتراك تجهل هذا الشعب العربي الذي يناضل اعداءه اليهود بما ملك من قوة كيما يسترد وطنه الذي استلبوه ..

الشاه يستوقف مسعود فيقول كمن حزر الحزورة :

— لقد عرفتهم . لقد عرفتهم . أليسوا هم هؤلاء المخربين والهدامين والقتلة الذين يسمونهم فدائيين؟.

مسعود في شيء كثير من السخط والغضب يخاطب الشاه فيقول :

— على مهلك يا ملك الملوك ، يا حفيد كوروش وداريوش . ان شئت الحقية فخذها الفدائيون هم نخبة العرب وصفوتهم ، وهم عز العرب ومجدهم ، وهم المهماز الذي يصير بأمة العرب الى الحرية والمساواة . لقد عاشرت اقواما من العرب شتى . فما وجدت اشرف من الفدائي . وذلك لان على كتفه البندقية . والذي على كتفه البندقية يريد العيشة العزيزة او الموت الكريم . ليس الفدائي ، رعاك الله مخربا او هداما او قاتلا . انه المظلوم الذي استلبوا وطنه . فبات شريدا لا يعرف مأوى . والذين استلبوا وطنه هم هؤلاء الذئاب الذين كانوا منذ ان كانوا آفة الارض وعاهتها . ومنذ اليوم الذي اغارت فيه ذئاب اليهود على فلسطين الى هذا اليوم يعاني اهل فلسطين وخصوصا الفدائيين بؤس التنكيل والتقتيل . افنسمي من كانت هذه حاله فشهر سلاحه على اعدائه مخربا او هداما ؟ . لعمر الله ما من شيمتنا أن نكون ظهيرا للمجرمين . لو كنت مكانك لوهبت لهم من المال والرجال والسلاح ما ينقضون به على اعدائهم انقضاضا .

يخطو الخادم الثاني علم نحو جلالته فينحني راكعا ويقول منبئا :

— ابيت اللعن سيدي سفير اسرائيل يروم لقياك عاجلا . هاهوذا في البيت .

الشاه غير ابه :

— اني مصروف عنه الى مسعود ، ماذا يريد ونحن في غيهب الليل ؟!

الخادم يقول كمن يحرض الشاه على مواجهته :

— وعدناه بالف مليون دولار ، وبعشرين الف بندقية ، وبمائة الف كيس من الرز ، وبخمسةوخمسين طيارا ماهرا .

الشاه كمن يريد ان يتخلص :

— هي له . فلينفذ امري وزير المال ، ووزير الدفاع .

الخادم يسر جدا فيقرظ الشاه قائلا :

— سمعا وطاعة . اطال الله عمر مولاي .

يخفت نور الفانوس فلا يكاد يضيء . الذبالة ترسل الدخان . فيصيح الشاه باحد الخدم :

— الا ترى ؟! اصنم انت ام موكل بالفانوس ؟!

فيسعى هذا الخادم ، وهو منوجهر اقبال ، الى قنينة صغيرة ياتي بها فيسكب ما فيها من نفط في بطن الفانوس فلا يتقد الفانوس . يزعم الخادم ان بالفانوس علة . فلا يصدقه الشاه . فيضطر الخادم الى ان ياتي بقنينة مملوءة لا فارغة فيصب النفط في جوف الفانوس . فاذا هو يضيء . الشاه معنفا :

— اتظن علينا بهذا المقدار من النفط ينير لنا هذه الغرفة فتزعم محتالا ان الفانوس عليل ؟!

الخدم الثلاثة يتهامسون كأن بعضهم يقول لبعضهم الاخر :

— حرصا على ثروة البلاد ! .

مسعود يستأنف الكلام مشيرا الى الخدم :

— هؤلاء الزعانف يحولون عرشك نعشا ، وتاجك دهدوة الاطفال . ايها الملك الذي تركع له الملوك اهل فلسطين في الخيام يعضهم البرد والجوع فيموت الاطفال . الا ترفق بهم وبنفسك وبعرشك . انت مسلم . وهم مسلمون . افمن الاسلام ان تعاضد ضياع اليهود على اخوة لك في الدين .

درخشنده وهو خائل من الخول يهتز كالصفصافة فيذهب يتكلم كما لو كان خطيبا على المنبر :

— ليس ما يقرب الانسان من الانسان هو الدين او العرق او اللغة أو الجنس .

الخادم الثالث منوجهر اقبال يامر درخشنده بالسكوت :

— صه يا حيوان . لسانك ساستله .

ويمضي هذا الخادم بعد ذلك هائجا حاردا صائحا :

— صمديان ! صمديان !

صمديان يتدجج في شكته فيقبل على هذا الخائل ليصيب منه مطعنا . فيصرخ مسعد صراخا افزع الشاه :

— نشدتك الله ايها الملك الجبار ان تذود عن هذا الخائل البطل هذا الشرطي الجبان . ان لي حرمة داستها جزمته . الويل لمن يستهين بحرمتي . اني اريد ان اسمع مقولة درخشنده .

يامر الشاه صمديان بالخروج من الغرفة فيخرج غاضبا . ويذهب درخشنده في الكلام غير وجل :

— فهذه كلها اغلال صنعها الطغاة يكبلون بها الامم ، والامم فرط ما انضمت عليه من ضعف باتت تتحمس للدين ، وتتعصب للعرق . ان ما يقرب الانسان من الانسان انما هو الطبقة . فالاغنياء دينهم الثروة تجمع بينهم اذ تلغي اناحيلهم ومصاحفهم . والذين ثروتهم قناطير مقنطرة دينهم هو قناطيرهم المقنطرة . فشان الرأسمالية هو هذا تحالف اهل القوة والمال على الذين سلبهم فقرهم قوتهم . وانت يا ابها الحكيم (يخاطب مسعود) تعرف ان ايران هي بلد راسمالي الحياة فيها لضباع المال ، وأن الامبريالية هي ربيبة اسرائيل . فلا تعجب اذا ما ردا هذا السلطان اسرائيل واهلك ببارودة اهل فلسطين . فذئاب أسرائيل لديها المتاجر . واهل فلسطين خيامهم في البوادي . وهو يرفد اسرائيل على قدر ما يجني منها من الثمر ، او اكثر . ان الانسان هو اخو الانسان من ايما جنس او دين او ملة كان لا يفرق بينهم الا المال . انا خائل اجري قوت يومي لانني ضعيف . وهؤلاء اخدم (مشيرا اليهم) يملك الاول منهم قصورا لا تحصى ، ولا تعد ، والثاني منهم مزارع تغل الافيون والزعفران ، والثالث منهم نصف البترول . وهم ما كانوا او ما صاروا كذلك الا لانه ماقوياء محتالون يهبهم السلطان ما يشاؤون . تلك هي مقولتي ايها الحكيم . واني لاستميحك عذرا .

الكلام . فيتكلم مسعود ملتهبا :

— في اي زقاق عفن بارد ولد هذا السفير الحقير الذي لا يعف عن الحرام . اي بطن هذه البطن التي حملته فارضعته شرا وعدوانا . وأي قدر هو هذا القدر الذي كان نصيب العرب وأهل فلسطين عندما صنعتم منه سفيرا يمثلك بالاردن ثم بلبنان . كم مرة ينبغي ان يذبح هذا الصعلوك . ففي خيام الفدائيين اطفال ينادون الـ « بابا » فلا يرونه ، وأرامل يبحثن عن ازواجهن فلا يجدن ازواجهن ، وثواكل يردن ابناءهن فلا يصدقن ان ابناءهن في المقابر .

سوسن تفيق من النوم مذعورة صارخة :

— ماما .. ماما .

فيرد اليها مسعود في حنان يفيض رقة :

— يا روح ماما ! .

فتقول سوسن في شيء كالهمس :

— اريد .. اريد .. !

فما هي الا ان تفك ازرار قميص ابيها فتقرب شفتيها من حلمة ثديه فتمتصها كأنها ترتضع . فما ان رأى درخشنده هذا المنظر حتى اجهش بالبكاء . اما مسعود فقد مضى يتلو شعرا غمضت معانيه :

يوم كانت النجوم في السماء .
كنا في الحزون يا سوسنتي ،
الغزلان في البيداء ،
ونحن ههنا ،
عارنا مرآتنا ،
سنكسر المرآة .

مسعود يخاطب الشاه باسلوب بليغ ، والشاه يسند ذقنه الى راحة كفه فتفيض عيناه كآبه :

— انا ابوها متى احتاجتني ابا ، وأمها متى افتقرت الى الام . أفي هذا عجب ؟!.. لا تعجبن ايها الملك العزيز . فهذا النغل الذي صفتم منه سفيرا هو الذي صاغ لها هذا المصير فطرحها هذا المطرح . كان عمرها شهرا وبعض الشهر اذ جنى عليها . وهي حينما تكبر تنتقم منه ابشع انتقام .

الشاه سائلا في عجب :

— اتعني منصور قدر ؟!

مسعود يرد قائلا :

— اي وسوسن .

يسال الشاه مستوضحا :

— من هو منصور قدر هذا ؟ .

فيرد مسعود في حزن وغضب :

— هو السفير الذي يمثلك فيلوثك ويلوث كل من كان آريا جنسه . نحن الفرس قد ذبحنا اهل فلسطين ، وحالفنا على التمثيل بالفدائيين قزم الاردن ، وذئاب اسرائيل .

الخادم الاول ينبري لمسعود فيقول :

— هو مخلص لجلالة الملك اشد الاخلاص . فنعم السفير هو . فيرد اليه مسعود وقد حاوصه مزدريا :

— لا تطعن في جلالته ! . جلالته لم يأمره بان يصنع من مطرح السفارة ضحضحا ينضنض فيه القتلة والجواسس والمبهرجون من الفرس ومن العرب فيرسم خريطة لاغتيال هذا ، وخريطة لاختطاف هذا ، وثالثة لتوريط هذا في النائبات .

يفتح الشاه فاه ويرفع ذراعيه كمن اخذه العجب فيسال قائلا :

— ايرسم هذا السفير الخرائط ؟ .

فيرد مسعود قائلا :

— اجل . هو يرسم الخرائط . ولكنه رسام شرير وبليد . في يوم من الايام رسم خريطة شاء بها ان تحظيه بوزارة وبقناطير من التومانات . فمثل للناس ان فتى من اهل ايران رماه او رمى عليه اذ كان في سيارته بارودا كيما يقضي عليه . والذي رمى عليه البارود المزيف لم يكن ذلك الفتى الايراني ، وانما كان هؤلاء القتلة والجواسيس والمبهرجين الذين يتخمهم بخبز المحرومين والجائعين . لقد رسم هذا الشرطي الجلاد هذه الخريطة فاستهدف الوزارة ، واستهدف البطش بذلك الفتى الايراني المعمم الجائع . فحبسته شرط لبنان . فقاسى في الحبس ، ويا هول ما قاسى .

يسال الشاه مسعود مستفسرا :

— القضية تمثيل . فلماذا حبسوه ؟!.

فتنطق عينا مسعود بابلغ مما ينطق به لسانه :

— سل شرط لبنان ينبأوك ! .

يحدق الشاه في مسعود فيقول له :

— أرى في مقلتك ورما . هات يا به روز المرآة.

به روز يدفع الباب فيتوارى . مسعود يقول للشاه بغضب :

— لا ورم ، ولا مرآة .

الشاه ملاطفا :

— ر هذا الورم في عينك ! .

فيرد مسعود كمن ادرك السر :

— ان جائني بها احطمها ! .

يدخل بهروز الغرفة فسلم الى الشاه المرآة بخضوع وخنوع . الشاه ينهض عن اسكملته ممسكا بالمرآة كيما يرى مسعود مقلته التي قال ان فيها ورما . مسعود يتملل فيغافل الشاه فيخطتف منه المرآة فيدق بها الجدار فتتطاير شظايا فيقول متحديا :

— ان المرآة بايران عدوان على ايران . ان المرآة تريه ملامح الفرس فيه . وما ابشعها من ملامح . واذ لا يقدر الايراني على تكسير الجماجم التي مسخت وجهه وروحه لا ندحة له عن تكسير مرآته لقد كسرت ...

الشاه يهرول فيدفع الباب فيتوارى . سوسنتحلم فيدفعها الحلم الى القهقة . فينشد ابوها شعرا كأنه احجية :

سوسنتي طيب وريحان
سوسنتي لا تحزني
فالتين والزيتون
مجوز يغني
في الفجر يقول :
اين فراخي التي
عدت أليها فلم ارها .

يعود الشاه الى الغرفة فيضع يده على بطنه . فما لبث حتى نهض ليدفع الباب فيتوارى . فيقرا مسعود شعرا او الغازا يهدهد بها سوسن :

قولي ، يابنيتي ، للعرب وللعجم ،
عروش الطغاة نعوش
ادحية في الرمال
أفصح لها عن حالي ،
زوابع واعاصير
تحكي كركرة الجداول

الشاه يعود الى الغرفة ويده على بطنه فيستانف مسعود الكلام .

— لقد كسرت مرآتي والغيت « هويتي » . وبرغم ذلك اسمع صوت الفرس في اعماقي . الغيت هويتي فاشتريت لبنيتي عالما سعيدا .

يقفز الشاه فجأة نحو الباب صائحا :

— اسهال ! . اسهال !

الخدم الثلاثة يضطربون فيلحقون به . درخشنده ينتهزها فيخاطب مسعود :

— حمى شبهت عليه ورم العين ، واسهال فتك بمصارينه .

يعود الشاه ومن حوله الخدم فيخاطب مسعود :

— عذرا ، ايها السمير العزيز .

فيرد مسعود قائلا :

— لا تثريب عليك ايها الملك الجبار . نحن من الليل في الغلس . فنم عافاك الله . حتى اذا كان المساء التالي هذا المساء قصصت عليك قصص النساء اللواتي خبزهن في فروجهن .

الشاه يتشوق ويجعل اصابعه بعضها في بعض :

— بيننا وبين الغلس مسافة ! . فقص علي هذه القصص الساعة . انها لعبارة بارعة هذه التي صغتها فقلت : النساء اللواتي خبزهن في فروجهن .

ما ان بلغ الشاه هذا الحد من الكلام حتى وضع يده على بطنه مسرعا الى الباب . الشاه يتولى . والخدم لم يلحقوا به . ذلك بانهم قد رفعوا ايديهم الى السماء داعين له .

كل أربعاء

بقلم نادر سلامة

أنتم وبنادقكم تزرعون الوطن



□ تترابط الحلقات التي برزت من هنا وهناك لتشكل اطارا واحدا في مفهوم الاعراف والمواثيق ، لتعلن ولادة الثورة ، اية ثورة ، ضمن المفهوم الثوري البريء ، الطفولي احيانا ، المفعم بالامل وبالحياة .

● في كل الانحاء الواسعة التي لعب بها اطفال المسلخ ، لم تعد هنالك حلقة تربط ما بين وجودهم في أزقة المسلخ ، يتلهون باللعب الخشبية ، وبين وجودهم يتلهون باصداف الشاطىء ، قرب الشاليهات الفخمة ، والتي بنيت للعب امثال البرجوازيين . فقط في مخيلتهم ما حملوه من رؤيا للمذابح والمجازر التي ارتكبتها عصابات القوى الفاشية ، ضد عائلاتهم وجيرانهم .

● هم يحلمون الان ببنادق حقيقية ، تطلق رصاصا كالمطر ، رصاصا ، يحيل كل احلامهم الى حقيقة .

● انهم يعلمون بانهم فقراء، وان اكواخ التنك التي كانوا يعيشون فيها اسوأ حالا من الشاليهات المبنية من الاسمنت على شواطىء بيروت .

● ويعلمون ايضا :

ان الايام التي قضوها وهم يلعبون بالرصاص الفارغ يجدونه في أزقة المخيم وطرقاته ، هي اجمل بالتحديد من الايام القليلة التي قضوها وهم يلعبون باصداف الشاطىء وشتان ما بين الحلم :

● الحلم الحقيقي ايها الرفاق الصغار ، هو الحلم الامل ، الحلم العودة الى طرقات المسلخ الحقيقية الحلم .. هو أن نزرع في كل الارض العربية ، بنادق وزهور ، وان نزرع في كل نفوس الاطفال ، حلما يتحقق بالانشودة التي رددها الاف الثوار ، الاف البنادق ، في كل بقاع الارض :

((وحيثما واجهنا الموت فمرحبا به ، طالما ان انشودتنا القتالية تكون قد بلغت الاخرين ، فامتدت سواعد اخرى تمسك باسلحتنا)).

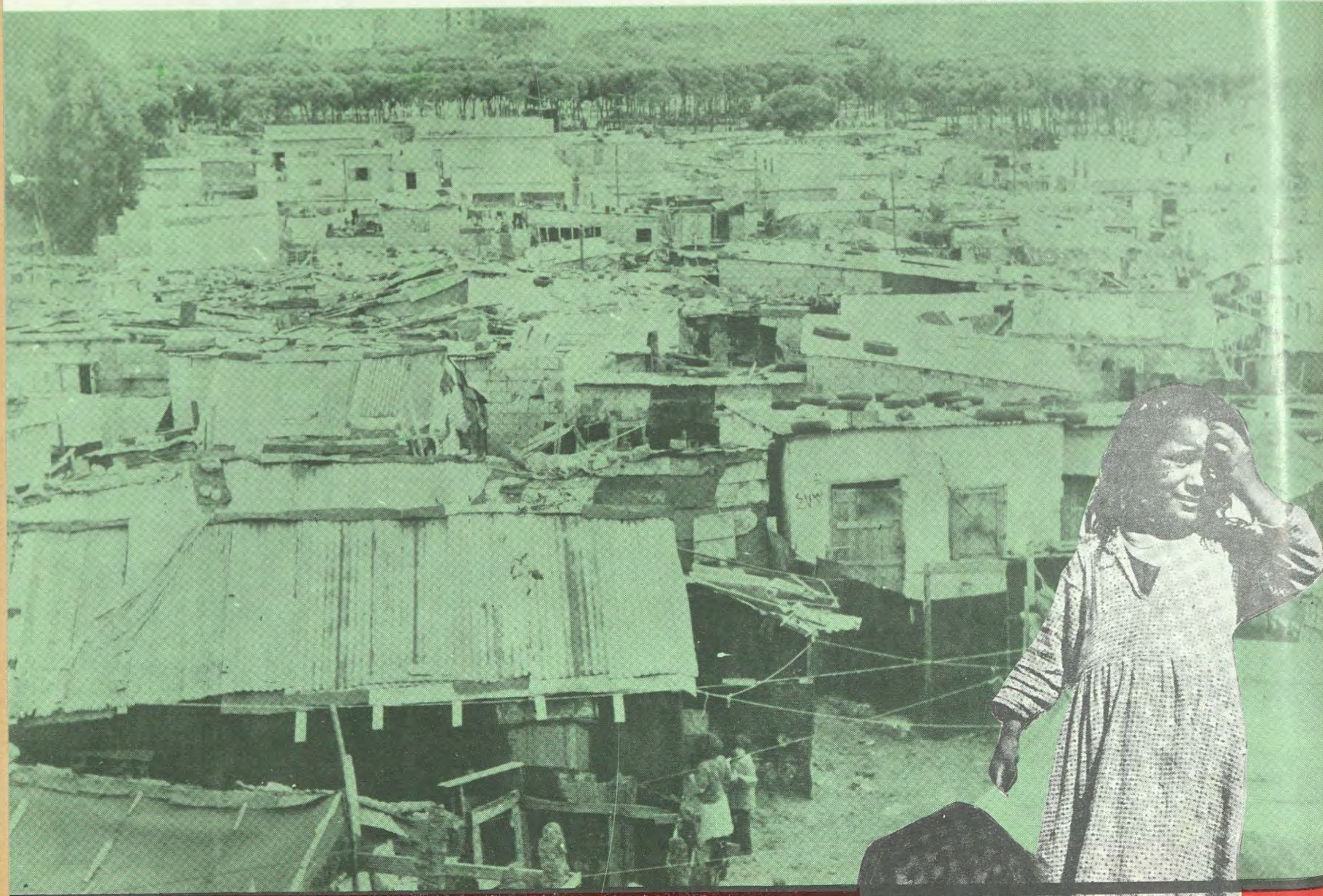
يا أطفال بلادي :

نهديكم وقبل ان تكبروا ، ولان كل الفقراء يعرفون معنى هداياهم ، نهديكم بنادق تنتظر ايديكم لتضغط على الزناد ولتفجر الصراع في كل انحاء الارض ، فأنتم انشودة الحياة التي ستستمر ، وبعيونكم يبنى الوطن الجديد، الوطن الكبير، الحلم الاشتراكي .

ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

العدد ٥٥ - الاربعاء ٢٥ شباط ١٩٧٦





التسوية .. على حساب من ؟